الفرســـــان قادمـــــون !

سيرلع فى ملعب لينين المركزى بموسكو يوم ٣٠ اغسطس سنـة ١٩٧٤ علم بطولة العالم العشرين فى العاب الفروسية الخمس الحديثـة (العدو-ركوب الخيل-السباحة-الرمى-المبارزة) .

وتستعد عاصمتنا لاستقبال الضيوف وهم كثيرون .

لقد بلغ عـدد المشتركين فى مباريات بطولة العالم السابقة ٥٠-٦٠ رياضيا اما فى هذه البطولة فقـد اعلن الآن مشاركة اكثر من ٢٠٠ شخص ينتمون الى اكثر من ٢٠ اتحادا وطنيا . بينهم رياضيون من المجر وانجلترا وايطاليا وبولندا ورومانيا والولايات المتحدة وفنلنده وفرنسـا والمانيا الاتحادية والسويد . وهكذا تغدو بطولة العالم العشرون اوسـع مع سابقاتهـا بعـدد المشتركين والبلدان الممثلة فيها .

والى جانب الرياضيين الكبـار سيتبارى الناشئون ايضا لتحديـد بطولات الفرق والبطولات الفرديـة وثمة صفة جديدة فى تنظيم مباريات البطولـة . فمن المقـرر اجراء كل المباريات باستثناء الرمى فى مكان واحد ، فى ملعب لينين المركـزى، حيث ستخصص ساحة كرة القدم لاول مرة فى تاريخ الملعب لسباق الخيل وما كان ذلك ليغدو ممكنـا الا لان الاتحاد الدولى لالعاب الفروسية الخمس الحديثة وافق على اقتراح اتحاد هـذه الالعاب للاتحاد السوفييتى فادخـل تعديلات على قواعد مباريات سبـاق الخيل .

ونتحـدث باختصـار عن بعض المرشحين للتفوق فى مباريـات البطولة . فالخبراء يعتقدون ان الفرق التى تطمح اساسا الى الفوز بالجوائز بين الكبار هى علاوة على فريق الاتحاد السوفييتى فرق المجر والولايـات المتحدة والمانيا الاتحاديـة اما بين الناشئين فيمكن ان نضيف الى ذلـك فريقى فرنسا والسويد . فاللاعبـون فى هذه الفرق يتمتعـون باعـداد متكافئ وبتجربة كبيرة وذلك امر هام جدا لنتائج الفرق .

اما فى البطولة الفردية فيمكن ان نذكر بين المتفوقين فيلانى وكورتنشال وماروتشكا من المجر وكيوبكه وتيرلير وتاديه من المانيا الاتحادية والاميركى فيتجيرالـد والفنلندى فورمنـه والانجليزى فـوكس . وكل هـؤلاء اشتركوا وفازوا بالجوائز اكثر من مرة فى المباريات الدولية . وبا[...] اعتبار المنافس الاقوى بين الناشـ[...] فريق فرنسـا الـذى يضم اثنين [...] ممتازين مثل كولوزان وفريق الولايا[ت] المتحدة .

الا ان الاسمـاء والفرق ا[لتى] ذكرناها لاتنفى بتاتا احتمـال ظهو[ر] اسماء جدد بين الفائزيـن ، لان [عنصر] المفاجأة كبير جدا فى العاب الفروسيـ[ة] وعلى كل حال هناك خمسة انواع [من] اللعب خلال خمسة ايام من المنافسة الشديدة وكم من مرة كنا شهودا [على] مفاجآت غير متوقعة اطلاقا فى مبارياـ[ت] الفرسان الحديثة .

ان الفرسان السوفييت الذين ظهروا لاول مرة فى الالعاب الاولمبيـة الخامسـة عشرة قطعـوا خلال فتر[ة] قصيرة نسبيا طريقا طويلا ظافر[ا] واختزن الرياضيـون والمدربـو[ن] السوفييت تجربة لايستهان بها لاعدا[د] منهج اعداد الفرسان على اساس علمـ[ى] وانشاء مدرسة سوفييتية لالعا[ب] الفروسية الخمس الحديثة والاسهام بقسط كبير فى تطويرها ، ويضم المنتخب السوفييتى اشهر الفرسان السوفييـت ليدليوف وللادييـنو[ف] شميليوف وبوريس اونيشينكو ا[...]


اثناء مباراة لفريقى الاتحاد السوفييتى وكوبا

وفازت فى ذلك التلميذة تاتشيـا كريوشينا (١٢ سنة) من مدينة باكو وبرز بين الصبيات فيديا فالديو من ناحية خبارونسك ، فطونـا باكليلين من الفارء .

قبيل لقاء المكسيك

ستبدأ فى المكسيك خلال شهـر اكتوبر العاب بطولة العالم الدوريـة للكرة الطائرة بين فرق النسـاء والرجال ، وفى حين ان على لاعباتنـا الدفاع عن لقب البطولة يجب علـى الفريق الرجـالى الذى لم يحتل فى المباريات السابقة سوى المرتبـة السادسة استعادة السمعة التى فقدها واعيد الى الاذهان ان المنتخـب السوفييتى فاز فى الجولات الســت السابقات بالمرتبة الاولى اربع مرات .

ان الاهتمام بالكرة الطائرة وهـى لعبة تحظى فى بلادنا بانتشار واسع قد ازداد فى العالم كلـه خـلال السنوات الاخيرة . وربما مهد لذلك ادراج هذه اللعبة فى برنامج الالعاب الاولمبية (ابتـداء من سنـة ١٩٦٤) وتبسيط بعض القواعد . وتميز فى السنوات الاخيرة على الحلبة العالمية فريقا الرجال من جمهورية المانيـا الديمقراطية وكوبا وفريق النسـاء لكوريا الديمقراطية . ناهيك عـن الفرق ذات المكانة المعترف بها وهى منتخبـات اليابـان وبولنـدا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريـا والتى تحسن لعبها باستمرار .

والوقت الان وقت ضبط اللعـب بالتمارين التى تتيح اختبار القـوى وجس نبض المتنـافسين ولـو ان المتنافسين طبعا ماكرون لايكشفـون كل اوراقهم . ولكن اسلوب الفريق يتضح مع ذلك . وقد لعب عندنـا مؤخرا فريق النساء اليابانى وانتهت فى موسكو الجولة الدوليـة التى اشتركت فيها فرق الرجال من كوبا والولايات المتحدة واليابان والاتحـاد السوفييتـى والتى فاز فيهـا الفريق اليابانى .

وقد حصل هواة الكرة الطائرة على متعة كبيرة من اهم المباريات .

شهر اغسطس موسم المباريـات الكبرى لا بين الكبار وحدهم بـل بين التلاميذ ايضا . وهاهو الصيـف يوشك على الانتهاء ثم تحل السنـة الدراسية . ومن اجل اختبار ماحققه الرياضيون الشبان خلال العطلة تجرى مباريات عديدة . فقبـل ايام تـم المهرجان العام الاول فى لعبة «ميني كرة السلة» وتجرى الآن الالعـاب الختامية العاشرة بكرة القدم للمباريات العامة على جائزة نادى «الكرة الجلدية» (مجموعتان احداهما لعمر ١١-١٢ سنة والاخرى لعمر ١٣-١٤ سنة) وانتهت مباريات السباحين والجمبازيين ولاعبى التجديف الفتيـان من البلـدان الاشتراكيـة . وسنتحـدث ببعض التفاصيل عن احدى هذه المباريات .

الفائزون فى «غ ت و» .

جددت اصول مجموعة التماريـن الرياضية «مستعد للعمل والدفاع» على نحو يستطيع معه الاشخاص فى اى عمر من الاعمار اداءها للحصول عـلى الشارة الخاصة بذلك . (الشـارة ذهبية لمن يتفوق على الاصول المحددة) وقد حظيت المجموعة باعتراف شعبى عام ويحمل ملايين من المـواطنين السوفييت الشارة التى تحمل الحروف الثلاثة «غ ت و» .

ونظمت جريـدة الشبـاب «كمسومولسكايا برافدا» مؤخرا مباريات بطولة البلاد بين التلاميذ فى مجموعة التمارين الرياضية المذكورة . وقـد تسابق الفتيـان وكان عددهم ١٤٠ تلميذا من مختلف مدن البلاد . وجرت المباريـات فى مخيم الطلائع الرئيسى فى البلاد والمسمى «ارتيك» والواقع على ساحل البحر الاسود . وشهـد المباريات خمسة الاف صبى وصبيـة بينهم تلاميذ من بلدان كثيرة .

ولكى يصبح التلميذ بطـلا او التلميذة بطلة لابد من جمع الفضل مقدار من النقـاط فى التمـارين الاساسية كالعـدو لمسافـة ٦٠م والسباحة لمسافة ٥٠م وكرة التنس والقفز الطويل والعدو لمسافة ٣٠٠م

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
باكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٤/٨/٢٠ ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуэ» («Московские новости на арабском языке») № 34 (282), 26 августа 1974 г.

من موسكو بالبريد الجوى

أنبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٣٥ (٢٨٣)
السبت ٣١ اغسطس (اب) ١٩٧٤

تم فى الاتحـاد السوفييتى يوم ٢٦ اغسطس سنـة ١٩٧٤ اطلاق المركبـة الكونية «سويوز-١٥» ، يقودهـا طاقـم مؤلف من ربـان السفينة المقدم غينادى ساراقانوف ومهندس المركبة العقيد المهندس ليف ديومين .



بلغت جمهورية بلغاريا الشعبية ٣٠ سنة من عمرها . وفى هذا العيد البلغارى العظيم تشارك قلوبنا اخواننا واخواتنـا البلغـار فرحتهم . وتشاهد ايها القارئ الكريم فى هذه الصور ابناء بلغاريا اليوم . انهم شباب تغمرهم بهجة الربيع .

عامل نفط من بورغاس وام شابة من مصيف «الساحل المشمس» وخياطة من صوفيا . انهم يمثلون ملامح بلغاريا الاشتراكية الحالية التى تستنشق الحرية والعمل والفرح .

(اقرا المواد عن ذكرى جمهورية بلغاريا الشعبية على ص ٣ و٤ و٥ والملحق)

*

بيـان الحكومـة السوفييتيـة حول الاحداث فى قبرص

*

الذكرى الثلاثون لقيـام العلاقـات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفييتى

*

بأقلام القراء

علاقات من نوع جديد

قبل مدة احتفلت جمهورية بولندا الشعبية بعيدها الوطني الكبير ، وهو الذكرى الثلاثون لقيامها وتحررها من الغزاة الفاشست . لقد قدر لي ان ازور بولندا عام ١٩٦٦ ومنذ ذلك الوقت حتى الان اتابع بتلهف اخبار هذا البلد الصديق الذي نهض من الانقاض بعد الحرب واخذ يبني غده السعيد بثقة واخلاص .

وقد تابعت اخبار الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لهذه الجمهورية الاشتراكية ، ولفت نظري بشكل خاص خطابي الرفيقين ادوارد غيريك السكرتير الاول لحزب العمال البولندي الموحد وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

لقد اشار الرفيق بريجنيف بشكل خاص الى التضامن الاممي الراسخ بين بلدان المنظومة الاشتراكية ، هذا التضامن الذي اينعت ثماره والذي يشمل كافة فروع الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها والواقع ان النهوض السريع لجمهورية بولندا الشعبية كان نتيجة للتعاون النزيه وللعلاقات الجديدة بين بولندا والاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . لقد غدت بولندا دولة صناعية متطورة ذات زراعة والية ، وهي تسير بخطى حثيثة لبناء القاعدة المادية والتكتيكية للاشتراكية.

ان التعاون السوفييتي البولندي لا يعجل بتطور وازدهار هذين البلدين فحسب ، بل ويزيد من رسوخ المنظومة الاشتراكية التي تلف في طليعة القوى العالمية المناهضة للامبريالية ، والمتحالفة تحالفا وثيقا مع حركات التحرر الوطني وحركة الطبقة العاملة المناهضة للامبريالية ، في البلدان الراسمالية .

المجد للتحالف الاممي !

المجد للصداقة الاممية الحقة !

محسن سرحان الحبيب
الجمهورية العراقية

قبرص-ضحية حلف الاطلنطي

اثبتت الوقائع بما لا يقبل الشك ان حلف الاطلنطي هو السبب الرئيسي في تدهور الاوضاع في قبرص ، هذه الجمهورية المسالمة المحايدة ، التي فرقت وحدتها وخرب اقتصادها وتدهورت اوضاع سكانها .

والقصد من نوايا حلف الاطلنطي هو جعل هذه الجزيرة قاعدة حربية عدوانية تزيد من توتر الاوضاع في الشرق الاوسط ، وتكون راس جسر -كامراليل- لضرب حركات التحرر الوطني في هذه المنطقة من العالم .

لقد كان موقف الاتحاد السوفييتي منذ البداية يتمثل في منع التدخل في الشئون الداخلية لهذا البلد من اية جهة كانت وسحب القوات الاجنبية منه لكي يقرر الشعب القبرصي مصيره بحرية وكما يريد . وقد انطلق هذا الموقف من السياسة اللينينية الثابتة التي يتبعها الاتحاد السوفييتي ويطبقها باخلاص .

الا ان الدوائر الامبريالية وحلف الاطلنطي وكافة العناصر الرجعية في الداخل تسير باتجاه تمزيق وحدة هذا البلد . وذلك يؤكد مرة اخرى الطابع العدواني للاحلاف العسكرية الامبريالية والاضرار الجديدة التي تلحقها بالشعوب ، وخاصة الشعوب الصغيرة.

منيب ابراهيم سنيمان
(الجمهورية اللبنانية)

في العدد القادم

* عرض للسياسة الدولية للمعلق السياسي كودريافتسيف.
* عملاق على نهر كاما بقلم : ليف فاسيليف ، نائب وزير صناعة السيارات في الاتحاد السوفييتي .
* حول منجزات الطب السوفييتي .
* ريبورتاج رياضي .
* وغير ذلك من المواضيع ، فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

تعال معي الى الاتحاد السوفييتي

كتب الينا القارىء عبد الحكيم احمد من جمهورية مصر العربية في خطابه الى هيئة التحرير مايلي : «سمعت أن السياح الأجانب لايتمتعون بحرية التنقل في بلادكم . هل هذا صحيح» ؟

«لا ، ليست هذا صحيحا»-كان هذا هو الرد الذي تلقيناه من الشركة المساهمة الاتحادية العامة «انتوريست» ان هذه الشركة تعرض سنويا على السياح مجالا واسعا لاختيار الطرق والبرامج للقيام برحلات في الاتحاد السوفييتي .

ويستطيع السياح في عام ١٩٧٤ القيام برحلات لزيارة مائة مدينة بما في ذلك عواصم جميع الجمهوريات الاتحادية . لقد تزايدت في الاونة الاخيرة لدى السياح الاجانب شعبية المدن الروسية العريقة مثل فلاديمير وسوزدال وياروسلافل ومدن اخرى . ان في تلك المدن-المتاحف اثارا معمارية رائعة يعود تاريخ انشائها لقرون عديدة مضت .

وتجذب المدن الاوكرانية : بولتافا وخيرسون وخاركوف وزابوروجي وتشيركاسي اهتمام الكثير من السياح بغض النظر عن اعمارهم ومهنهم ويمكن قول نفس الشيء عن مدن بيلوروسيا ومولدافيا والقفقاز الشمالي وسيبيريا والشرق الاقصى .

وتعير شركة «انتوريست» اهتماما بالغا نحو توفير امكانيات واسعة لتعريف السياح بالاثار التاريخية والثقافية وبالحياة العصرية للشعب السوفييتي ايضا . ويشتمل برنامج مجموعات السياح الخاصة على زيارات للمدارس والجامعات ورياض الاطفال والمستشفيات والمصانع الكبيرة والصغيرة ومزارع الدولة والمزارع الجماعية .

وتنظم «الانتوريست» ١٥ نوعا من الرحلات للسياح الاجانب في الاتحاد السوفييتي : الرحلة المنظمة ، السفر في السيارات (يمكن للراغبين تأجير سيارة) ورحلات عن طريق سيارات الاوتوبيس والسيارات تشمل المبيت في معسكرات ورحلات للاستجمام في دور الاستجمام المقامة فوق الجبال او على شاطىء البحر ورحلات التزلج باسكي على الجبال وللعلاج ولصيد الاسماك والحيوانات ورحلات ترانزيت عبر الاتحاد السوفييتي مع استخدام جميع انواع المواصلات ورحلات لمشاهدة اعياد الفنون ورحلات للتلاميذ ورحلات عمل لرجال الاعمال . ويمكن ايضا تنظيم رحلات لهواة رياضة تسلق الجبال .

ونشير هنا في النهاية الى ان صحيفة «انباء موسكو» تنشر باستمرار على الصفحات ٩،٨ و١٥ مواد تتحدث عن الامكانيات المتوفرة للقيام برحلات في الاتحاد السوفييتي .

راديوات سوفييتية جديدة

مآثر الشعب خالدة

سؤال وجواب

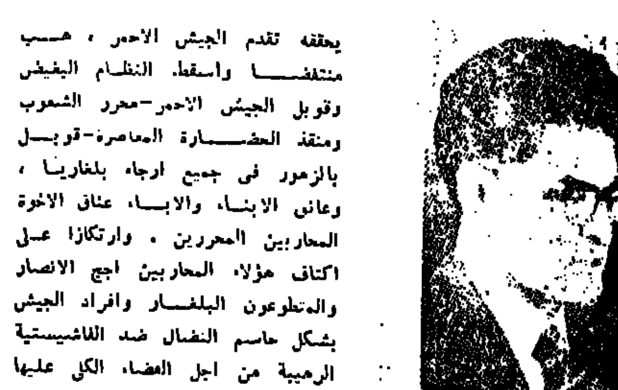
يسألنا بعض القراء عن عدد النصب والتماثيل التي تخلد الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥ والتي شيدت في الاتحاد السوفييتي .

وقد رجونا ان يجيب عن ذلك فيتشيسلاف كورغان نائب مدير دائرة الرسم الفني والتصميم التماثيلي لدى وزارة الثقافة لجمهورية روسيا الاتحادية .

يشاهد المرء اليوم في كل مدينة في غربي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي تمثالا او نصبا على شرف التحرير من الغزاة الفاشيست . وقد شيد كثير من التماثيل تكريما للقادة العسكريين المرموقين والعسكريين الابطال والفدائيين والانصار . فمدافن الاخوة وقبور الجنود المجهولين والقبور التي خطت عليها الاسماء على عجل تتكلم اليوم بمسلات ونصب متواضعة فمن يحصي هذه التماثيل ؟ ان عددها عشرات الالوف .

لقد نصبت وتنصب في مواضع المعارك الضارية المسلات التذكارية التي بقيت من وقت الحرب الوطنية العظمى ولدى كل مزرعة تعاونية وحكومية واجبا مقدسا تشييد تمثال لابناء تلك الارض الذين اشتركوا في الحرب...

الذكرى الثلاثون لجمهورية بلغاريا الشعبية



بقلم بيكو تاكوف

المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ونائب رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية

يحققه تقدم الجيش الاحمر ، هسب منتفضا واسقط النظام البغيض وقوبل الجيش الاحمر-محرر الشعوب ومنقذ الحضارة المعاصرة-قوبل بالزهور في جميع ارجاء بلغاريا ، وعانق الابناء والاباء عناق الاخوة المحاربين المحررين . وارتكازا على اكتاف هؤلاء المحاربين اجج الانصار والمتطوعون البلغار وافراد الجيش بشكل حاسم النضال ضد الفاشيستية الرهيبة من اجل القضاء الكلي عليها وتحرير الشعوب .

يوم المآثر

وحل التاسع من سبتمبر ١٩٤٤ اول ايام العصر الذي كانت تحلم به الاجيال . واستقبل هذا اليوم في خضم المعارك الطاحنة ، في ايام ...

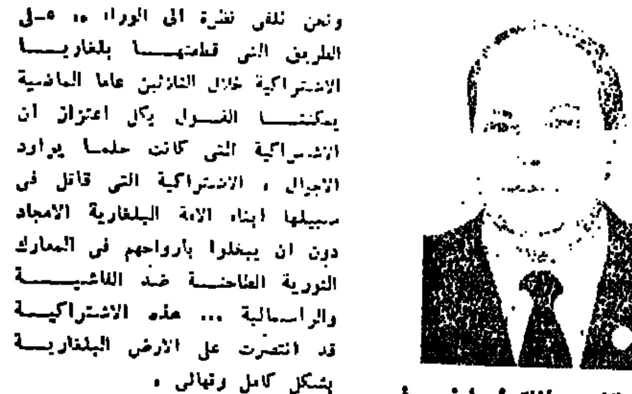
وتحولت خلال ثلاثين سنة من بلاد متخلفة الى دولة ذات صناعة متقدمة واقتصاد زراعي اشتراكي حديث وضخم . والان يمكن مشاهدة المكائن الاوتوماتيكية والترولي باصات الكهربائية وعربات السكة والجرارات والسفن وكثير غيرها من المكائن والاجهزة التي تحمل علامة «صنع في بلغاريا» في ٧٠ بلدا من بلدان العالم .

وبفضل تخصص الانتاج في اطار مجلس التعاون الاقتصادي اصبحت بلادنا واحدة من اكبر منتجي ومصدري الترولي باصات والجرارات .

وقبل الحرب العالمية الثانية لم تكن بلغاريا تملك صناعة كيمياوية تقريبا اما الان فان بلادنا تنتج خلال يومين فقط بضائع الصناعة الكيمياوية ...

(البقية على ص ٤)

الاممية في التطبيق



بقلم : اناتولي ايغوروف
رئيس جمعية الصداقة السوفييتية – البلغارية

في التاسع من سبتمبر يحتفل الشعب البلغاري وتحتفل معه شعوب ...

للمضي على طريق الاشتراكية ، واليوم ونحن نلقي نظرة الى الوراء ... على الطريق التي قطعتها بلغاريا الاشتراكية خلال الثلاثين عاما الماضية يمكننا القول بكل اعتزاز ان الاشتراكية التي كانت حلما يراود الاجيال ، الاشتراكية التي قاتل في سبيلها ابناء الامة البلغارية الامجاد دون ان يبخلوا بارواحهم في المعارك الثورية الطاحنة ضد الفاشية والراسمالية ... هذه الاشتراكية قد انتصرت على الارض البلغارية بشكل كامل ونهائي .

ثلاثون عاما مجيدة

ثلاثون عاما ماهي الا عطفة في ثنايا التاريخ . ولكن ... قارنوا بين ...

المجتمع الاشتراكي ويخطون قدما الى الامام .

(البقية على ص ٥)

مركبة سوفييتية جديدة في الفضاء

بيان وكالة تاس

تم في الاتحاد السوفييتي في الساعة ٢٢ والدقيقة ٥٨ بتوقيت موسكو من يوم ٢٦ اغسطس سنة ١٩٧٤ اطلاق المركبة الكونية «سويوز-١٥» ويقودها طاقم مؤلف من ربان السفينة المقدم غينادي سارافانوف ومهندس المركبة العقيد المهندس ليف ديومين .

ويستهدف اطلاق المركبة «سويوز-١٥» مواصلة الابحاث والتجارب العلمية التي بدأتها سفينة النقل الفضائية «سويوز-١٤» والمحطة «ساليوت-٣» يوم ٣ يوليو الماضي في الفضاء الكوني وهناك اتصال لاسلكي وتليفزيوني ثابت مع طاقم المركبة .

ويستفاد من بلاغ الطاقم ان الملاحين الكونيين في حالة جيدة وان مقاييس الطقس داخل قطاعات المركبة في ضمن الحدود المقررة .

وبعد خروج مركبة النقل «سويوز-١٥» الى مدار التابع الصناعي للارض شرع الملاحان الكونيان الرفيقان سارافانوف وديومين في تنفيذ برنامج التحليق .

غينادي فاسيليفيتش سارافانوف

المقدم سارافانوف
غينادي فاسيليفيتش

ولد غينادي فاسيليفيتش سارافانوف سنة ١٩٤٢ من قرية سينيتكيه في محافظة ساراتوف .

وهو يخدم في صفوف الجيش السوفييتي منذ سنة ١٩٥٩ وبعد ان انهى الكلية الجوية العسكرية العليا للطيارين خدم في وحدات الطيران وقد برز خلال الخدمة طيارا ممتازا والم بقيادة بضعة انماط من الطائرات وانضم سارافانوف الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٥ واجتاز دورة كاملة من الاعداد للتحليقات الفضائية على اجهزة قيادة مختلفة كما درس جيدا منظومات معداتها والاتها .

وانضم سارافانوف الى صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي سنة ١٩٦٣ .

والملاح الكوني الجديد متزوج وتعمل قرينته تمارا في مدينة سفيوزدني .

ولاسرة سارافانوف طفلان . الابن اليكس وعمره سبع سنوات والصغيرة كاتيا وعمرها سنتان .

ويقطن والدا الملاح الكوني فاسيلي ايفانوفيتش ويلينا بروكوفيفنا في مدينة ساراتوف .

ليف ستيبانوفيتش ديومين



العقيد المهندس
ديومين ليف ستيبانوفيتش

ولد ليف ستيبانوفيتش ديومين سنة ١٩٢٦ في موسكو وبدا حياته العملية في سنة ١٩٤٢ واشتغل خراطا في مصنع مكائن الحفر .

وهو يخدم في الجيش السوفييتي منذ سنة ١٩٤٥ . وانهى الكلية الجوية العسكرية للاتصالات .

وهو منذ سنة ١٩٤٩ يستمع الى الدروس ثم يقوم بالبحث في اكاديمية جوكوفسكي الهندسية الجوية العسكرية واشتغل وقتا طويلا في احدى هيئات البحث العلمي لدى سلاح الطيران كموظف علمي .

وفي عام ١٩٦٣ دافع عن رسالته العلمية للحصول على الدكتوراه في فلسفة العلوم التكنيكية .

وانضم ليف ستيبانوفيتش الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٣ واجتاز دورة كاملة للاعداد للتحليقات الفضائية . وليف ديومين عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي منذ سنة ١٩٥٦ .

وهو متزوج وتعمل زوجته زينايدا في مدينة سفيوزدني . وتبلغ ابنتهما نتاليا ٢٤ سنة وابنهما سيرغي ٢٢ سنة .

ووالدة الملاح الكوني انا بتروفنا متقاعدة وتعيش في موسكو .

احتفـــال رسمـــى فى رومانيـــا

تعيش جمهورية رومانيا الاشتراكية عيدا كبيرا هو العيد الثلاثينى لتحررها من السيطرة الفاشيستية . وتختـــال البلاد كلها بحلة قشيبة . فترتفع على المبانـــى فى المدن والقرى اللافتـــات زاهيـــة والاعلام والرايات والبيارق وتجرى فى كـــل مكان الاحتفـــالات والاجتماعات ومسيرات العيد .

وتبـــرز الصحف الرومانيـــة نص برقيات التهنئة التى بعث بها الى القادة الرومانيين ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين بمناسبة عيد الجمهورية الوطنى .

وحضر الاحتفالات فى بخارست وفد حزبى حكومى سوفييتى برئاسة اليكسى كوسيغين عضـــو المكتب السيـــاسى للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتـــى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى . وكان فى استقبال اليكسى كوسيغين واعضـــاء الوفد فى المطار المزدان باعلام دولتى الاتحـــاد السوفييتى ورومانيا وبلافتات الترحيب مينيسكو عضو اللجنة التنفيذية للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى الرومانى ورئيس حكومة رومانيـــا وشخصيات رسمية اخرى . ورحب ممثلو شغيلة بخارست الذين احتشدوا فى المطـــار بالوفد السوفييتى ترحيبا حارا .

وجرى يوم ٢١ اغسطس لقاء رئيس الوفد السوفييتى مـــع تشاوشيسكـــو السكرتير العـــام للحـــزب الشيوعى الرومانى ورئيس جمهورية رومانيـــا الاشتراكية . ونقل اليكسى كوسيغين لتشاوشيسكو التهنئات الوديـــة من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بالذكرى الثلاثين لتحرير رومانيـــا من السيطرة الفاشيستية والتمنيات بمزيد من النجاح للشعب الرومانى فى قضية بناء مجتمـــع اشتراكى متقدم مزدهر وعبر تشاوشيسكو لليونيد بريجنيف عن التحية الودية والتمنيـــات للشعب السوفييتى بانتصارات كبيرة فى بناء الشيوعية .

وجرى تبادل انبـــاء سير واتجاهات البنـــاء الاشتراكى والشيوعـــى فى جمهورية رومانيـــا والاتحاد السوفييتى وتم اللقاء فى جو ودى رفاقى .

وزار الوفـــد الحزبـــى الحكومـــى السوفييتى يـــوم ٢٢ اغسطس معرض منجزات الاقتصاد الوطنى فى رومانيا والمخصص للذكرى الغراء .

وشاهد اعضاء الوفد السوفييتى فى الجناح المركـــزى منتجات صناعـــة الماكنات الرومانية ومنها جملة متنوعة من الماكنات ذات الادارة الالكترونية ومحركات ديزل وغيرهـــا . وابدى اليكسى كوسيغين اهتمامـــا كبيرا بالمعدات الجديدة فى حفـــر ابـــار النفط .

وفى مساء اليوم المذكور انعقد فى قصر الجمهورية اجتماع يوبيل للمجلس الوطنى الكبير وهو اعلى هيئة لدولـــة رومانيا الاشتراكية . وحضر الاجتماع الوفد الحزبـــى الحكومى السوفييتـــى برئاســـة اليكسى كوسيغين ووفـــود حزبية حكومية من البلدان الاشتراكية قدمت للمشاركة فى الاعياد الوطنيـــة الرومانية .

والقى تشاوشيسكـــو تقريـــرا فى الاجتماع مهنئا بحرارة كل المشتركين فيه من عمال وفلاحين ومثقفين وكل الشعب الرومانى بالعيد الوطنى .

وحلل الخطيب الوضع عشية انتفاضة الشعب الرومانى واكد ان السياســـة اللاوطنية التى انتهجتها الدكتاتوريـــة العسكرية الفاشيستية ونهب المانيا هذا البلد قد ولدا وضعا عسيرا فى الاقتصاد الرومانى واثارا موجة عامة من السخط على حكومة انتونيسكو والهتلرية . وفى تلك الظروف نشط الحزب الشيوعى الرومانى بحزم للفرض اعـــداد وتنفيذ الحدث التاريخى يوم ٢٣ اغسطس .

وقال تشاوشيسكو ان دورا جوهريا فى نجاح الانتفاضة يعود للانتصارات الكبرى التى احرزها الجيش السوفييتى الذى قام بالعبء الاساسى فى الحرب العالميـــة الثانيـــة . فانزل الجيش السوفييتى سنة ١٩٤٤ ضربات ماحقة بالالـــة الحربية الالمانيـــة وشن فى اغسطس هجومـــا مظفـــرا على اراضى رومانيا .

وان الظروف الداخلية والخارجيـــة المناسبة قد اتاحت للحزب الشيوعى الرومانى تنظيم الكفاح من اجل اسقاط الدكتاتوريـــة الفاشيستيـــة وتخليص البلاد من سيطرة المانيا الهتلرية .

واكد تشاوشيسكو قائلا اننا ننحنى اجـــلالا لذكرى المحاربين السوفييت الذين ضحوا بحياتهم من اجل تحرير رومانيا قاهرين صعابا منقطعة النظير واسهمـــوا بقسط حاسم فى سحق المانيـــا الهتلرية وانقاذ البشرية من ارهب عدو .

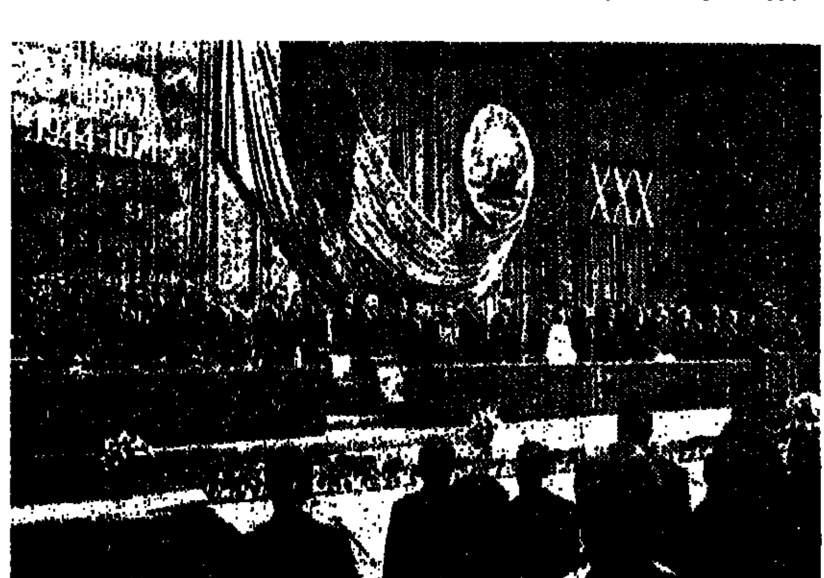
وتطرق تشاوشيسكو فى [illegible] الى الطريـق الذى قطعته البلاد [illegible] والمنجزات الضخمة التى حققتها [illegible] رومانيا الاشتراكية خلال فترة [illegible] من الزمن . فانتصرت الاشتراكية [illegible] نهائيا فى المدينة والريف [illegible] الى الابد على استقلال الانسان [illegible] الحر . وصارت رومانيا بلدا [illegible] ودولة صناعية زراعية عصرية [illegible]

وذكر الخطيب ارقاما ذات دلالة [illegible] بوضوح النجاح الكبير الذى حققته رومانيا الاشتراكية . فالصناعة [illegible] اليوم منتجات اكثر ٣٠ مرة [illegible] مما قبل انتصار الانتفاضة [illegible] وتكاد الزراعة تنتج من الحبوب [illegible] ما انتجته سنة ١٩٣٨ ، [illegible] تربية الماشية خلال هذه الفترة [illegible] مرة .

وجرى يوم ٢٣ اغسطس فى [illegible] الطيـــارين ببخارست عرض عسكرى [illegible] كبير وتظاهرات الشغيلـــة . [illegible] فوق المنصة تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعى الرومانى [illegible] من قادة الحزب والدولة والوفد الحزبى الحكومى السوفييتى برئاسة اليكسى كوسيغين . وحضر العرض وفد [illegible] المجتمـــع السوفييتى ووفد عسكرى .

واقامت اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى الرومـــانى ومجلس الدولة والحكومة الرومانية مادبة احتفالية كبيرة فى قصر الرياضة والثقافة ببخارست مســـاء ٢٣ اغسطس حضرهـــا الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى برئاسة اليكسى كوسيغين . وساد المادبة جو [illegible] ورفاقى .

وغـــادر الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى بخارست عائدا الى الوطن يوم ٢٤ اغسطس .



عقدت فى الثانى والعشرين من اغسطس جلسة يوبيلية للبرلمان الرومانى مكرسة للذكرى الثلاثين لتحرير رومانيا من السيطرة الفاشية . الصورة من قاعة الاجتماعات اثناء انعقاد الدورة اليوبيلية .

(بقية المنشور على ص ٣)

رفاهية الشعب البلغارى الماديـــة والثقافية . وبهذا تكمن قوة اسرتنا الاشتراكية الجبارة !

لقد تحول التعدين فى بلغاريا خلال سنوات السلطة الشعبية الى اساس للقاعدة الماديـــة–التكنولوجيـــة وبالمقارنة مع عام ١٩٣٩ ازداد حجم انتاج بضائع المعادن الحديدية فى بلادنـــا بمقدار ٥٩١ مـــرة . فخلال ٤–٥ ساعات يستخرج عندنا مـــن خامات النحاس ما يعادل كل ما تم استخراجه خلال عام ١٩٣٩ . والان نستخرج خلال يومين او ثلاثة كمية من خامات الرصاص والزنـــك تعادل ما استخرج خلال عام ١٩٣٩ كله .

وفى نفس الوقت الذى حلت فيه قضايا هامة خاصة بانشاء وتطويـــر الصناعة الثقيلة ، حلت قضية نمو انتاج بضائع الاستهلاك الشعبـــى فخلال سنوات السلطة الشعبية نمـــا انتاج هذه البضائع بمقدار ٢٥ مرة .

لقد ساعدت القدرة الصناعيـــة المتنامية لبلاد الحزب فى الاتجـــاه نحو تحقيق الاسراع بوتائر الصناعـــة الخفيفة والغذائية ، الامر الذى يسمح بضمان انتاج مختلف البضائع عالية النوعية والضرورية للسكان وبكميات كبيرة .

زراعة اشتراكية متطورة

والحزب الشيوعى البلغارى وهـــو يطبق بشكل ابـــداعى الشرائـــع الاساسية لبناء الاشتراكيـــة والخبرة التاريخية العالمية للحزب الشيـــوعى السوفييتى وجد الطريق الصائـــب لاعادة بنـــاء الزراعـــة على اسس اشتراكيـــة . ويعتز التعاونيـــون البلغاريون والشعب البلغارى كلـــه بانهم كانوا الاوائل ، بعد الاتحـــاد السوفييتى ، الذين انشاوا نظـــام التعاونيات فى القرى .

وتحتل بلادنا فى انتاج التبـــغ والبندورة وعباد الشمس المركـــز الاول فى العالم بالنسبة للفـــرد الواحد من السكان . واليوم تنتـــج بلغاريا بضائع زراعية تزيد بحوالى مرتين ونصف عما كان ينتـــج عام ١٩٣٩ . وازداد انتاج عمل تعاونياتنا باكثر من خمسة اضعاف .

لقد ادت جميع هذه النجاحات فى اقتصادنـــا الى الاسراع فى رفـــع المستوى المعاشى لشعبنا .

وتعتبر مداخيل الشغيلة واحدا من المؤشرات الرئيسية لرفاهيتها المادية والثقافية . فما هى الحالة التى كانت عليها بلغاريا قبل ثلاثين عامـــا فى هذا المجال ، وما هى الحالة اليوم؟ منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٣٩ انخفض الاجر الفعلى للعمل بحوالى ٢٧ بالمئة وانخفضت مداخيل الفلاحين منذ عام ١٩٣٤ وحتى عام ١٩٣٩ بمقدار ٣٥ بالمئة ، وكانت هذه المداخيل اوطأ بمقدار ٣٫٥–٤ مرة من مداخيل سكان المدن . اما الان فالمسالة مختلفـــة تماما ، وازدادت المداخيل الفعليـــة بالنسبة للفرد الواحد مـــن السكان فى عام ١٩٣٩ بمقدار ٢٫٦ مـــرة بالمقارنة مع عام ١٩٥٢ وبمقـــدار مرتين بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ .

ازدياد اجور الفلاحين

ويعتبر الحزب الشيوعى البلغارى والحكومة البلغارية الاهتمام بالشعب مهمة من الدرجة الاولى . ففى العام الماضى وحده ازداد اجر ٢٫٢٠٠٫٠٠٠ فرد من افراد الشغيلة وبلغ حجـــم هذه الزيادة العام ٢٢٢ مليـــون ليفا .

ومع نمو مداخيل الشغيلة ازدادت متطلباتهم الشخصية خلال سنـــوات السلطة الشعبية بشكل كبير ، كما وتحسنت حالتهم السكنية . فقد تم بناء حوالى ١٫٥٠٠٫٠٠٠ بيت جديـــد بلغت مساحتها الاجمالية اكثر من ٦٥ مليون متر مربع ، وجهز حوالى ٣٠٠٠ مركز سكنى بشبكات اسالة المـــاء ، وبنى اكثر من ١٠٠٠ دار حضانـــة للاطفال و٨٠٠٠ روضـــة للاطفـــال تستوعب ٢٠٠٫٠٠٠ طفل وطفلة .

لقد اعار حزبنا وسلطتنا الشعبية اهتماما كبيرا جدا لقضايا حمايـــة صحة الشغيلة . والان تعتبر بلغاريا فى عداد الدول التى تحتل مراكز طليعية فى العالم بالنسبة لعـــدد الاطباء وغيرهم من العاملين فى حقل الطب . وتتطـــور التعليـــم الشعبى والثقافة والفن باستمـــرار .

وكل مـــا حققه الشعب البلغـــارى خلال ٣٠ سنة من عمر السلطـــة الشعبية يعتبر جـــزءا لا ينفصم عن النجاحات العامـــة للنظام الاشتراكى العالمى .

الصداقة الخالدة ابدا

وليست الصداقـــة البلغارية- السوفييتية مجرد كلمات . انها صداقة مبنية على الوحدة التاريخية والروحية والعقائدية لشعبينا . [illegible] اصبحت هذه الصداقة مبـــدأ للعلاقات بين بلديـــن بناة الاشتراكية والشيوعية . لقد [illegible] الرفيق جيفكوف فى اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى فى تمـــوز عام ١٩٧٣ [illegible] الاخوة والتعاون بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتى [illegible] مرحلة جديدة يتحدد جوهرها [illegible] نحو عالم متكامل لعمليات التقارب المتنوع والتكامل بين بلدينا وشعبينا ، ويرفعهما الى مستوى [illegible] معه تطور جمهورية بلغاريا الشعبية سائرا على نهج واحد مع الاتحاد السوفييتى [illegible] بجهود مشتركة [illegible] المجالات السياسية والاقتصادية والتقنية والعلمية والثقافية والعسكرية» .

بيـــان الحكومـــة السوفييتيـــة

لايزال الوضع فى قبرص وحولها يثير القلق . فالاوساط العسكرية فى حلف شمال الاطلنطـــى لاتكف عن محاولات تصفية جمهورية قبرص كدولة مستقلة ذات سيادة تنتهج سياسة عدم الانحياز ، وتقسيمها وتحويل اراضى قبرص الى نقطة ارتكاز لحلف الاطلنطى شرقى البحر الابيض المتوسط . وتقوم القوى الامبريالية بلعبة اجرامية ضد الشعب القبرصى وتلجأ الى ابشع الوسائل منتهكة القانون الدولى وميثاق هيئة الامم المتحدة . فالعصيـــان والتدخل العسكرى الفظ يتداخلان مـــع المناورات الدبلوماسية خلف الكواليس ومن وراء ظهر الشعب القبرصى وبالرغم من مصالحه .

ان استمرار اراقة الدماء على الجزيرة هو نتيجة التدخل الخارجى فى الشئون الداخلية لجمهوريـــة قبرص . وقد اختل اقتصاد قبرص ويواجه الشعب القبرصى الويلات والالام الشديدة . فعشرات مـــن القبارصة مضطرون الى ترك ديارهم مشكلين جيشا ضخما من اللاجئين الامر الذى يزيـــد الصعوبات والمشاكل التى يعانيها البلد .

وتظل بلا تنفيذ قرارات مجلس الامن حول ايقاف التدخل العسكرى الاجنبى فورا ضد جمهورية قبرص وانسحاب القوات الاجنبيـــة من اراضيها واعادة النظام الدستورى اليها . ان القوات الاجنبية لـــم تنسحب من قبرص بل على العكس يجرى باستمرار زيادتها . بينما لاتدعم الافعال الملموسة التصريحات المتكررة التى يدلى بها رجال الدولة فى البلدان التى تتحمل المسئولية المباشرة عن الحوادث فى قبرص حول النية فى تنفيذ قرارات مجلس الامن .

ان محاولات تسوية مشكلـــة قبرص فى دائرة ضيقة من الدول الاعضاء فى حلـــف الاطلنطى اى بتحاشى مجلس الامن وقراراته قد منيت بالفشـــل ولم تؤد الا الى استئناف العمليات الحربية فـــى قبرص وتجلى مـــرة اخـــرى افلاس «الضمانات» المفروضة على قبرص حسب اتفاقية زوريخ–لندن افلاسا تاما . فهذه «الضمانات» فضلا عن انها لا تضمـــن السلام والاستقرار للشعـــب القبرصى ، تستخدم فى الواقع لمصالح غريبة عنه .

ان الاتحاد السوفييتى يقف بثبات واطراد لحماية استقلال الدولة القبرصية وهى عضو فى هيئة الامم المتحدة والى جانب سيادة الجمهورية القبرصيـــة ووحدة اراضيها . وترى الحكومة السوفييتية انـــه من الضرورى اتخاذ التدابير الفعالة من اجل حماية جمهورية قبرص من التدخل الخارجى وضمان انسحاب كل القوات الاجنبية من اراضى قبرص واتاحة الفرصة لمعالجة قضايا دولتهم بانفسهم .

وقد سبق ان تبين هذا الموقف بكل وضوح فى بيانى الحكومة السوفييتية بصدد الحوادث فى قبرص وتاكد فى سير الاتصالات النشيطة مع حكومات البلدان المعنية . وتتجاوب مع هذا الخط كـــل التجاوب خطوات الاتحاد السوفييتى فى هيئة الامم المتحدة والاقتـــراح السوفييتى بارسال بعثة مـــن مجلس الامن الى قبرص .

ان مشكلة قبرص لا يجوز ان تعالج عن طريـــق القوة العسكرية ولا عن طريق الفرض السياسى على الدولة ذات السيادة . ان المفاوضات حـــول هذه المشكلة فى دائرة مغلقـــة من الدول المنتمية الى كتلة عسكرية سياسية تسعـــى الى اخضاع قبرص لمصالحها العسكرية لا يمكنها ان تعود على الشعب القبرصى بغير اخطار جديدة . ولابد من الاخذ بعين الاعتبار كذلك ان سير الاحداث فى قبرص وحولها يتناقض كلية مع مجرى انفراج التوتر الدولى فهـــو بالتالى يمس المصالح الحياتية للشعوب جميعا .

ان الحكومة السوفييتية وهى تنظر الى كل هذه الجوانب من القضية تعتقد بانه قد ان الاوان لكى تطرح المشكلة القبرصية على بساط البحث فـــى اجتماع دولى واسع يعكس الوجه السياسى لعالمنا المعاصر . وقد نضجت مسالة عقد مؤتمر دولى لهذا الغرض فى نطاق هيئة الامم المتحدة تشترك فيـــه مجلس الامن . ويمكن طبعا اشراك دول اخرى فى المؤتمر بما فى ذلك بعض الدول غير المنحـــازة ففى مؤتمر دولى واسع كهذا على وجه التحديد يمكن بصورة مجتمعة وبمشاركة ممثل جمهورية مستقلة ذات سيادة متكاملة الاراضى وتتجاوب مع مصالـــح القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك .

ومعروف ان ميثاق هيئة الامم المتحدة يلقـــى مسئولية خاصة عن دعم السلام الدولى والامن على عاتق الدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن التى تملك الامكانيات اللازمـــة من اجل تامين تنفيذ القرارات المتخذة . وبوسع هذه الـــدول ان تقدم مجتمعة او على حدة الضمانات المناسبة الفعالـــة لاستقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها وضمانات تنفيذ قرارات المؤتمر الدولى حول قبرص ، ان تاييدها الاقتراح بعقد مثل هذا المؤتمر يمكنه ان يعجل بتحقيق هذا الاجراء الدولى الهام وان يساعد على نجاحه .

ان الحوادث فى قبرص تتطلب مساعى ايجابيـــة ذات مسئولية من جانب كل الدول التى تعتز بقضية السلام والامن . ويجب ان يعود لجمهورية قبرص استقلالها وسيادتها ووحدة اراضيها . كما يجـــب ازالة بؤرة التوتر الحربى فى منطقة شرقى البحـــر الابيض المتوسط . ان الاتحاد السوفييتى سيواصل من جانبه مساعيه النشيطة فى هذا الاتجاه .

(بقية المنشور على ص ٣)

التطور الاقتصادى ، بلد ذو سمعة عاليـــة فى المنظومة الاشتراكية العالمية .

ان النجاحات الباهرة التى احرزها الشعـــب البلغارى فى بناء الحياة الجديدة والتفـــانى فى العمل ونكران الذات الذى تبديه الجماهير–انما هى نتيجة ومؤشر للقوة الخلاقة المبدعة الكامنة فى اسس النظام الاشتراكى والسياســـة اللينينية الصائبة التى يسير عليها الحـــزب الشيوعى البلغارى ولجنته المركزية وتمسكهما التام بمبادىء الماركسية–اللينينية والامميـــة البروليتارية .

ونحن ابناء الشعب السوفييتى نعتز بالمنجزات الطيبة التى احرزها الشعب البلغـــارى الشقيق فى بناء الحياة الجديدة ونتمنى له مزيدا مـــن الانتصارات فى كافة مجالات الحياة الاجتماعية .

ان الثورة الاشتراكية البلغارية كما نوه بذلك تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى كانت منذ لحظاتهـــا الاول استمرار منطقيا لثورة اكتوبر الاشتراكية التى طبقت وفقا للظروف الموضوعية للبـــلاد وكانت مرحلة جديدة فى تطور علاقات الصداقة التقليدية بين شعبى البلدين .

ان الصداقة المتينة الخالدة التى تربط بين بلدينا وشعبينا تمتد جذورها الى اعماق القرون السابقة وستمتد عبر القرون اللاحقة .

ارضية عريضة للصداقة

وقد صارت جمعية الصداقة السوفييتيـــة– البلغارية منظمة جماهيرية حقيقية فى بلادنـــا ويشترك فى اعمالهـــا اكثر من (٣٥٠٠) مـــن المصانع والمعامل والمزارع التعاونية والحكومية والمؤسسات الثقافية والجامعات والمعاهد العليا .

وقد بادرت جمعيتنا الى تنظيم حملات سياسية جماهيرية ضخمة مكرسة لبلغاريا . مثل شهـــر الصداقة السوفييتية البلغارية واسبوع الثقافـــة البلغارية فى الجمهوريات السوفييتية الاتحاديـــة ومهرجان الافلام البلغارية واعياد الاغنية البلغارية والعديد من معارض الصور والكتب واللوحـــات البلغارية . ومن اشهر اشكال هذا النشاط .. اسابيع الصداقة السوفييتية البلغارية التى تعقد فى نطاق البلاد باسرها وعلى نطاق الاقاليـــم والمدن على حدة . ويشترك فيها عادة مئـــات الالوف من المواطنين السوفييت .

وفى ايام سبتمبر المجيدة ... فان جمعيـــة الصداقة السوفييتية–البلغارية ستحتفل الى جانب الشعب السوفييتى بالعيد اليوبيل–الذكـــرى الثلاثين للثورة الاشتراكية فى بلغاريا

وقد وضع برنامج متنوع حافل لشهر الصداقة السوفييتية المكرس لهذه الذكرى ولدينا كافة الاسباب لنؤكد بان الاحتفالات ستكون بالنظر الى اتساع نطاقها عيدا حقيقيا للصداقة السوفييتية البلغارية الخالدة .

وعلى اعتاب هذه الذكرى العظيمة التاسع من سبتمبر فان شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية سيحتفـــلان بالذكرى الاربعين لتاسيس اولى الجمعيات البلغارية–السوفييتيـــة التى كانت بداية للحركة المنظمة التى قادهـــا الشعب البلغارى لتوثيق عرى الصداقة مـــع شعبنا . وكانت تلك الحركة جزءا من الحركـــة الواسعة التى ضمت القوى الديمقراطية فى العالم قاطبة تحت شعـــار التضامن مع اول بلـــد اشتراكى .

وقد صارت حركة الصداقـــة البلغاريـــة– السوفييتية فى بلغاريا الاشتراكية حركة شعبية واسعة . وبلادنا تعرف الاعمال المجيـــدة التى يقوم بها مئات الالاف من اعضاء الحركة بقيادة اللجنة الشعبيـــة العامة للصداقـــة البلغاريـــة السوفييتية .

ان تطوير وتعميق التعاون مع اللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية–السوفييتية والبحـــث المشترك عن سبل جديدة فى العمل التنظيمـــى الجماهيرى الموجه لدعم عملية التعاون الشامـــل والتقارب المتزايد بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية تمثل لب المهمـــة الاساسية التى تحملهـــا جمعية الصداقـــة السوفييتية–البلغارية .

ان العلاقات الاخويـــة القائمـــة بين الشعبين السوفييتى والبلغارى تؤكد افضلية النظـــام الاشتراكى ووحدة وتعاون البلدان الاشتراكيـــة فى تحركها التاريخى صوب الشيوعية التى تحمل السعادة والازدهار والسلام للبشرية جمعاء وتتجلى فيها القوة العظيمـــة للفكر الماركسى اللينينى والاممية البروليتارية . وكان ليونيد بريجنيـــف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى قـــد نوه قائلا : «لو سئلنا ما هى الاممية الاشتراكية اليوم : انظروا الى العلاقات القائمة بين بلغاريا والاتحاد السوفييتى . انها هى الاممية الاشتراكية فى حيز التطبيق» .

كل ذلك يتيح لنا القـــول بان الصداقـــة السوفييتية البلغارية–انجاز عظيم لشعوب الاتحاد السوفييتى وبلغاريا وللمنظومـــة الاشتراكيـــة باسرها فى تطوير التفاهم والتعاون بين الشعوب ومساهمة هامة فى قضية سلام البشرية وتقدمها .

"العلوم الاجتماعية"

توجد من بين مائة واربعين مجلة علمية تصدر عن اكاديمية العلوم السوفييتية ، مجلـــة واحدة تنشر باللغات الاجنبية . وهذه المجلة الفصلية هى مجلة «العلوم الاجتماعية» وقد تفضل بالاجابة على عدد من اسئلتنا رئيس تحرير هذه المجلة ، ايوسيف جريجوليفيتش ، الشخصية العلمية صاحبة الاستحقاق لجمهورية روسيا الفيدرالية السوفييتية والدكتور فى العلوم التاريخية .

س : متى تاسست مجلة «العلوم الاجتماعية» وما هى اهدافها ؟

ج : ان مجلتنا الفصليـــة–واحدة من احدث مجلات الاكاديمية . وقد خرج العدد الاول للنور باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية فى سنة ١٩٧٠ . وكان صدوره استجابة لرغبات زملائنا الاجانب الذين يهمهم الحصول دائما على معلومات واسعة وبشكل منظم عن كل جديد فى اعمـــال الفلاسفة والاقتصاديين والمؤرخين وعلماء اللغـــة وعلماء الاجتمـــاع والحقوقيين وعلمـــاء الاثـــار والاثنوغرافيين السوفييت وغيرهم من العلماء .

س : اين توزع المجلة ؟

ج : توزع المجلة بالاشتراكات كما انها تباع فى اكثر من ٦٠ بلدا بواسطة المؤسسات المحلية التى تقوم بتوزيع المطبوعات السوفييتيـــة . ومن الاهمية بمكان انه خلال السنتين الاخيرتين بدأ اعادة طبع مجلة «العلوم الاجتماعية» من قبل دور الطبع والنشر المحلية فى كل من اليابان والهند والارجنتين . كما وصلتنا اقتراحات من عدد من البلدان التى تطلب اعادة طبع المجلة . وتدرس حاليا امكانية اصدار المجلة باللغة البرتغاليـــة وخلال السنة الحاليـــة سيخرج الى النور العدد الاول باللغة الالمانية .

س : كيف تختار محتويات المجلة ؟

ج : ان موضوعات اعداد المجلة يعينها مجلس التحرير ، الذى يرأسه الرئيس السابق لاكاديمية العلوم السوفييتيـــة ، الاكاديمى بيتر فيدوسييف ويضم المجلس رؤســـاء اكبر المعاهد التابعـــة لاكاديميـــة العلوم السوفييتية ورؤســـاء تحرير المجلات الاجتماعية الهامة . وتساهم بالكتابة على صفحات مجلتنا الفصلية الشخصيات السوفييتية البارزة ذات الشهرة والمكانـــة فى جميع نواحى العلوم الاجتماعية . ونحن لا ننشر فقط تراجم للموضوعات الاكثر اهمية الماخوذة من المجلات الاكاديمية السوفييتيـــة والتى تصدر باللغـــة الروسية . بل وننشر فصولا من البحوث العلمية والتقارير واستعراضات وغيرها .

وكقاعدة فان قسمـــا من المواد مخصص لنوع واحد من الموضوعـــات الحيوية المهمـــة وستنشر فى اعداد السنـــة الجارية مختارات عن البحوث العلمية لمسائل مثل التكامل الاقتصادى الاشتراكى ، والاسكان ، والمسائل الحيوية فى تاريخ علـــم الاجتمـــاع والاقتصـــاد وكذلك الديالكتيكية المادية .

ونحاول فى كل عدد تعريف القـــراء بالبحوث الجديـــدة للاختصاصيين السوفييت عن البلدان الناميـــة . وواحد الابواب الثابتة للمجلة هـــو «مناقشات ومداولات» . وتمشيا مع رغبة القراء ، لقد جعلنا فى الاونة الاخيرة قسم المعلومات اكثر اتساعا ، وهو يحتل الان حوالى ثلث حجم العدد وينشر سنويا اكثر من مائة مادة مختلفـــة عن مختلف نواحى الحياة العلمية والمواد البيبلوغرافية ونقد الكتب ، وبهذا تكون المجلة وكانها «موسوعة صغيرة» عن العلوم الاجتماعية السوفييتية .

س : ما الجديد الذى تفكر فيه هيئة التحرير الان ؟

ج : فى سنة ١٩٧٥ ، وانطلاقا من رغبة القراء سننشر فى مجلتنا موضوعات مثل «لينين والعلم» (بمناسبـــة مرور ١٠٥ سنـــوات على ميلاده) و«العلوم التاريخيـــة فى الاتحـــاد السوفييتـــى» و«سيبيريا : التاريخ ، الاقتصاد الانثولوجيـــا» و«النفط والنضال ضد الامبريالية» و«تصنيف لغات العالم» وغيرهـــا من المسائل العديدة–فى كـــل جوانب العلوم الاجتماعية .

* * *

يتم الاشتراك فى المجلـــة مع اى فصل من فصول السنة بواسطة المؤسسات الوطنيـــة التى تقوم بتوزيع المطبوعـــات السوفييتيـــة . وتنشر عناوين هذه المؤسسات على الصفحة الاخيرة من المجلة .

عنوان هيئة التحرير : اربات ١٢/٣٣ ، موسكو ١٢١٠٠٢ الاتحاد السوفييتى . ايرانوف

من هنا.. وهناك

* اكتشف الجيولوجيون في كازاخستان مصدراً كبيراً للرخام الملون في تاسكول ، ويزيد احتياطي الرخام الملون الذي يمكن ان يستغله بناة المدن والنحاتون ، على مليوني متر مكعب وذلك مع العلم انه يمكن اقتلاع جزء كبير من هذه الثروة الطبيعية بقطع ضخمة . وقد اكتشف في نفس المنطقة ايضا الرخام الذي يشبه من حيث لونه القطيفة السوداء ، ومثل هذا الرخام نادر جداً في العالم . والى جانب هذا اكتشفت مصادر اخرى من الرخام الناصع والوردي عند سفوح جبال تيان شان الشمالية وبدا استغلالها ايضا .

* تم مد اول كيلومتر من خط المترو الذي يبنى في خاركوف (اوكرانيا) وستربط خطوط المترو التي ستعبر المدينة من غربها الى شرقها ، محطات سكة الحديد والباصات بالمركز وبالمناطق التي تقع فيها مؤسسات صناعية كبيرة . هذا وتم مد ١٨ كيلومتر من انفاق المترو في خاركوف ويؤلف ذلك ثلاثة ارباع الخط كله كما غطيت جدران محطاته بالرخام .

* تقوم وزارة اعمال البناء السوفييتية بتقديم المساعدة على تشييد ٥٠ مشروعا صناعيا في ٢٠ بلدا . وهذه المشاريع تنتمي الى الفروع الحساسة ، ففي مصر مثلا يشيد مجمع الحديد والصلب وطاقته السنوية مليون ونصف مليون طن من الصلب ومجمع للالمنيوم وقوته ١٠٠ الف طن من الصفائح ، ويشيد في الجزائر مصنع للهياكل المعدنية وفي افغانستان مصنع للاسمدة الازوتية وتحظى جهود البناة السوفييت بتقدير ايجابي الامر الذي يشهد عليه سيل الطلبات المتزايد . فخلال السنوات الست الاخيرة جرى في الخارج بمشاركة الوزارة تشغيل ٢٥٠ مشروعا وهي ملك للدول النامية ولا يجني الاتحاد السوفييتي من ارباحها اي مبلغ .

* صدر في مدينة تبيليسي عاصمة جمهورية جورجيا السوفييتية مؤلف حول موضوع «الهيدروجيولوجيا والجيولوجيا الهندسية في العراق» ويحتوي الكتاب على تعميم علمي للابحاث التي استغرقت اربع سنوات والتي انجزها العلماء الجورجيون . وقد جرت الاعمال لغرض استثمار موارد المياه لنهري دجلة والفرات . وقد اتاحت استنتاجات كثيرة اوردها المؤلف الاساس لتصميم وبناء عدد من المشاريع الكبيرة التي تنفذ في العراق بالتعاون الفني مع الاتحاد السوفييتي .

المنظومة الاشتراكية والدول النامية

نيكولاي سيمين ،
دكتور في الاقتصاد

لقد وقف الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) دائما الى جانب التقدم الاجتماعي الاقتصادي في البلدان النامية والى جانب التعاون المتكافيء معها . وقد اكدت بلادنا موقفها المبدئي هذا المؤسس على برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

والاتحاد السوفييتي والبلدان الشقيقة الاخرى لاتحاول الحصول على منافع اقتصادية خاصة بها بما يضر الدول الفتية كما هو شان الاحتكارات الامبريالية ولاتطمع في الزعامة بين الدول الفتية . وبلدان مجلس (سيف) التي تنطلق من مبادىء الاممية تسعى الى الاسهام بقسطها في تنمية اقتصاد الدول المتحررة وتسهيل كفاحها ضد الامبريالية . وتثمن البلدان النامية على مثل هذه الاسس للتعاون فكتبت جريدة الناخي العراقية تقول ان كل القوى والاحزاب التقدمية في البلاد سعت دائما الى اقامة علاقات شاملة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لان شعوبنا مرتبطة بشعوب المنظومة الاشتراكية باهداف مشتركة هي اهداف مكافحة الاستعمار والصهيونية والرجعية والنضال في سبيل السلم والتقدم .

على اساس عدم التدخل

ويجري بوتائر سريعة توسيع التعاون الاقتصادي في ظروف عدم التدخل في الشئون الداخلية وتساوي الشركاء والمنفعة المتبادلة . ففي سنة ١٩٧٣ كان التداول التجاري بين بلدان مجلس (سيف) والدول النامية اكثر ١،٥ مرة تقريبا مما في سنة ١٩٧٠ واحيانا ينمو حجم تبادل البضائع لبلدان مجلس (سيف) مع هذه الدول اسرع مما مع البلدان الاخرى . فخلال السنوات ١٩٦٠-١٩٧١ ازداد مجموع التجارة الخارجية لهنغاريا ٢،٨ مرة اما مع البلدان النامية فقد ازداد ٥،١ مرة .

واشارت جريدة «فايننشيل اكسبريس» الهندية الى ان التجارة الهندية السوفييتية تزداد بسرعة فائقة فقد ازدادت من ١٥ مليون روبية في السنتين ١٩٥٠-١٩٥١ الى زهاء ٤ مليارات روبية في سنة ١٩٧٢ ، وغدت الهند الان اكبر شريك تجاري لبلغاريا وهنغاريا وبولونيا . وفي سنة ١٩٧٤ يجب ان يزداد التعامل التجاري لجمهورية تشيكوسلوفاكيا مع الهند الى ١٥٠٠ مليون روبية مقابل ٨٠٠ مليون روبية في سنة ١٩٧٣ . ولجمهورية مصر العربية نصيب كبير جدا من تجارة بلدان مجلس (سيف) مع الدول النامية . وازداد حجم التبادل التجاري بين بلغاريا والجزائر في سنة ١٩٧٣ بنسبة تقارب ٥٠ بالمائة مقابل مستوى سنة ١٩٧٢ .

ان نجاح تطور التجارة بين البلدان الاشتراكية والنامية يفسر الى حد بعيد بتركيب التجارة الملائم لذلك . فبلدان مجلس (سيف) تصدر الى الدول النامية كمية كبيرة من مختلف المعدات اللازمة لدعم اقتصاد البلدان المتحررة التي تهدف الى انشاء اقتصاد وطني مستقل . ففي صادرات تشيكوسلوفاكيا الى البلدان النامية تؤلف المعدات ومنتجات صناعة المكائن نسبة تقارب ٦٠ بالمائة .

اما البضائع المصدرة الى البلدان الاشتراكية حسب امكانيات الدول النامية فتتالف غالبا من الخامات والمواد الزراعية التقليدية . الا ان المصنوعات الجاهزة المختلفة ومن منتجات الصناعة النامية في هذه الدول صارت تلعب دورا اكبر فاكبر في هذه الصادرات تبعا لقرارات منظمة اليونكتاد (مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية) . مثال ذلك ان نسبة السلع الجاهزة وشبه الجاهزة في الاستيراد السوفييتي من الهند قد ازدادت من ٣٢ بالمائة في سنة ١٩٦٦ الى ٥٢ بالمائة في سنة ١٩٧٢ . وبلغت نسبة المصنوعات الجاهزة في استيراد هنغاريا من سوريا ٥٠ بالمائة .

الغاء الرسوم الجمركية

ويتسم باهمية كبيرة لنمو العلاقات التجارية بين هاتين الطائفتين من البلدان الغاء الرسوم الجمركية على البضائع القادمة من البلدان النامية الى البلدان الاشتراكية وقد نفذ هذه الخطوة الاتحاد السوفييتي والدول الاخرى من مجلس (سيف) .

وحين يزيد الاتحاد السوفييتي وبلدان مجلس (سيف) الاخرى صادراتها الى الدول النامية تخطط شراء السلع من هذه الدول الامر الذي يتيح تلبية حاجات الاقتصاد الوطني المتزايدة تلبية اكمل على اساس مبرمج ثابت . فالتشكيلة الواسعة من البضائع التقليدية لهذه الدول المجلوبة الى البلدان الاشتراكية اما انها لاتنتج احيانا بسبب الظروف المناخية المغايرة واما ان انتاجها غير مربح بسبب كثرة التكاليف وهكذا يعود تطوير التجارة مع الدول الفتية بفائدة اقتصادية نابعة من تقاسم العمل دوليا على كل طرف من الاطراف .

ويتسم بقيمة ذات اهمية مبدئية للدول النامية العون الاقتصادي والتكنيكي الذي تحصل عليه من جانب بلدان مجلس (سيف) هذا العون الذي تحظى باكبر قدر منه الدول الآسيوية . فحجم معونة الاتحاد السوفييتي قد ازداد خلال السنوات الاخيرة اكثر من ١،٥ مرة علما بان حوالي تسعة اعشار هذه المساعدة ينصب تطوير المجال الانتاجي .

تشييد الصناعة الثقيلة

وان اكثر من نصف معونة الاتحاد السوفييتي مخصص للمساعدة على تشييد مؤسسات الصناعة الثقيلة كما جرى ويجري في الهند ومصر وسري لانكا والجزائر والبلدان الاخرى التي تملك الظروف اللازمة لذلك . اما البلدان الاقل نموا كاليمن الديمقراطية والنيبال ومالي وغينيا فيساعدها الاتحاد السوفييتي على تطوير بعض فروع صناعة معالجة المواد والصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية والزراعة الامر الذي يتيح تحسين تلبية حاجات سكانها واستخدام الموارد المحلية على وجه اكمل وزيادة الصادرات .

وان المؤسسات التي تبنى بالمساعدة السوفييتية تؤمن في حالات كثيرة انتاج القسم الحاسم من الانتاج الوطني لتلك البضائع . مثال ذلك ورشة صهر الفولاذ في الجزائر التي تؤمن نمو انتاج الفولاذ ١٠ مرات . وان اتمام المرحلة الثانية من المشروع يتيح سد حاجات البلد الداخلية بل تصدير الفولاذ ايضا .

العنصر الاساسي هو روح الصداقة

وقد صرح عبد السلام بلعيد وزير الصناعة والطاقة الجزائري ان العنصر الاساسي الذي يميز التعاون السوفييتي الجزائري هو روح الصداقة واستعداد البلدين الى معالجة كل المشاكل على اساس الثقة والاخلاص والنفع المتبادل .

وكثيرا ما تشكل المؤسسات المنشأة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مراكز لفروع جديدة تماما من اقتصاد الدول النامية . ومن مثل هذه المؤسسات مصنع معدات استخراج المعادن في الهند ومصانع النفط في سوريا ومصنع الاجهزة الكهربائية في العراق ومصنع التعدين في سري لانكا .

مساعدة كبرى للدول العربية

وتقدم بلدان مجلس (سيف) للدول العربية مساعدة كبرى ومتنوعة لتنمية اقتصادها . فمن اهم المشاريع التي تشيد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي المنشآت المائية على نهر الفرات في سوريا لهذه المجموعة ستتيح كما اعلن محمد حيدو نائب رئيس الوزراء زيادة انتاج [illegible] بمقدار ٥٠٠ الف طن والحليب ١٠٠ [illegible] واللحوم ٧٠ الف طن وسيزداد [illegible] محصول الحبوب . وستحصل البلاد على [illegible] كيلوواط من الطاقة الكهربائية الامر الذي [illegible] تقدم الصناعة وتنوير القرية السورية . [illegible] تشييد هذه المجموعة كما قال محمد حيدو [illegible] هامة في تحقيق الثورة الاجتماعية الاقتصادية .

وتحصل سوريا على معونة متنوعة من [illegible] مجلس (سيف) الاخرى فبولونيا تقدم [illegible] في نهاية سنة ١٩٧٣ قرضا لانجاز مشاريع التنمية الاقتصادية زمنها مجززة وعربات [illegible] عربات السكك الحديدية ومصنع للغزل [illegible] للتبغ وغير ذلك .

وتقدم بلدان مجلس (سيف) مساعدة كبيرة للعراق . وقد انشئت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي مؤسسة وطنية لاستخراج النفط الامر الذي مكن العراق من الاقدام على تاميم ممتلكات شركة نفط العراق الأجنبية .

وتزداد معونة بلدان مجلس (سيف) لجمهورية اليمن الديمقراطية حيث ستشيد محطة كهربائية ومؤسسات لصناعة النفط واستخراج [illegible] وتعليب الاسماك ومشاريع اخرى وستجرى [illegible] التنقيب الجيولوجي .

وتم في هذه السنة توقيع الاتحاد السوفييتي والجزائر وليبيا على اتفاقيات جديدة حول مواصلة تطوير التعاون التجاري الاقتصادي . وفي سنة ١٩٧٤ ستدخل الجزائر مرحلة جديدة من [illegible] وهي انجاز الخطة الرباعية الثانية ، ويحكم ذلك اشار عبد السلام بلعيد قائلا عندما كان كثيرون يشكون في واقعية خطتنا الاولى ايدنا الرفاق السوفييت والهمونا وزرعوا الثقة بامكانية انجازها . ونحن قد تفوقنا على المهمات التي حددناها فضلا عن انجازها .

ان المعونة الاقتصادية والتكنيكية التي تقدمها بلدان مجلس (سيف) للدول النامية تتسم بكونها مجمعة وهي تمهد لنمو الاقتصاد الوطني لهذه الدول من جوانب شتى ولاعداد الكوادر الكفوءة فالاتحاد السوفييتي وحده اعد اكثر من ١٠٠ الف شخص خلال فترة التعاون مع الدول النامية وفي مجرى بناء وتشغيل المشاريع وكذلك في المعاهد التعليمية التي انشئت بمساعدته ، وفي تشيكوسلوفاكيا لتعليم حوالي الف فني [illegible] وتقدم جمهورية المانيا الديمقراطية معونة كبيرة في اعداد الخبراء لشتى الاختصاصات والتشر [illegible] نحو خاص تعليم ابناء البلدان النامية في المانيا الديمقراطية للاختصاصات في مجال الاقتصاد والحقوق .

وفي هذه السنة تم التوقيع على اتفاقية بين المانيا الديمقراطية والجزائر حول ارسال العمال الجزائريين الى جمهورية المانيا الديمقراطية للحصول على مؤهلات مهنية خلال فترة تقارب [illegible] سنوات . وسيتمتع العمال الجزائريون بنفس الحقوق التي يتمتع بها العمال الالمان (الاجور وظروف العمل والتامين الاجتماعي) وهذا دليل آخر على ان بلدان مجلس (سيف) اصدقاء اوفياء لشعوب الدول النامية يساعدونها على نيل التقدم الاجتماعي الاقتصادي .

ولمة صفة اخرى تسترعي الانتباه وهي [illegible] التعاون بين البلدان الاشتراكية-والنامية [illegible] بتسليم المشاريع الجديدة لتشغيلها . فبلدان (سيف) تعمل عند توفر رغبة الدول النامية [illegible] تطوير التعاون الانتاجي معها . ويجري [illegible] هذا التعاون مثلا لدى الاتحاد السوفييتي والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا . فالهند تتعاون [illegible] تشيكوسلوفاكيا على انتاج الجرارات والدراجات البخارية والساعات . وان التعاون الانتاجي فضلا عن انه يزيد مردود العلاقات الاقتصادية [illegible] ذات نفع مشترك . وهو يمهد لتحسين وضع الدول الفتية في تقاسم العمل دوليا وللسرعة لنمو [illegible] الاقتصادي . وهذه سمة عامة لتميز تطور الابنية في علاقات بلدان مجلس (سيف) مع [illegible] النامية .

على طريق الصداقة والتعاون

في المطس (آب) عام ١٩٤٤ ارسل وزير خارجية الحكومة العراقية الى قوميسارية الشعب للشئون الخارجية للاتحاد السوفييتي برقية حول قرار العراق باقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي . وجاء في برقية الوزير العراقي : «يسعدني ان اتوجه اليكم في هذه المناسبة وفي هذا الوقت الذي تتوج فيه بالانتصارات المجهودات الضخمة للجيوش السوفييتية المجيدة التي قدمت اعظم التضحيات في سبيل تحرير الشعوب» .

ويكمن في هذه الكلمات الاعتزاز الخالص بالشعب السوفييتي ومآثره الباسلة التي تحققت فوق ميادين الحرب العالمية الثانية التي اشعلتها المانيا الفاشستية . كما تحمل هذه الكلمات الشكر العميق للاتحاد السوفييتي الذي دافع عن استقلاله ودافع في جبهات اوروبا عن العراق وغيره من بلدان الشرق العربي ضد مخططات الاجتياح التي وضعها الجنرالات الهتلريون الالمان .

ولقد ردت الحكومة السوفييتية في رسالتها بتاريخ التاسع من سبتمبر فوافقت على اقامة العلاقات الدبلوماسية وذكرت «ان العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والعراق يمكن اعتبارها قائمة ابتداء من هذه اللحظة» كما عبرت عن استعدادها لتبادل البعثات الدبلوماسية في اقرب فرصة . وهكذا كانت اقامة العلاقات الدبلوماسية دعما للقوى الوطنية التي ناضلت في سبيل التقارب مع الاتحاد السوفييتي وقدرت دورها الهام في النضال ضد الامبريالية .

وخلال الاعوام الثلاثين الماضية تخطت العلاقات اطار العلاقات الدبلوماسية الرسمية . ونمت الى علاقات ودية ثابتة وتعاون ذي فائدة متبادلة .

وكانت اولى الخطوات في هذا الاتجاه قد وضعت نتيجة لانتصار القوى الوطنية في العراق في ثورة ١٤ تموز-يوليو عام ١٩٥٨ . وفيما بعد ساهمت العلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي الجمهورية العراقية الفتية في مواجهة دسائس الاوساط الامبريالية التي كانت تأمل استعادة مواقعها المفقودة في العراق . واتاحت تلك العلاقات للشعب العراقي امكانية حل المشكلات الاجتماعية-الاقتصادية الملحة الموروثة عن النظام الاقطاعي-الملكي المنهار .

تحولات عميقة

ونشأت في الستينيات في كثير من المدن العراقية اولى منشآت الاقتصاد الوطني التي بنيت بدعم من الاتحاد السوفييتي . ويمكن القول بصفة عامة ان هذه المنشآت تمثل اهم الفروع المتطورة للصناعة العراقية . ويمكننا ان نتعرف على احدى هذه المنشآت واهميتها لهذه الجمهورية الفتية من خلال مصنع الادوات الكهربائية في بغداد الذي ادخل حيز العمل عام ١٩٦٧ . ان هذا المصنع يقوم بانتاج المحولات الكهربائيه والمحركات الكهربائية لمكيفات الهواء ومكائن الضخ والمراوح الكهربائية . ومنذ عام ١٩٧١ بدأ المصنع العمل بشكل مربح وتخصص ارباحه لتوسيع الانتاج وشراء الاجهزة والمواد الخام كما تخصص الدولة النفقات التي تساعد على تحسين ظروف العمل وحياة العمال . كذلك تم في المصنع بناء مركز طبي ومطعم حيث يتمكن العمال من تناول وجبات الغداء بنصف سعرها ويجري بناء ٣٠٠ منزل للعمال وتدفع المنح للعاملين لقاء اقتراحاتهم التجديدية .

ومنذ تولى حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة ارتفعت العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والعراق الى درجة نوعية جديدة وخاصة بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون في ابريل عام ١٩٧٢ ولقد ارست هذه الوثيقة التاريخية المنجزات التي تم بلوغها بالمساعي المشتركة لشعوب هاتين الحكومتين ، ورسمت خطة عمل المستقبل .

ولقد تناول تقرير المؤتمر الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي عقد في يناير من عام ١٩٧٤ علاقات الصداقة والتعاون العراقية السوفييتية فوصفها بقوله : «ان العلاقات مع البلدان الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفييتي تحتل مكانا بارزا في سياسة العراق الخارجية وهذه العلاقات قائمة على اساس ثابت وسليم وهي مثال نموذجي لا سابق له» .

ويشمل التعاون السوفييتي-العراقي اليوم عمليا ، كافة مجالات الاقتصاد العراقي وبمساهمة الاتحاد السوفييتي تم بناء فروع صناعية اساسية جديدة في العراق مثل فروع : الطاقة والزجاج والصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية وبناء المكائن الزراعية وصناعة الادوية ووضع اساس لصناعة استخراج البترول الوطنية .

وينمو حجم التعاون من عام لاخر . وعلى سبيل المثال فقد تم في بغداد في ربيع العام الحالي توقيع عقد لبناء خط انابيب البترول بين بغداد والبصرة الذي يبلغ طوله ٥٨٥ كم والذي يضمن بالكامل المنتجات النفطية لوسط وجنوب العراق وعندئذ اتخذ قرار بزيادة طاقة اربعة مصانع هي مصنع بغداد للادوات الكهربائية ومصنع بناء المكائن الزراعية في الاسكندرية ومصنع الزجاج في الرمادي ومصنع الادوية والمضادات الحيوية في سامراء . وتحظى منتجات هذه المصانع باقبال دائم في السوق المحلية . ويجري بمعدلات سريعة بناء اكبر قناة في الشرق الاوسط وهي قناة الثرثار-الفرات التي ستنظم مستوى انهار العراق الرئيسية وتحمي بغداد من الفيضان وتساعد على استغلال مئات الالوف من الدونمات من القسم الاوسط للبلاد .

آفاق عريضة للتعاون

ان ذلك يمثل القليل من المواقع التي تساعدنا على الحكم حول حجم التعاون السوفييتي العراقي وقد اصبحت من منجزات هذا التعاون مصانع النسيج والاغذية وشبكات المراكز الدراسية التي اعدت في الاعوام الاخيرة فقط اكثر من ٢٧ الفا من العراقيين بين مهندس وتكنيكي وعامل ماهر كما ان من بين المنجزات خط سكك الحديد بغداد-البصرة (وتبنى الآن المرحلة الثانية منه) واخيرا ينبغي الاشارة بشكل خاص الى اولى آبار البترول الوطنية في شمال الرميلة التي كانت حافزا على تاميم شركة «عراق بتروليوم كومباني» الاجنبية .

ودخلت حيز العمل في ابريل عام ١٩٧٤ المرحلة الثانية من آبار النفط . وفي نهاية مايو (أيار) وقع الاتحاد السوفييتي والعراق عقدا لبناء المرحلة الثالثة من الآبار . ويجب ان ينتهي البناء عام ١٩٧٥ وينبغي ان تصل قدرة شمال الرميلة من ١٨ مليون طن في العام الى ٤٢ مليون طن سنويا .

ان مجموع هذه المشاريع التي بنيت وتبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي والتي يبلغ عددها نحو ٩٠ مشروعا لايمثل فقط قاعدة للطاقة الاقتصادية في الجمهورية ، بل ومنارة لثمار الصداقة السوفييتية-العراقية ايضا ، هذه الصداقة القائمة على المصالح العامة في الكفاح المناهض للامبريالية . ويسدي اسهاما كبيرا لهذه العلاقات تبادل الزيارات بانتظام بين الشخصيات الحكومية والعلاقات على مختلف المستويات بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي وكذلك العلاقات الثقافية العلمية بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

ان ذلك كله والزيارات والتعاون الفعال الذي يتسع من عام لاخر يصلح ان يكون شهادة ساطعة على ذلك التعاون المثمر الذي تم التوصل اليه لمصلحة شعبي البلدين خلال الاعوام الثلاثين من علاقات الود والمنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

لقد بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ببرقية الى الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العراقية السيد احمد حسن البكر بمناسبة العيد الوطني-١٦ عاما على قيام الجمهورية العراقية جاء فيها ان العلاقات السوفييتية العراقية الودية القائمة الان على الاساس الراسخ لمعاهدة الصداقة والتعاون ستتسع وتتعمق في المستقبل ايضا لخير شعبي البلدين .

س . كوليتيتش

لصالح البنتاغون

وافقت لجنة شئون القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الاميركي على المسودة التشريعية الخاصة باعتماد ٢٩ مليون دولار لتوسيع القاعدة العسكرية الاميركية الموجودة على جزيرة دييغو-غارسيا الواقعة في المحيط الهندي والخاضعة للسيطرة الانجليزية .

وكانت هذه المسالة قد ادرجت في جدول عمل اللجنة قبل وقت بعيد . ففي شهر ابريل الماضي اتخذت اللجنة قرارا بتاجيل النظر في مسالة دييغو-غارسيا . وصرح السناتور بيل الذي امام اللجنة بان انشاء هذه القاعدة العسكرية البحرية الجوية قد تكون له عواقب خطيرة وباهظة للغاية للسياسة الخارجية والعسكرية الاميركية .

وقد انعكس في قول السناتور التذمر المنتشر في العالم بما في ذلك اوساط المجتمع الاميركي من خطط تحويل هذه الجزيرة المرجانية الصغيرة الواقعة في وسط المحيط الهندي الى ركيزة للقوات المسلحة الاميركية والانجليزية جنوبي القارة الاسيوية . ويدل القرار الحالي على ان اوساطا معينة من البنتاغون قد تغلبت في لجنة مجلس الشيوخ .

وينوي البنتاغون توسيع المطارات على الجزيرة لكي تستطيع استخدامها القاذفات ذات الرؤوس النووية . ومن المقرر بناء منشآت قادرة على استقبال السفن الحربية والغواصات ذات الصواريخ وهكذا يتقرر بناء قلعة جبارة وقوة ضاربة موجهة نحو الدول المستقلة في جنوب آسيا .

وترتفع اصوات الاحتجاج الشديد على انشاء القاعدة العسكرية في جزيرة دييغو-غارسيا في كل دول حوض المحيط الهندي في الهند وبنغلاديش وبورما واندونيسيا وسري لانكا وماليزيا ومالاغاشا واستراليا وغيرها . فالرأي العام يعرف ان القوى الامبريالية في اميركا وبريطانيا تريد جعل الجزيرة موقدا جديدا للتوتر مشكلة بذلك تهديدا لاستقلال بلدان هذه المنطقة .

ان مجرى الانفراج الدولي وانتهاء الحرب في فيتنام وبوادر تعديل الوضع في شبه القارة الهندية ان هذا كله يزرع في الشعوب الاسيوية الامل بامكانية انشاء نظام اقليمي للامن الجماعي يضمن السلم المستتب في آسيا . وقد صرح قادة سري لانكا وجزر المالديف مؤخرا بان دول حوض المحيط الهندي ستسعى الى تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة حول المناداة بالمحيط الهندي منطقة سلام .

ان الطغمة العسكرية الاميركية تستعد الان لانزال ضربة شديدة بهذه الامال التي تعمر قلوب الشعوب الاسيوية . فلا يمكن اعتبار قرار لجنة مجلس الشيوخ الا خرقا لقرار هيئة الامم المتحدة حول المحيط الهندي ومحاولة لاغتيال السلم والاستقرار في هذه المنطقة .

اوليغ اريستوف

اسرائيل وحلف الاطلنطي

تقدمت الجريدة الاسرائيلية «يديعوت احرونوت» وعلى اثرها رئيس المخابرات الاسرائيلية السابق، الجنرال المتقاعد هيرتسوغ ، باقتراح اثار اهتمام المعلقين السياسيين ، وفحوى هذا الاقتراح ان على اسرائيل ان تبادر لتقديم قاعدة حربية الى الولايات المتحدة الامريكية في حالة ما اذا تحتم على الامريكان تصفية قواعدهم في اليونان .

وبالرغم من ان هذا الاقتراح لم يصدر عن اوساط رسمية ، فانه يكشف في حقيقة الامر ، المزاج السائد لدى الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ولا يخفى على احد انهم يسعون في تل ابيب للاستفادة من تفاقم الوضع في شرقي البحر الابيض المتوسط بسبب احداث قبرص ، لجني ارباح ذاتية . وبهذا الهدف يسعون للتاكيد مرة اخرى بان للطغمة العسكرية في حلف الأطلنطي حليفا في الشرق الاوسط يمكن الاعتماد عليه . ان هذه التظاهرة ليست نزيهة على الاطلاق فاسرائيل تعتمد . والحالة هذه ، على جلب اعضاء حلف الاطلنطي الى جانبها في سياستها المناوئة للبلدان العربية .

وتكمن المسالة في انهم في تل ابيب يتتبعون بقلق ، كيف ان بعض العواصم الغربية اصبحت في الفترة الاخيرة تتخذ خطوات نحو تسوية العلاقات مع العديد من الدول العربية . وقد ايقظ هذا الوضع الوزراء والدبلوماسيين الاسرائيليين للقيام بالعديد من الزيارات الى الخارج بهدف البحث عن دعم للسياسة الاسرائيلية من جانب الاوساط الغربية الحاكمة . وقد شن الصهاينة حملة واسعة معلنين عن ان اسرائيل هي «حليفة امين للعالم الحر» و«استمرار للغرب في الشرق الاوسط» . ان الاقتراح بجعل اسرائيل قاعدة للاسطول السادس يتبلور في اطار هذا الاتجاه ومن المعروف ان ذلك يتلخص في الحقيقة على استمالة اكثر الاستراتيجيين في حلف شمال الأطلنطي لجانب تل ابيب ودفعهم لممارسة الضغط على حكومات تلك الدول المنضمة الى الحلف والتي اتخذت مواقف اكثر واقعية من النزاع في الشرق الاوسط .

ان تصريحات قادة الحكومة الاسرائيلية المتعلقة بالبلدان العربية تتسم في الفترة الاخيرة بحدة اكثر . فالاوساط العسكرية الاسرائيلية تواصل بشكل مسعور الاعتداء على جنوب لبنان وقصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالقنابل والرصاص وقد وجه رئيس وزراء اسرائيل رابين تهديدات مباشرة الى سورية واشار الى عدم موافقة اسرائيل على العودة الى حدود عام ١٩٦٧ ، على الرغم من انه يستحيل تسوية النزاع في الشرق الاوسط بدون تحرير الاراضي العربية المحتلة وتلبية الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ويشهد ذلك كله مرة اخرى على الدسائس الخطرة التي تحيكها تل ابيب وعلى ضرورة تعزيز الكفاح في سبيل اقامة سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة من العالم .

باڤل ديمتشنكو

حياة العاصمة

* بدأ في ضاحية من ضواحي موسكو بناء المركز السوفييتي لامراض القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبية . وبعد سنوات قليلة سيرتفع فوق الرابية التي يتكشف منها منظر بديع قسم العلاج الذي يحتوى على ٤٠٠ سرير وقسم الابحاث الذي يحتوى على عشرات المختبرات لدراسة امراض القلب والاوعية الدموية على مستوى الخلايا والجزئيات ولتعيين وسائل مكافحتها وقسم العيادات حيث تقدم الاستشارات لالوف المرضى من مختلف مناطق البلاد وكذلك القسم المخصص لدراسة اساليب الوقاية من امراض القلب .

* تشرف هيئات مدينة موسكو على الانتهاء من الاستعدادات للشتاء ولو ان البرد لا يحل الا مع نهاية شهر نوفمبر وسيتم في العاصمة ترميم حوالى ٤٠٠ الف مبنى سكني وادارى واكثر من ٣٠ الف منظومة للتدفئة . وقد انخفضت الان الى حد بعيد الحاجة الى الفحم الحجرى بحكم قرب انتهاء انتقال المراجل الى الغاز الطبيعي الذى يصل الى المدينة باستمرار عبر الانابيب القادمة من المناطق الشرقية ويدوم البرد في المدينة قرابة نصف السنة ولكن سكانها لا يحسون بالنفقات على الخدمات «الشتائية» . فكلفة التدفئة طيلة هذا الوقت اقل من الاجرة اليومية للفرد الواحد .

* قبل ٥٠ سنة سار الباص على اول خط في موسكو . ففى صيف سنة ١٩٢٤ تسلمت بلدية موسكو سيارات الركاب المصنوعة في انجلترا من طراز «ليلاند» وفي شهر اغسطس صارت سيارة الباص وهى تقل الركاب بطريقها الاول الذى كان طوله ٧٫٥ كيلومتر . وبعد سنتين نقلت سيارات الباص الراكبين على عشرة خطوط وحلت محل السيارات من الماركات الاجنبية سيارات الباص المصنوعة في المصانع الوطنية . والان تنقل باصات موسكو في اليوم الواحد زهاء ٥ ملايين شخص ويبلغ طول خطوطها ٣٣٠٠ كيلومتر . وتقوم على خدمة اهالى موسكو ٦٥٠٠ سيارة .

* تدخل في ترسانة الاطباء السوفييت مقصورات الضغط وهى اجهزة معقدة مهمتها مساعدة الاطباء على مكافحة العلل التى كانت مستعصية على العلاج . وقد شيد في موسكو اكبر مستشفى للعلاج بالضغط في العالم وهو تابع لمعهد البحث العلمي للجراحة العلاجية والتجريبية لدى وزارة الصحة للاتحاد السوفييتي . وهو مؤلف من ست مقصورات . ومنها ما هو مخصص للعمليات المختلفة ويبلغ الضغط فيها ٥ درجات اما مقصورة التجارب فيبلغ فيها ٨ درجات .

* يجرى الان تجديد الطريق الفسيح المسمى بطريق وارصو وهو من اكثر طرق العاصمة حركة . ويشرف البناء على الانتهاء من مد الارصفة وشق انفاق العبور وتصليح الانارة . وستكون الحركة على هذا الطريق في اربعة صفوف لكل اتجاه ويفصل بينهما خط عرضه ثلاثة امتار .

* افتتح مسرح العرائس المركزى باشراف سيرغى ابرازتسوف موسمه الجديد بمسرحية «الحفلة الفريدة» . وقد عرضت هذه المسرحية لاول مرة في سنة ١٩٤٦ ومنذ ذلك الحين شاهدها الجمهور الف مرة تقريبا . واعد المسرح للموسم الجديد مسرحية «دون جوان في القرن العشرين» . وسيسافر فنانو العرائس خلال الاشهر القريبة لاحياء الحفلات في الدانمارك وهولنده وبلجيكا وسيشتركون في مهرجان مسارح العرائس في مدينة بودابست عاصمة هنغاريا .

* تمت حفلة العرض الاول للفيلم الوثائقى الملون «طرق السلام الوعرة» في دار سينما «اكتوبر» . وقد اخرج هذا الفيلم في الاستوديو المركزى للافلام الوثائقية وكتب سيناريو الفيلم كولوشين ولافرون واخرجه كولوشين . وهذا الفيلم يعالج مشكلة العصر الرئيسية ، مشكلة صيانة السلام في العالم ، وهو يصور الدبلوماسية السوفييتية النشطة والعمل الضخم الذى يقوم به الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بشأن تطبيق برنامج السلام الذى رسمه مؤتمر الحزب الرابع والعشرون . ويشهد هذا الفيلم شهادة صادقة على التغيرات الجارية في العالم لصالح انفراج التوتر الدولى ويذكر بانه لاتزال توجد قوى تعيق هذا المجرى . وقد استخدمت في الفيلم مواد تاريخية ومشاهد سينمائية التقطت في بلادنا وفي البلدان الاشتراكية وفي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان والهند وفنلنده وبلجيكا وسويسرا وفي بلدان افريقيا والشرق الاوسط .

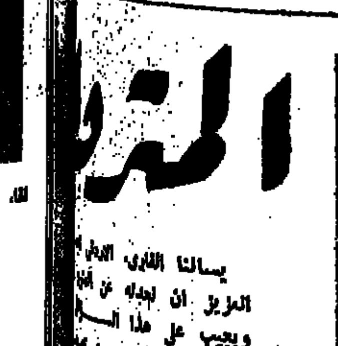
* تمت مراسيم شهادات دبلوم الهندسة للدفعة اليوبيلية الخمسينية من خريجى معهد هندسة المناجم بموسكو . والجدير بالذكر انه قد تأسست في موسكو سنة ١٩١٨ اكاديمية هندسة المناجم بمبادرة من لينين . فيما بعد انشق منها هذا المعهد الذى اعد ١٨ الف خبير ماهر لصناعة الفحم واستخراج المعادن .

في ضواحي موسكو





يزور كل يوم حوض السباحة «الدلفين المبتهج» حوالى ... ويقع هذا الحوض في اجمل مناطق حديقة سوكولنيكي ... عليا ويأخذون حمامات شمسية ، ويتعلمون السباحة ... عملية ، وبعد ٤٠ دقيقة من ... الى دوش دافىء !

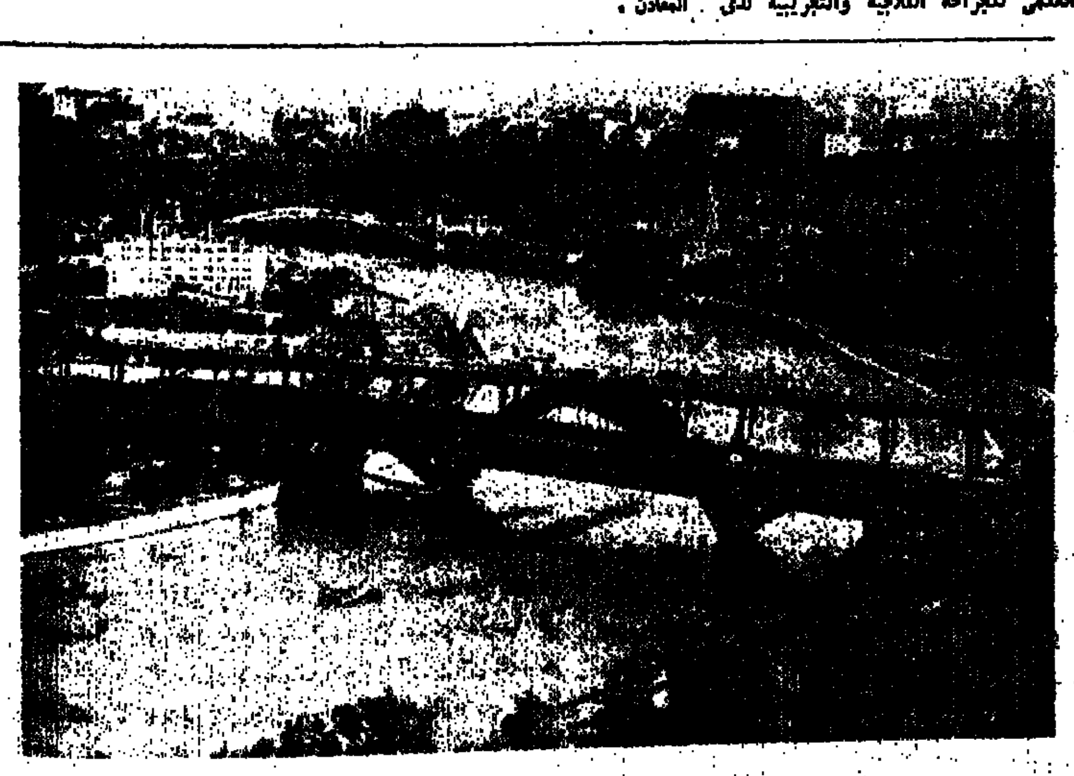


المترو

يسألنا القارئ ... العزيز ان نحدثه عن ... ويجيب على هذا ... لوغاتشيوف مدير ... المترو .

يعتبر المترو من ... الضرورية في المدن ... الشوارع ، ويسير ... وتحس المدن الكبرى ... اليه من عام لآخر .

وقد افتتح الخط الاول ... الانفاق السوفييتي ... موسكو ، وقد ... قصيرة جدا ... اعوام ، وكان طوله ... ويزيد طول خطوطه ...



جسر-مترو على نهر موسكو ، وفيه محطة مترو «لينينسكي قوري»

حوض على نهر كلازما

انباء موسكو

ملحق العدد ٣٥

يكرس هذا الملحق للذكرى الثلاثين لقيام الثورة الاشتراكية في بلغاريا—العيد الوطني للشعب البلغاري—يوم الحرية .

وسيجد القارئ في هذا الملحق مواد متنوعة حول المنجزات الكبرى لجمهورية بلغارية الشعبية .

وتشكر هيئة التحرير سفارة جمهورية بلغاريا الشعبية في الاتحاد السوفييتي على مساعدتها في اعداد هذه المواد .

XXX

لقاء ودى بين ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف في مطار صوفيا اثناء زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لبلغاريا بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى في سبتمبر عام ١٩٧٣ .

ليونيد بريجنيف

«ان حزبنا ، والاتحاد السوفييتى سيعملان في المستقبل ايضا كل ما يلزم من اجل التقارب في كافة المجالات ، ولتوطيد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا ، باسم الاشتراكية والشيوعية ، ولتقوية اسرتنا الاشتراكية كلها ولتلاحم قوى العصر الثورية برمتها» .

تودور جيفكوف

«ان الحزب الشيوعى البلغاري والشعب البلغارى كانا دائما ولا يزالان يعتزان بصداقة وثقة وحب الحزب الشيوعى السوفييتى والشعب السوفييتى العظيم . ان هذه الصداقة وهذه الثقة وهذا الحب تمدنا بالاجنحة والقوة ، وتزرع في نفوسنا الثقة بقوانا الكامنة وتضاعف كثيرا من طاقتنا وتلهمنا في كافة المجالات» .

تمثال الجندي السوفييتي «اليوشا» في بلوفديف معروف جيدا في بلغاريا كلها. ولقد اصبح هذا الجندي رمزا للطابع التحرري للجيش السوفييتي وهو يجسد الصداقة البلغارية–السوفييتية .

ارقـــــام ووقائـــــع

* تقع جمهورية بلغاريا الشعبية في شبه جزيرة البلقان ، وتبلـــغ مساحتها ٩ و١١٠ الف كم مربـع ، وسكانها ٨،٦ مليون انسان .

* تعتبر عاصمتها صوفيا ، مركزا صناعيا وثقافيا كبيرا في البـــلاد ، ويعيش فيها حوالى مليون انسان .

* التركيب الادارى للبلاد: بلغاريا مقسمة الى ٢٨ دائرة ، بمـــا فـــى ذلك العاصمة التى تتمتع هى الاخرى بحقوق الدائرة ، والدوائر تنقســم بدورها الى تقسيمات مدينية وريفية .

* اللغة البلغاريــة هى اللغــة الرسمية .

* فى الثامن من سبتمبر عـــام ١٩٤٤ ، عندمـــا كانت القـــوات السوفييتية تطارد الهتلريين دخلـــت حدود بلغاريا ، ولقد ساعد ذلك على توسيع المبادرة الثورية لاوســـع الجماهير الشعبية وعلى نمو الكفـــاح المناهض للفاشية .

* وفى ليلة التاسع من سبتمبر عام ١٩٤٤ وتحت القيادة المباشـــرة للجماهير الشعبية بقيادة الطبقـــة العاملة ، وبفعل الاعمال النشيطـــة للفصائل الانصار ، والفرق الضدائية واقسام الجيش التى انتقلت الى جانب الجبهة الوطنية ، قامت انتفاضـــة مسلحة وانيمت فى البلاد سلطـــة شعبية ديمقراطية ، سلطة الجبهـــة الوطنية .

* وكان اول عمل لحكومة الجبهـــة الوطنية هو قطع العلاقات مع المانيا الهتلرية واعلان الحرب عليها ، واقيمت علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

* جرت فى نوفمبر عام ١٩٤٥ اول الانتخابات الى المجلس الشعبى وصوت فيها ٨٨،١٨٪ من الناخبين لصالـــح الجبهة الوطنية .

* طبق الاصلاح الزراعى فى مارس عام ١٩٤٦ ، وعن طريق الاستفتاء ، قضى على النظام الملكى واعلنـــت الجمهورية الشعبية .

* فى نهاية عام ١٩٤٧ جرى تاميم الصناعـــة والمصانع والمناجم والبنوك الخاصة ووضعت الدولة يدها عـــلى التجارة الخارجية والداخلية .

* فى ديسمبر عـــام ١٩٤٧ اقر الدستور الذى ثبت بشكل حقـــوقى المكتسبات الثورية للشعب البلغارى .

* فى الثامن عشر من مارس عام ١٩٤٨ عقد الاتحاد السوفييتى وبلغاريا معاهدة الصداقة والتعاون والمساعـــدة المتبادلة ، التى ثبتت بشكل حقـــوقى التحالف الاخوى الواقعى الذى كان موجودا بين البلدين (وفى الثانى عشر فى مايو عام ١٩٦٧ عقدت معاهـــدة جديـــدة بين بلغاريا والاتحـــاد السوفييتى) .

* بلغاريا هى جزء لا يتجزأ مـــن الأسرة الاشتراكية العالمية ، وهـــى عضو مجلس التعـــاون الاقتصـــادى ومعاهدة وارسو منذ اقامتهما ، وان سياستها الخارجية هى سياسة التعايش السلمى بين الـــدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المتباينة ، سياسة السلم والصداقة بين الشعوب .

* جمهورية بلغاريا الشعبية–عضـو فى هيئة الامم المتحدة منذ ديسمبر عام ١٩٥٥ ، وهى عضو فى اكثر من ٢٠٠ منظمة دولية . ولقد اقامت حتى عام ١٩٧٤ علاقات دبلوماسية مـــع ٩١ بلدا من بلدان العالم ، وتقيم علاقات تجارية مع ١١١ دولة .

* يوجد فى البلاد ١٨٠ متحفـــا ومعرضا وبيتا فنيا و٥٢ مسرحا و٩٢ فرقة سيمفونيـــة كمـــا حظى الفن السينمائى فيها بانتشار واسع .



مجمع كارل ماركس الكيمياوى . ولقد بنى فى مدينة ديفنيا فى بلغاريا نتيجة للتعاون الاخوى بين بلغاريا والاتحاد السوفييتى والمجر .

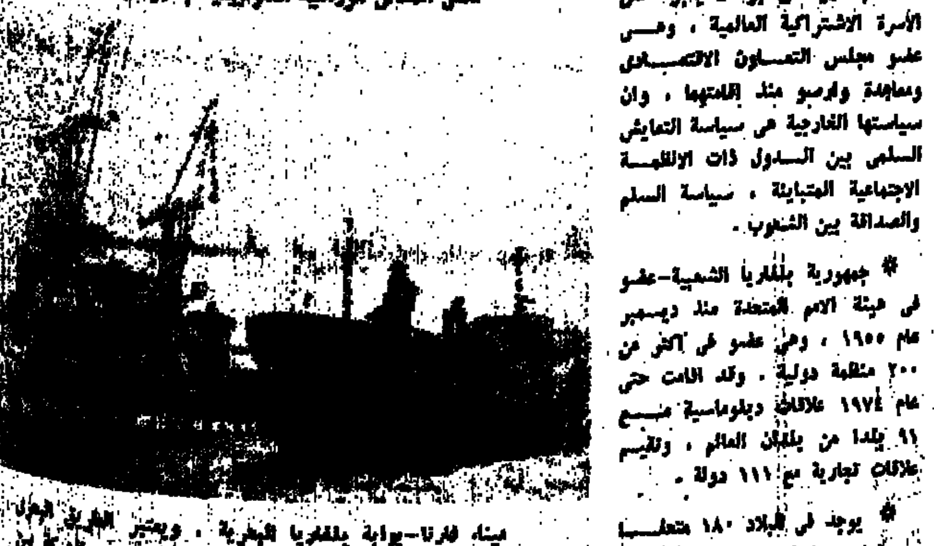


يعير الشعب البلغارى اهتماما وعناية خاصة بالاغانى والرقصات الشعبية
فى الصورة نساء بلغاريات بملابس قومية .





تطلى المكائن الزراعية السوفييتية بشهرة واسعة فى بلغاريا





ميناء فارنا–بوابة بلغاريا البحرية . ويعتبر الطريق الجديد بين فارنا واوديسا من الطرق البحرية التى تعج بالحركة بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا .
فى الصورة تنزيل حمولـــة الباخرة السوفييتية «يوزالش» .

شعلة الصداقة المتوهجة



فى المؤتمر الثالث لجمعية الصداقة البلغارية السوفييتية . فى الصورة من اليسار الى اليمين : فالينتينـــا نيكولايفـــا–تيريشكوفـــا ولينا يوبوفـــا وبلاداغوينتشيفا وتودور جيفكوف .

ايفان باليسكى
نائب وزير الماليـــة وعضـــو المكتب التنفيـــذى للجنـــة السوفييتية .

للصداقـــة بين الشعبين البلغارى والسوفييتى جذور تاريخية عميقة فهى تضرب فى اعماق القرون وستظل على امتداد القرون فهذه الصداقة التى مرت فى بوتقـــة المحن الشديدة والمعارك الدامية قد صارت اساســا لتطورنـــا الباقى وسمة مميزة له ، فتحريـــر بلغاريا من النير العثمانى الذى امتد خمسة قرون قد غدا ممكنا فى سنة ١٨٧٨ بفضل الكفاح المستميت الذى خاضه الشعبـــان الروسى والبلغارى اللذان عمدا بالدم المراق صداقتهما الاخوية المقدسة التى تربطهما من غابر الزمان .

وفى سنوات الكفاح ضد الفاشية امسى ايماننـــا بالاتحـــاد السوفييتى وبالجيش السوفييتى وحبناله مصدرا لنمو وتلاحم القوى الثورية فى البلاد وعرفنـــا النصر على العدو المشترك وقد تحققت امال شعبنـــا . فبفضل بطولة الجيش السوفييتى الحاسمـــة وبقيادة الحزب الشيوعى البلغارى تم فى البلاد يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ اسقاط الدكتاتورية الملكية الفاشيستية واقامة السلطة الشعبية الديمقراطيـــة الممهدة لانتصار ثورتنا الاشتراكيـــة انتصارا تاما .

كلمات لكل الاجيال

ان التعاليم الحكيمة التى تركهـــا لنا غيورغى ديميتروف المعلم العظيـــم للشعب البلغارى هى المبدا القيادى فى قضية تعميق الصداقة بين شعبينا باطـــراد . فقد كان يقول : لا يوجد بلغارى ذو عقل سليم محب لوطنـــه دون ان يكون مقتنعـــا بان الصداقة الخالصة مع الاتحاد السوفييتى لا تقل ضرورة لضمان استقلال بلغاريا الوطنى ولازدهارها ، عن الشمس والهواء لكل كائن حى . وخرج غيورغى ديميتروف باستنتاج نظرى وتطبيقى هـــام يفيد بانه لا يوجد ولا يمكن ان يوجد فى الوضـــع الدولى الراهن معيار حـــول مسالة من هو عدو قضية الطبقـــة العاملة ومن هو نصير الديمقراطيـــة والسلام اكثر صدقا من معيار العلاقات مع الاتحـــاد السوفييتى . وان محك الاخلاص وشرف اى رجل فى الحركـــة العمالية واى حزب عمالى واية منظمة للشغيلة واى ديمقراطى فى البلدان الراسمالية هو علاقته ببلد الاشتراكية العظيم .

ولقد كانت السلطة الشعبية التى اقيمت يوم ٩ سبتمبر سنـــة ١٩٤٤ مضطرة الى تذليل صعـــاب ضخمـــة للتخلص من التركـــة الاقتصاديـــة ولارســـاء اسس القـــاعدة الماديـــة التكنيكية للاشتراكية ، ولكنهـــا وقد شرعت بتنفيذ برنامـــج التحـــولات الاشتراكية ما كانت تستطيع الاتكال على قواها وامكانياتها الخاصة وحدهـــا وقد انجزت هذه المهمة بنجاح بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتى الاخويـــة والنزيهة .

وفى سنوات البناء الاشتراكى بلغت صداقة بلغاريا مع الاتحاد السوفييتى اوج ازدهارها واغتنت بمحتوى جديد، فان تعاون بلدينا الشامل المتوســـع باستمرار قد اتاح لنا احراز نجاحات كبيرة فى المجال الاجتماعى السياسى والثقافى ، ويعود فضل كبير فى ذلك للجنة الصداقة البلغارية السوفييتية.

قوة الصداقة المحركة

ان حركة الصداقـــة مع الاتحـــاد السوفييتى قد اتخذت طابعا جماهيريا ومنظما فور اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا الى مجراهـــا الطبيعى واضطلـــع الحزب الشيوعى البلغارى بدور هام فى هذا الصدد . وقد تاسست الجمعية الاولى للصداقة البلغاريـــة السوفييتيـــة فى صوفيا يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ثم ظهرت مثيلاتها فى مناطق كثيرة من البلاد وبعد انتصار الثورة سنة ١٩٤٤ انشئت جمعيات الصداقة البلغاريـــة السوفييتية فى كل مؤسسة وكل معهد تعليمى وفى القرى والبلدان .

ان كل المنظمات الاجتماعية كالجبهة الوطنية والنقابات والكمسمول وكـــل هيئات الدولـــة كالمجالس الشعبيـــة والـــوزارات اعتبرت بقيادة الحـــزب الشيوعى البلغارى مهمة اولية مـــن مهامها العمل من اجل ازدهار الصداقة البلغارية السوفييتية من كل الجوانب وباتت هذه الصداقة اساسا لتطورنا والقوة المحركة لاستمرار سير البلاد فى طريق الاشتراكية .

وتمارس لجنة الصداقة البلغاريـــة السوفييتية عملا كبيرا بشأن تنسيق نشاط مختلف المنظمات وتقدم كـــل مساعدة فى تنظيم اى اجـــراء على الصعيد القومى من اجل دعم وتوسيع الصلات الاخوية .

وصار من تقاليدنـــا تنظيم اشهر الصداقـــة البلغاريـــة السوفييتيـــة ومهرجانـــات ثقافـــة الجمهوريـــات السوفييتيـــة وعقـــد الاجتماعـــات والامسيات وايام الزراعة السوفييتيـــة والعلم والتكنيك السوفييتـــى والتى تحظى بنجاح عظيم . ونستخدم اشكال جديدة ايضـــا كالدورات والمؤتمرات والمناظرات والمسابقـــات العلميـــة والابحـــاث والمنشـــورات العلميـــة المشتركة .

وقـــد نظمت فى نوادى الصداقـــة البلغاريـــة السوفييتيـــة محاضرات ومهرجانات سينمائية وفعاليات كثيرة اخرى منتظمة يشترك فيهـــا بنشاط العمال والموظفون والطلبة والتلاميذ .

ويبذل متحف الصداقة البلغاريـــة السوفييتية فى صوفيـــا جهودا كبيرة ومتنوعة بشأن تمتين الصداقـــة بين بلدينا ، وقد اضحى مركزا جذابـــا للشغيلـــة والطلبـــة والتلاميذ الذين يحضرون فعالياتـــه مـــن محاضرات وعروض افلام ولقاءات ، وساهـــم المتحف بنشاط فى اعداد ونشر مؤلف «سفر الصداقة» ذى المجلدات الثلاثة .

ان الصداقة البلغارية السوفييتيـــة الصادقة المتينة قد غدت رمزا وخلقا ومصيرا لشعبنا ، وهذه الصداقة هى قوة محركة جبارة للنهضة المطردة التى تشهدها جمهورية بلغاريـا الشعبيـــة والضمانة لاستمرار ازدهار وطننـــا الاشتراكى ولمستقبلـــه الشيوعـــى الوضاء .



جرت فى موسكو امسية بين الشباب السوفييتى والبلغارى . ولقد نظمت هذه الامسيـــة هيئـــة ادارة جمعية الصداقـــة السوفييتية–البلغارية .

صوفيـــا اليـــوم

XXX

ابلان ...
رئيس اللجنة ...
لمجلس مدينة ...

اليوم وبعد انقضاء ثلاث ...
السنين على البناء الاشتراكي ...
البلد الشاملة تحصل ...
تاريخى وصيسة ...
بالتوصل فى اجل قصير ...
اليه البلدان الاخرى ...

وصوفيا اكبـــر ...
المادية . وهى تقدم ...
مجمل الانتاج الاجتماعي ...
وفى سنة ١٩٤٤ كان فى ...
مؤسسة صغيرة يشتغل ...
الف عامل . اما اليوم ...
مصنعا ومعملا حيث يشتغل ...
١٧١ الف شخص وتنتج ...
السلع الصناعية فى البلد ...
٩٠ مؤسسة فى العاصمة ...
من مصنوعاتها الى ٧٠ بلدا ...
تضاعف حجم انتاج ...
خلال السنوات العشرين الاخيرة ...
مرات وصناعـــة الآلات ...
والصناعة الكيميائية وصناعة ...
١٣ مرة .

ودخل البلد فترة ...
صوفيا بقوة خاصة . ...
فقط من الخطة الخمسية ...
الجارية ثم تشغيل طاقات ...
مصنع كريميكوفسكي ...
والمصنع المجمع للتعاون ...
ومصنع العربات الكهربائية .

وكانت نجاحات تطوير ...
الاشتراكيـــة وتجهيزها ...
التكنيكية الحديثـــة ...
الناجية قوية نتيجة الجهد ...
لطبقتنا العاملة والتكامل ...
والمساعدة الاخوية والنزيهة ...
الاتحاد السوفييتى .

لخير الانسان

وبسبب تطور الصناعة ...
مجال الخدمات في المدينة ...
بذلك على نحو خاص بناء ...
فلقد بنى خلال ١٦ عاما ...
البرجوازى ما لا يزيد على ...
و٨٠٠ الف م مربع من المساكن ...
الرقم قد تضاعف خلال ٢٠ ...
حصة الفرد الواحد ١١,٢ ...
من المساكن مقابل ٥,٧ ...
الماضى . وسيبلغ هذا الرقم ...
مربعا فى سنة ١٩٨٠ ...

... مقياسا الى سنـــة
... شبكة انابيب المياه
... المياه القـــذرة ٤
... مؤسسات البناء فى
... تصمن بناء ١٢٠٠٠
... مقابل ٦٠٠٠ سنـــة
... دورة ديسمبـــر
... للحزب الشيوعـــى
... الى سبل ووسائل حل
... باتباع طريقة التجميع
... السكنية الجديدة وحل
... المرتبطة بالمسكن العصرى
... الحكومة وخطط مجلس
... سيتم قبل انتهاء الخطة
... بناء اكثر مـــن
... اعد تصلها واحتلها

... حاجـــات السكان الى
... المادية والمعاشية من اهـــم
... ورفاهيتهم . ويرتبط
... الخدمات بسياسة الحزب
... الى توفير الظروف
... فراغ الناس وقضائـــه
... ومفيد . ونحن نسعى
... الى تطوير القاعـــدة
... المادية للخدمات البلديـــة

... صوفيا مدينة مليون نسمة
... بوسائط للنقل سريعة
... شبكة النقل كل احياء
... طول خطوط الترام
... سيارات الباص ١٥٧٠ كم
... كم . وتنقـــل وسائط
... سنة زهاء ٧٥٠ مليـــون
... سبل وسائط النقل
... وحديث انشئت فـــى
... تنسيق مجهزة باحـــدث
... ورسائل الاتصالات .
... كبير فى الخدمات التجارية
... العاصمـــة . وتدل
... على انه كان فى صوفيا
... من سبتمبر سنـــة
... وبضع مئـــات
... وقد حصل خلال ثلاثين
... كمى ونوعى ايضا ،
... ومؤسسات التغذية
... والـــم فى السنتين
... ٢٥٥م مربع مـــن
... التجارية والتفتاح بضـــع
... المتاجر العصرية ومجموعات
... التغذيـــة فى الاحياء
... وتكامل لتنظيم التجارة
... لاعـــدة التخزين

الميكانيكيـــة والاوتوماتيكيـــة للتجارة بالجملة .

مركز الحياة الثقافية

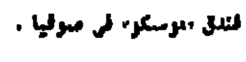
طبيعى تماما ان تكون عاصمة البلد مركز حياته الثقافية وصوفيا مدينـــة العمال هى الى جانب ذلك مدينـــة الطلاب فان ٢٢٩٠٠٠ شخص يتعلمون فى مؤسساتها الدراسية التى تعـــد بناة الحياة الجديدة . وتتركز فـــى العاصمة اهم واكبر المعاهد التعليمية ويقوم حوالى ٤٥٠٠ استـــاذ ومدرس متخصص بتعليـــم ٦٤٢١٠ طلاب . ويوجد تحت تصرفهم كما تحت تصرف جيش لجب من التلاميذ ٩٤٣ مكتبـــة عامة تضم من الكتب قدر عدد سكان بلغاريا : والى جانب ذلك يعمل فى العاصمـــة ١١٦ ناديا و٦٣ دارا للسينما و٢٢ متحفا و١١ مسرحـــا وتجرى فى صوفيا كل سنة عروض ومهرجانات مسابقات تعكس النجاحات الباهرة التى حققهـــا الفن البلغارى الاشتراكى .

وطبق فى بلغاريا مبدأ الخدمـــة الطبية المجانية وانشئت شبكة واسعة من المؤسسات الطبية فمن سنة ١٩٤٤ ازداد عدد الاسرة فى المستشفيات من ٣٦٠ الى ٩٨٩٨ وتبلغ حصة كـــل ١٠ آلاف نسمـــة من السكان ٤٩ طبيبا و٩ اطباء اسنان وبموجـــب قرارات المؤتمر العاشر للحزب ودورة ديسمبر المركزية للحزب الشيوعـــى البلغارى وجهت الجهود نحو تحسين الخدمات الطبيـــة وتوسيع الاعمال الوقائية ونتيجة للعناية بصحة السكان اختفت جملة مـــن الامراض الخطيرة وتقلص عدد الاصابات بامراض اخرى الى حد بعيد .

وغير العمل السلمى الخلاق ملامح المدينة وطابعهـــا ونفسيـــة الناس الواثقين بغدهم . ولـــدى كل اهالى صوفيا هدف واحد ، المستقبل الوضاء الذى رســـم معالمه مؤتمر الحزب العاشر والمتجسد فـــى القرار الخاص الصادر عن اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى البلغـــارى ومجلس الوزراء حول مواصلة تطوير صوفيا الاجتماعى الاقتصادى ، وتنعكس فى القرار عناية الحزب بسد حاجات سكان العاصمـــة المادية والثقافية على وجه اتم . وهذا هو الحافز الـــذى يؤدى الى تبدلات جديدة تمهد لفترة النمو الاقتصادى وآفاق تحول صوفيا الى مدينـــة اشتراكية نموذجية .



يعيش فى صوفيـــا عاصمة بلغاريا مليون انسان وهذه المدينـــة تنمو وتزدهر باستمرار . ونشاهد فى الصورة احد مناظر صوفيا من الجو .



فندق «موسكو» فى صوفيا .

ساحة «التاسع من سبتمبر» فى العاصمة .



الخطوات الاولى نحو الحياة العائلية

مثل هذا الدرع الفضى كان الفرسان يضعونه على ركبهم لحمايتها فى القرن الرابع قبل الميلاد

كنوز تراقيا فى موسكو

بقلم : ليودميلا جيفكوفا ،
النائب الاول لرئيس لجنـــة الفن والثقافة لجمهورية بلغاريا الشعبية .

يفتتح فى موسكو فى شهر سبتمبر معرض لفنون وثقافـــة تراقيا الذى يشتمل على النماذج الفنية التى انتجت على الارض البلغارية منذ مايتراوح بين خمسة وستة آلاف سنة خلت .

وتضم مجموعة المعرض افضـــل نماذج الفن المصنوعة من الطين والحجر والمعدن والتى تعكس حياة وثقافـــة وديانات ومستوى تطور الفن المعمارى ومختلف انواع الحرف . وبطبيعة الحال فان الكنوز الذهبية لتراقيا والتـــى طبقت شهرتها الآفاق تترك انطباعـــا عميقا فى نفس المشاهد ، وهى كنوز تم العثور عليها فى قرى بلغاريـــا المعاصرة كقريـــة بالاغيورشتـــى وفيلتشيترن وتراتسا .

ونود عن طريق هذا المعرض الذى يقام فى موسكو اتاحة الفرصة للاطلاع والتعرف على منجزات بحـــوث الماضى العلمية . ان الطريقة المركبة المتبعة اليوم فى استقصاء الثقافة القديمـــة ومصادرها تسمح الحقيقة القائلة بان تطور مجتمعـــات الثقافة وتكوينهـــا الاقتصادى يشبه خلفية هـامسة مـــن نسيج مشجر يحتل كل زخرف منسوج فيه مكانه الخاص .

ولهذا السبب يجب مراعاة اهميـــة ثقافة الماضى السحيق بتفاصيلها مع الاخذ بعين الاعتبار تنوع وجوههـــا وعمق مضمونها . اما الثقافة المادية والروحية لفن تراقيا فتعتبر احـــدى الاشكال الفريدة لهذا التراث الثقافى .

واود هنا ان اذكر انه كلما عظـــم موقع ثقافة تراقيا بالنسبة التاريخ جنوب شرق اوروبا واوروبا والازمنـــة الغابرة ، كلما تفتحت واتضحـــت اصالتها بالمقارنة مع الثقافات المجاورة كالهيلينية وثقافة آسيا الصغرى وثقافة القفقاس – البحر الاسود . ومن جهـــة اخرى فان التاثير الحتمى للثقافـــات وقبل كل شئ ثقافات الشرق والجنوب متعلق بالظروف التاريخية والجغرافية لتراقيا .

وهنا يقع هذا التاثير القادم مـــن الشرق والجنوب تحت القوة الابداعية الهائلة للتراقيين ويجد له تربة خصبة فى تراقيا للتطور والاغتناء بمضامين جديدة ومن ثم تاخذ طريقها الى الغرب والشمال الغربى والشمال ، وفـــى الفترة الاخيرة حصلنـــا على معلومات دقيقة وجديدة حول خاصيـــة مميزة ثالثة لثقافة تراقيا : وهى اقدم سجل تاريخى لمصادر تطورها التى تعود الى بداية التاريخ الاوروبى وحتى نهايـــة الالف الرابع قبل الميلاد .

ويبلغ عدد المعروضات التى احتلت واجهات متحف بوشكين حوالى ٨٠٠ معروض . ... واثقة بانه سيكون وسيلة جيدة لتعميم منجزات ثقافـــة تراقيا القديمة والدعاية لها .

قبة مدفن تراقيـــا التى بنيت فى القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد .



مقهى فى الهواء الطلق .

يعيش هؤلاء الصغار فى روضة الاطفال فى منطقة ملادوست الجديدة .

منشآت الصداقة

بقلم : باراسكيفا ماركوفا
صحفية بلغارية

اخذت عمليات البناء والتعمير في بلغاريا نطاقا واسعا ومذهلا خلال سنوات السلطة الشعبية . وتلعب المساعدات الاخوية النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي دورا بالغ الاهمية في تنفيذ برنامج توظيف الرساميل في هذا المجال . وقد بني في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٧٠ اكثر من ١٨٠ مؤسسة كبرى في مجال انتاج الطاقة الكهربائية والصناعات الكيماوية والتعدين وغيرها من الفروع الاقتصادية الهامة . اما في سنوات الخطة الخمسية الجارية فان الخبراء السوفييت يساعدون بلغاريا على تشغيل ١٥٠ مؤسسة صناعية ، منها اول محطة كهرذرية بلغارية تبني على ضفاف نهر الدانوب بالقرب من مدينة كوزلودوي .

يعتبر مصنع كريميكوف للتعدين في بلغاريا اكبر مصنع في البلقان وتربط العاملين فيه علاقات ودية مع عمال التعدين السوفييت . وفي الصورة : خبراء ومهندسون سوفييت وبلغار يتبادلون التجارب

ان كل بلغاري تطأ قدماه ارض هذه المنشآت يجد نفسه امام مشهد مهيب نادر غير مألوف . ولكن ما الذي يثير في الانسان مثل هذه الاحاسيس . وربما كان السبب لان هذا الانسان يشاهد بالقرب منه على ضفة نهر الدانوب سفينة مراد يتمسكه التي كانت تقل البطل الاسطوري خريستو بوتيف الذي نزل بقواته هنا قبل مائة عام لتحرير البلاد من النير العثماني . ام لان هذه المنشأة تختلف اختلافا بينا عن كافة المنشآت القائمة في بلادنا بمميزاتها الخاصة ؟ ام ان السبب يكمن في الارقام التي تجاوزت كل المؤشرات — اذ ان هذه المحطة الكهربائية تبلغ طاقتها مليون و٧٦٠ الف كيلواط ، اي ثلاثة اضعاف الطاقة الكهربائية التي كانت تملكها بلغاريا قبل ١٥ سنة .

لا هذا ولاذاك ... فلا رومانسية المآثر التاريخية ولا مستحدثات التكنيك ولا المقارنة بين المنشآت بقادرة على تفسير دهشة الانسان الذي يجد نفسه وجها لوجه امام هذه المحطة الكهرذرية .

الذرة وسعادة الناس

فهنا يحس الانسان بالذرة السلمية وهي تمد له يدها الودودة . هنا يشاهد الانسان بلغاريا الحديثة السائرة بوحي من زعيمها ومعلمها جيورجي ديميتروف ، الماضية قدما على طريق التقدم التكنولوجي ، بلغاريا — البلد الاول في البلقان وفي جنوب شرق اوروبا الذي يأخذ في راحته هذه اليد الجبارة الممدودة اليه من اجل استخدام قوتها لاسعاد الانسان العامل. هنا ... في هذا الوليد الاول للطاقة الذرية الوطنية تجسدت منجزات الفكر الانساني روحا ودما ... وهذا يؤكد ذلك التقدم الجبار الفريد الذي وصلت اليه الامة البلغارية لتدخل عالم الابداع العلمي والتكنيكي من اوسع ابوابه ... وليكون ضمانة لنجاحها في مجال برمجة وتوجيه اقتصادها الوطني .

والجدير بالذكر ان المحطة الكهرذرية الاولى قد بدأت في انتاج الطاقة الكهربائية . وكان الضوء الذي ينبعث من هذه الضفاف التاريخية يمتزج بهالة نصب تاريخي اخر يوحد بين الشعبين السلافيين — هو نصب الصداقة البلغارية السوفييتية .

ويقول ليوبين لامبانوف — وهو سائق بلغاري لاحدى الشاحنات السوفييتية الجبارة من طراز «بيلاز» العاملة في منشئات المحطة الكهرذرية .

— ما كان لنا ان نبني مثل هذه المحطة الكهربائية الذرية لولا الخبراء السوفييت والمساعدات السوفييتية .

ولا عجب في ان هذه الكلمات كانت اول تعليق سمعناه عندما وصلنا الى المنشئات والحق ان الصداقة البلغارية السوفييتية — هي ذلك المناخ السائد هنا في اولى المحطات الكهرذرية في بلادنا . ففي كل مكان تدخله — سواء في قاعة ادارة العمليات او في ساحات البناء حيث يجري تركيب الاجهزة — تلتقط اذناك اللهجة البلغارية التي تتخللها الكلمات الروسية ، ولكنة روسية بلغارية ممتزجة ، كما تسمع الاسماء الروسية في كل مكان وتشاهد في كل خطوة لوحات كتب عليها «صنع في الاتحاد السوفييتي»...

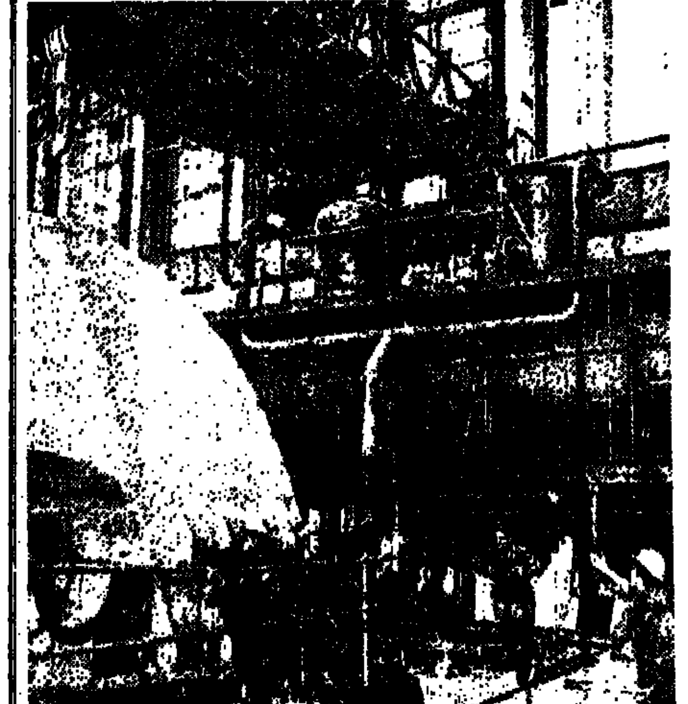
وقال لنا المهندس اناتولي يوزيفوف رئيس الخبراء السوفييت .

— لا نحس اننا ضيوف هنا . ذلك ان صداقتنا مع بلغاريا — هي بالدرجة الاولى مسئولية تلزمنا ان نقوم بعملنا على افضل صورة .

وقد وضع تصميم اول محطة كهرذرية في بلغاريا بصورة مشتركة فقامت مؤسسة «تيبلو اليكتروبرويكت» في موسكو بوضع الوثائق التكنولوجية الاساسية ، بينما قامت مؤسسة «اليرغوبرويكت» في صوفيا بتجهيز جزء كبير من قاعدة البناء والمنشآت المتممة له . وفي الاشهر الاولى لبدء اعمال البناء على ضفاف نهر الدانوب بدأ تفريغ السفن من شحناتها من الالات والمعدات السوفييتية الضخمة في الميناء الذي انشيء خصيصا لذلك وهنا تم انزال مفاعلين ذريين وكان ذلك اليوم من الايام التي لا ينساها العاملون في المنشئات .

ان الصداقة البلغارية — السوفييتية الخالدة خلود الحياة تتوطد وتزدهر .. وهي حجر الزاوية اليوم في العمل السلمي المبدع . والخبراء السوفييت مايزالون يقومون باعمال المناوبة في الاقسام الهامة من المنشأة الهائلة . وبمساعدتهم قام المهندسون والبناء البلغار بتركيب الماكينات والمعدات الجبارة ... وتعرفوا بتكنلوجية بناء وتشغيل المحطة الكهرذرية . ولقد تكللت جهود «الذريين» السوفييت والبلغار بنجاح عظيم — ان اول محطة كهرذرية بلغارية بدأت تؤتي ثمارها العلمية .

... بديء بتشغيل اول مفاعل ذري، وتحركت اولى توربينات المحطة الكهرذرية وامامنا الان مهمة تشغيل المفاعل الذري الثاني ، وتشغيل التوربين الثاني . ولسوف تشق عنان السماء الهياكل الباسقة للمحطات الكهرذرية الثانية و ... الثالثة ... وسوف تشترك الايدي البلغارية والسوفييتية معا في تغيير معالم الحياة هنا ولسوف تعطي الصداقة البلغارية السوفييتية ثمارها — وهي الاساس المتين لقاعدة المحطة الكهرذرية التي ارسيت دعائمها على ضفاف كوزلودوي التاريخية.



تبنى هذه المحطة الكهرذرية في مدينة كوزلودوي في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

في غمرة التعاون الاشتراكي

بلغاريا — مثال ساطع لما يمكن ان يصل اليه في وقت قصير ، بلد صغير كان متخلفا حتى الماضي القريب ، عندما يسير في طريق الاشتراكية ويستند الى التعاون المشترك مع الدول الاشتراكية الاخرى .

* ديسمبر ١٩٤٨ وضع المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي البلغاري خطة بناء المجتمع الاشتراكي ، وطرح المهام الاساسية التي ينبغي تنفيذها في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، وكانت الخطة الخمسية الاولى /١٩٤٩-١٩٥٣/ تنص على تصنيع وكهربة البلاد .

* ادى التنفيذ الناجح للخطة الاولى خلال اربع سنوات فقط الى تهيئة الظروف لتحويل بلغاريا من بلد زراعي متخلف الى بلد صناعي — زراعي متطور . (وقد انتهت بلغاريا من اشاعة التعاونيات في الملكيات الفلاحية في عام ١٩٥٨) .

* ادى انتصار اساليب الاشتراكية الى تغييرات عميقة في البنية الطبقية للمجتمع البلغاري .

* في عام ١٩٧٢ بلغ التناسب بين اجمالي الانتاج الصناعي والانتاج الزراعي ٨١ : ١٩ على التوالي .

* ساعد التطور الشامل للاقتصاد البلغاري على الارتفاع بمستوى معيشة السكان . ففي الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٠-١٩٧٣ زادت المداخيل الفعلية للعمال والمستخدمين بنسبة ٧٤٪ — وتضاعفت الى ثلاث مرات بالنسبة للفلاحين .

* زاد متوسط الاجور بين عامي ١٩٦٠-١٩٧٣ من ٩٢٩ ليفا الى ١٦٣٠ ليفا .

* بلغاريا — من اوائل بلدان العالم التي تكفل التامين الاجتماعي للفلاحين: فكل عضو في تعاونية زرعية يحق له التقاعد بعد ان يمضي ٢٠ عاما في العمل .

* بحلول عام ١٩٧٣ كان قد تم بناء مليون وخمسمائة الف شقة جديدة في البلاد . ولذلك فان زهاء ثلثي سكان البلاد يعيشون في شقق جديدة في الوقت الحاضر ، كما تحول طابع حياة العائلة البلغارية ، ففي عام ١٩٧٣ بلغ نصيب كل مائة عائلة بلغارية ١١٠ من اجهزة الراديو / ٧٤ من اجهزة التلفزيون ٦٦ من الغسالات الكهربائية و٥٦ ثلاجة .

* بحلول عام ١٩٧٢ كانت المؤسسات التعليمية في جمهورية بلغاريا الشعبية قد اعدت ٥٠٠ الف عامل مؤهل ، و٥٠٠ الف تكنيكي من حملة المؤهلات المتوسطة وزهاء ١٧٠ الفا من الاخصائيين الحاصلين على تعليم عال .

* كل الشغيلة في بلغاريا يتمتعون بالخدمات الصحية المجانية ، وهناك طبيب واحد لكل ٤٩٠ نسمة من السكان مقابل طبيب لكل ٢٠٢١ نسمة في عام ١٩٣٩ .

* بلغ التبادل التجاري الخارجي بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ اكثر من مليارين و٣٠٠ مليون روبل ويحتل الاتحاد السوفييتي المكانة الاولى في التبادل التجاري البلغاري اذ يبلغ نصيبه (زهاء ٥٥٪) وتحتل بلغاريا بدورها المكانة الرابعة في جدول التبادل التجاري السوفييتي.

* تخرج من معاهد الاتحاد السوفييتي وجامعاته اكثر من ٧٠٠٠ شاب وشابة من بلغاريا ، ودافع ٩٠٠ شخص عن رسائل الدكتوراه . كما شارك في دورات التاهيل اكثر من ٨ الاف اخصائي بلغاري .

* سيبنى في بلغاريا خلال خطتها الخمسية السادسة (١٩٧١-١٩٧٥) زهاء ١٥٠ مؤسسة صناعية بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

* يساهم البناة البلغار في بناء عدد من المؤسسات الانتاجية في اراضي الاتحاد السوفييتي ، بحيث ستحصل بلغاريا على منتجاتها (وهي مؤسسات للتعدين ، وتوسيع مصانع اورخانجلسك للسيليلوز ، وتصنيع الاخشاب في جمهورية كومي السوفييتية ذات الحكم الذاتي وغيرها) .

* تقوم بلغاريا في اطار مجلس التعاون الاقتصادي بانتاج سلسلة ضخمة تبلغ ٤٠٠ صنفا من الماكينات وليلغاريا اتفاقيات طويلة الامد حول التخصص والتعاون الانتاجي مع معظم البلدان الاعضاء في المجلس . كما تشارك في كافة منظمات التعاون الجماعي للبلدان الاشتراكية .

للدفاع عن الوطن والاشتراكية

الفريق اتاناس سيميرجييف، النائب الاول لوزير الدفاع الشعبي رئيس الاركان العامة في جمهورية بلغاريا الشعبية .

كانت ثورة التاسع من سبتمبر الاشتراكية اهم حدث خلال كل تاريخ بلغاريا ذي الثلاثة عشر قرنا . فقد وضعت حدا للانظمة الاستغلالية وفتحت حقبة جديدة لتطور البلاد هي الحقبة الاشتراكية . والحدث الاغر في تاريخنا هو انشاء الجيش الشعبي البلغاري الذي غدا مهدا هاما لتثبيت وحماية انتصار الشعب . وتدل تجربتنا مرة اخرى على ان نجاح اية ثورة يتعذر بدون تحطيم جيش الطبقات الرجعية المسيطرة وانشاء تنظيم عسكري جديد يخدم مصالح الشعب الكادح .

ان انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر وانشاء جيشنا كانا كلاهما نتيجة للنشاط الثوري المديد الذي لايهادن والذي مارسه الحزب الشيوعي البلغاري وكفاحه البطولي ضد الظلم الراسمالي والفاشية وفي سبيل مصالح الشعب العامل . وهما يرتبطان وثيقا كذلك بالقوى المسلحة السوفييتية الجبارة التي اضطلعت بدور حاسم في انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر والتي صارت منذ ميلاد السلطة الشعبية تقدم ولاتزال تقدم الان مساعدة لا تثمن على انشاء واعداد الجيش الشعبي البلغاري .

ان حزبنا الذي انشأ وقوى الجيش الشعبي البلغاري كان يسترشد دائما بالتعاليم الماركسية اللينينية حول الجيش وبالتجربة الفياضة للحزب الشيوعي السوفييتي في مجال البناء العسكري . والى جانب ذلك ابدى الحزب عند معالجة هذه المهمة المعقدة من الثورة الاشتراكية حكمة سياسية وليمة وقدرة على الابداع في تطبيق المبادىء الماركسية اللينينية العامة حسب الظروف التاريخية القائمة . فبدلا من حل الجيش البرجوازي في مجرى الثورة والشروع في انشاء القوات المسلحة على اساس جديد تماما انتزعه الحزب من قبضة الزمرة الملكية الفاشيستية محافظا عليه كتنظيم وحوله عن طريق ثوري الى جيش من نمط جديد . وتتلخص جوهر هذا التحويل في ازالة وظيفته كاداة للسلطة البرجوازية واستبدال وظائف جديدة بها ، وظائف حماية الثورة والوطن الاشتراكي .

ومن اليوم الاول لميلاد الجيش الشعبي الفتي هب جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتي الشقيق وجيش التحرير الشعبي اليوغسلافي الى الحرب الوطنية ضد المانيا الهتلرية . واشتبك ضمن قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة في معارك دامية مع القوات الالمانية الفاشيستية وقطع خلال تسعة اشهر طريقا كفاحيا مجيدا من بيلو بالانكا وديفي — بايرا وينشا وسكوبل وكوسونو — بولي ودرافا وتادكاينجي حتى كلاغينفورت والنمسا . وكم من مرة اشادت القيادة العليا للاتحاد السوفييتي ببطولته وانتصاراته .

لقد اراق المحاربون السوفييت والبلغار في سير المعارك دماءهم سوية وكان هجوم الوحدات البلغارية يسند بالطيران السوفييتي وبالمدفعية وبـ«كاتيوشا» الاسطورية . وكان القواد العسكريون السوفييت المحنكون يساعدون آمرينا ومقراتنا على تنظيم المعركة وادارة القوات. ونقل المحاربون السوفييت البواسل للمحاربين البلغار تجربتهم ومهاراتهم القتالية . وستظل تذكر المعارك المشتركة على نهر درافا اترى كان ذلك اعادة التاريخ نفسه وانبعاث ملحمه شيبكا ؟

التحولات العميقة

ان فترة ثلاثين سنة بعد التاسع من سبتمبر فترة قصيرة جدا في وجود بلغاريا ذي الثلاثة عشر قرنا ولكنه يعادل عصرا كاملا بالتحولات العميقة التي تمت في مختلف مجالات الحياة . فخلال هذه السنوات انشيء اقتصاد متين متطور بسرعة ، وسبقت جمهوريتنا جارتيها تركيا واليونان الى حد بعيد من حيث عدد من المؤشرات الاقتصادية . واحرزت نجاحات ضخمة في مجال التعليم والعلم والثقافة ، وارتفع بشدة مستوى حياة الشغيلة ، وتغير من الجذور التركيب الاجتماعي وتكونت وتزداد متانة وحدة الشعب الاجتماعية السياسية .

ان هذه المنجزات الباهرة في انشاء القوة الاقتصادية والروحية للبلاد هي حصيلة الجهود البطولية والعمل المتفاني للشعب والمساعدة الاخوية الشاملة من الاتحاد السوفييتي والتعاون مع البلدان الاشتراكية الاخرى . وهي كذلك ثمرة الجهد السياسي والتنظيمي الجليل الذي بذله الحزب والسير الحثيث على نهج الحزب الذي رسمته لجنته المركزية بزعامة الرفيق تودور جيفكوف في دورة ابريل سنة ١٩٥٦ .

وكان الحزب والحكومة وهما يقودان بناء الاشتراكية وبحكم الضرورة التي املاها تطور الوضع الدولي مضطرين الى العناية دائما بتقوية دفاع البلاد وتعزيز قواتها المسلحة . وكانت نتيجة ذلك ان صار الجيش الشعبي البلغاري بتنظيمه وتجهيزه التكنيكي ومستوى استعداده القتالي والسياسي جيشا عصريا قادرا على القيام بواجبه الوطني والامني بالشكل اللائق .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية وهي عضو في المنظومة الاشتراكية مساهم نشيط في مجلس التعاون الاقتصادي ومعاهدة وارصو وتسهم بقسط كبير في تمتين وحدة وتلاحم البلدان الشقيقة والقوة الدفاعية للقوات المسلحة الموحدة .

الحارس للسلام والامن

كان اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية الذي جرى في وارصو يومي ١٧و١٨ ابريل الماضي تأكيدا جديدا للاهداف السامية والطابع السلمي الذي يتسم به حلفنا الاخوي . وان القرارات التي اتخذتها اللجنة ذات اهمية حياتية للبشرية باسرها ، فهي ترمي الى ضمان السلم والامن والتقدم الاجتماعي لا لشعوب المنظومة الاشتراكية وحسب بل لجميع شعوب اوروبا والعالم .

والاتحاد السوفييتي بقوته السياسية والعسكرية الضخمة هو القوة الرئيسية للمنظومة الاشتراكية العالمية . وتلعب مساعدته الاخوية دورا حاسما في حماية وحدة اراضي بلغاريا وحريتها وفي النجاحات العظيمة التي احرزتها بلادنا في البناء الاشتراكي وتعزيز قوتها الدفاعية . ولهذا قال الرفيق جيفكوف في تحيته التي وجهها الى الحفل الذي انعقد في موسكو لاحياء الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي :

ان جمهورية بلغاريا الشعبية لها مكان واحد فقط تحت هذه السماء في المنظومة الاشتراكية العالمية ومع البشرية التقدمية والى جانب الاتحاد السوفييتي وكتفا الى كتف مع الاتحاد السوفييتي تحت الراية العظيمة راية ماركس — انجلس — لينين !

الاساس المتين

ان صداقة شعبينا وجيشينا الضاربة بعروقها في اعماق القرون والتي صمدت لامتحان التاريخ العسير تستقر اليوم على اساس متين جدا على عمومية الايديولوجيا الماركسية اللينينية ووحدة اهداف ومصالح البلدين وتماثل النظام الاجتماعي . وان الاسس العامة للمذهب العسكري هي العامل لتطور ورسوخ التعاون في الميدان العسكري البحت .

ان تطوير التعاون بين الجيش الشعبي البلغاري والقوات المسلحة السوفييتية ينبع من قرارات اللجنة الاستشارية السياسية للبلدان الاعضاء في معاهدة وارصو والخلاصات والمواقف الملمة التي استنبطتها لقاءات القرم لقادة الحزب والدولة في البلدان الاشتراكية الشقيقة والوثائق الصادرة على اساس اللقاءات الثنائية بين الرفيقين جيفكوف وبريجنيف وغيرهما من قادة الحزب والدولة .

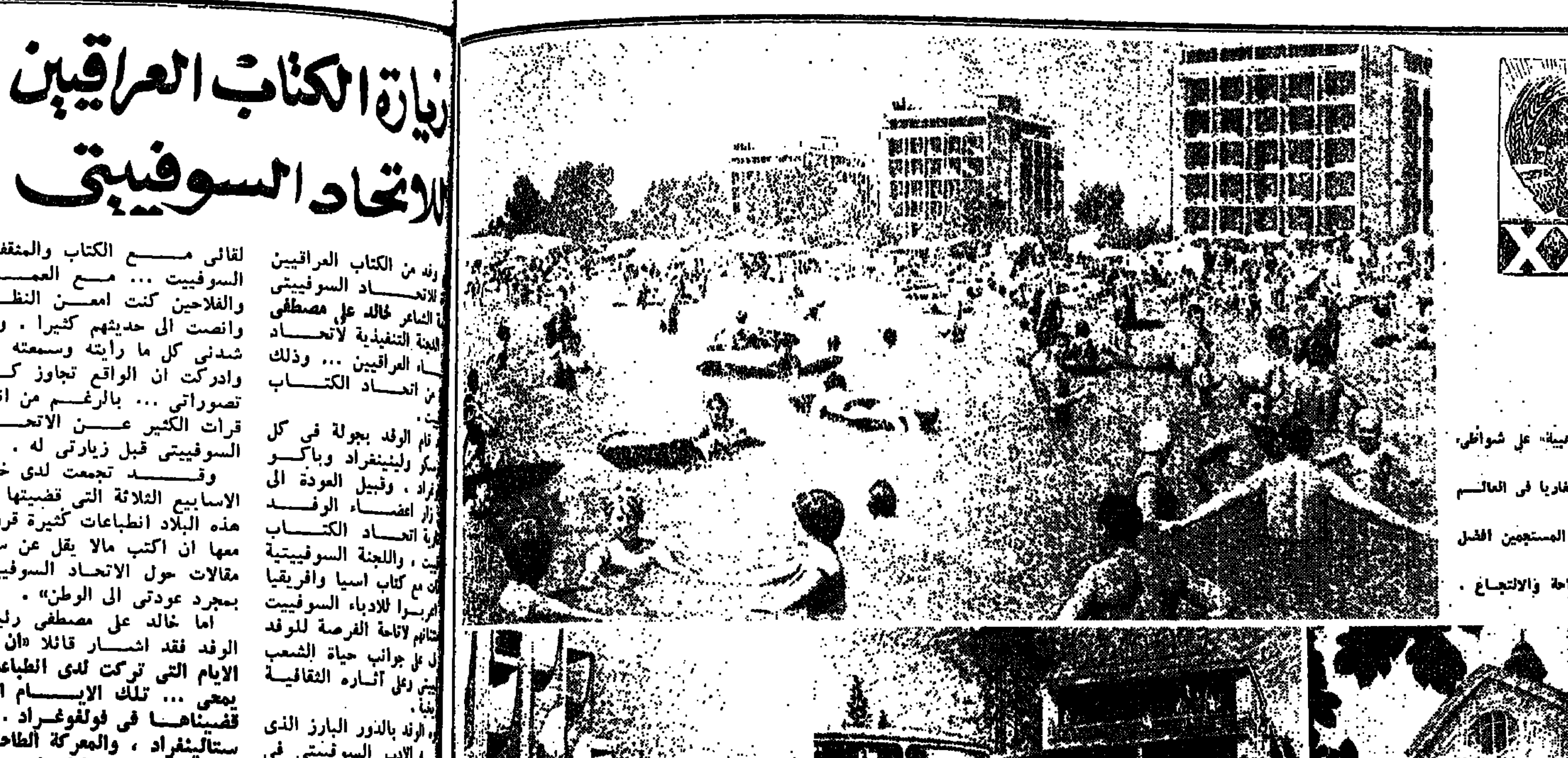
ويشمل هذا التعاون كل مجالات البناء العسكري ويجري في نطاق معاهدة وارصو وعلى اساس ثنائي معا . وينعكس في تبادل الوفود العسكرية واللقاءات العملية الدورية لوزيري الدفاع وغيرهما من القواد والتنظيم المباريات المشتركة واجتماعات كبار الضباط وتبادل تجربة العمل الحزبي السياسي واللقاءات الدورية لافراد الجيشين وغير ذلك .

ان خطر العدوان الامبريالي والثورة العميقة في الفن العسكري يزيدان ويعقدان باستمرار مهمات البناء العسكري في الظروف الراهنة . وان تطور المعدات الحربية والاسلحة وتحسن التركيب التنظيمي لاصناف واسلحة القوات وتكامل العلم العسكري واعداد الكوادر ان هذا كله مهمات يتعذر حلها على نحو مستقل بقدر تام على دولة صغيرة وحتى متوسطة . وهذا ما يضفي على المساعدة التي تحصل عليها البلدان الاشتراكية من الاتحاد السوفييتي في ميدان البناء العسكري مغزى خاصا ويجعلها بالغة الاهمية والقيمة لدفاعها . ولهذا بالذات اعرب الفريق دوبري جورف وزير دفاع جمهورية بلغاريا الشعبية من منبر المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري عن الشكر الجزيل والامتنان العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وللرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا وللحكومة السوفييتية ولقيادة الجيش السوفييتي وللشعب السوفييتي كله على الثقة العظيمة بالقوات المسلحة للشعب البلغاري وعلى المعونة الشاملة التي لا تثمن والتي تجعل جيشنا قويا شديدا منيعا .

لقد اقترنت دورتا يوليو واكتوبر للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري اللتان تمتا في السنة الماضية بمرحلة جديدة اعلى من التعاون والتقارب بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتي . وان قرارات هاتين الدورتين تترك اثرا مثمرا في كل مجالات حياة البلاد . ولهما قيمة لا تثمن لمواصلة تقوية قدرة البلاد الدفاعية والقوة الكفاحية لدى الجيش الشعبي البلغاري . وهي تتجاوب مع مصالح الدفاع للدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارصو ومع مصالح كل من يناضل في سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

ان شعبنا وهو يستقبل العيد الثلاثين لثورة التاسع من سبتمبر الاشتراكية والجيش الشعبي البلغاري ليجدد الاعراب عن امتنانه المطلق للشعب السوفييتي وقواته المسلحة على تحرير البلاد من نير الراسمالية والفاشية وعلى حماية حريتها واستقلالها . وان جنودنا الاوفياء لوصية ديميتروف يتعلمون ليلا ونهارا وسيظلون يتعلمون من تجربة الفن العسكري للجيش السوفييتي وسيحرصون دائما على الصداقة معه حرصهم على حدقة العين . وهم على استعداد للقيام بشرف بالاشتراك مع جنود البلدان الاشتراكية الشقيقة وكتفا الى كتف مع جنود الجيش السوفييتي الاسطوري بواجبهم المقدس في قضية الدفاع عن الوطن وعن الاشتراكية .

الشعب البلغاري يستقبل الجيش السوفييتي المحرر عام ١٩٤٤



تشتهر البلاجات «الذهبية» على شواطئ البحر الاسود في بلغاريا في العالم كله . وتحت تصرف المستجمين افضل المصحات ودور الراحة والاتنجاع .

يشتهر مصح بانكيا في ضواحي صوفيا بمنابع مياهه المعدنية وتعالج هناك امراض القلب والروماتيزم .

مركز رياضي في اعالي الجبال في بومبوروفو . وتحت خدمة السياح هناك افضل المختصين والمدربين في التسلق والتزحلق .

ونشاهد في الصورة مصح «البينساء»

بلغاريا : قبلة السواح

بوريس ماليشيفسكي
نائب رئيس تحرير جريدة «صوفيا نيوز»

عندما تاسست في سنة ١٩٤٨ مؤسسة «بلقان توريست» الحكومية قل من كان يعتقد بان مصايف البحر الاسود والجبال ستستطيع ان تستقبل سنويا اكثر من ثلاثة ملايين سائح من شتى ارجاء الارض . ففي بداية الخمسينيات لم يكن في حوزة «بلقان توريست» سوى بضعة فنادق متواضعة في منطقة مصيف دروجبا بالقرب من فارنا . وفي سنة ١٩٥٦ لم يزد عدد الأسرة فيها على ٢١٠٠ - وفي ذلك الوقت لم تكن تصاميم عمارات مصيفي «الرمال الذهبية» «والشاطئ الشمسي» قد خططت الا على لوحات المعماريين . ومع حلول سنة ١٩٧٣ عندما تحققت اعادة تنظيم الشئون السياحية والراحة في البلاد والتي انتقلت كلية الى ادارة لجنة شئون الراحة والسياحة بلغ عدد الأسرة في فنادق السياحة الدولية على ساحل البحر الاسود وفي المناطق الاخرى ٨٠ الف وفي الشقق الخاصة ١٠٠ الف وفي المحطات السياحية ٨٠ الف .

وتحتل اليوم بلغاريا مكانها اللائق بها بين بلدان السياحة والاصطياف . وتتمتع مصايفها على البحر الاسود بشهرة دولية واسعة . والسواح ضيوف مكرمون في مصايف الجبال والمصحات والمحطات السياحية .

وفي حين ان تدفق السواح يزداد في اوروبا بنسبة ٨ بالمائة يبلغ هذا الرقم في بلغاريا ٩ بالمائة طيلة عشرات السنين . ولورد مقارنة طريفة : يقارب عدد سكان بلغاريا ١:٤٠٠ من سكان الكرة الارضية بينما استقبلت في سنة ١٩٧٣ نسبة ١:٦٠ من مجموع السواح في العالم .

ومن حيث عدد الضيوف من البلدان الاشتراكية الذين زاروا بلغاريا في سنة ١٩٧٣ تحتل المرتبة الاولى تشيكوسلوفاكيا ٣٦٠ الف وتليها بولندا ٢٠٦ الاف ثم الاتحاد السوفييتي ٢٠٤ الاف فالمانيا الديمقراطية ١٦٤ الف . اما البلدان الرأسمالية فاكثر السواح القادمين الينا من جمهورية المانيا الاتحادية ١٧٩ الفا ومن فرنسا ٥٨ الفا فايطاليا ٥٢ الفا وانجلترا ٤٦ الفا والنمسا ٣٨ الفا .

وفي سنة ١٩٧٣ زار ٤٩٥ الف مواطن بلغاري بلدانا اخرى على هيئة وفود سياحية . منهم الذين زاروا الاتحاد السوفييتي وعددهم ١٠٨ الاف .

وفي سنة ١٩٧٣ كانت اللجنة تشرف على قاعدة مادية تضم ٥٤٣ فندقا ومئات من المطاعم والملاهي والبارات والساحات الرياضية والمصاعد والتليفريك وطرق التزحلق على الثلج وغيرها . وهذه القاعدة المادية آخذة بالاتساع . ومن المقرر ان تفتتح في سنة ١٩٧٤ لحاجات السياحة الدولية فنادق جديدة تستوعب قرابة ٣٥٦٠ سريرا منها ١٥٦٠ على سواحل البحر الاسود ويتوقع ان يبلغ عدد السواح الاجانب ٣٫٦ مليون شخص .

ان الظروف المناخية والطبيعية في البلاد ملائمة جدا لتطوير السياحة الداخلية والدولة . فمنها البحر النقي الدافئ والبلاجات الرملية الفسيحة وينابيع المياه المعدنية الكثيرة والجبال الشاهقة نسبيا التي تغرق في الشمس اياما عديدة ووفرة الاشجار والنباتات والهواء الصافي والغابات الكثيفة وتوفر الاماكن الصالحة لممارسة رياضة التزحلق على الثلج وغير ذلك .

وعلاوة على ذلك يتمتع الضيوف الاجانب بمشاهدة الآثار الثمينة الفريدة التي تمثل مختلف الحقب من تاريخ الحضارة البشرية والعروض الفنية الفريدة في المتاحف ومنها الكثير على ارض بلغاريا .

ويجدر بالذكر ان السياحة الدولية تلعب دورا كبيرا في اقتصاد البلاد ففي سنة ١٩٧٣ ازدادت الارباح بالعملة الصعبة من هذا الفرع بنسبة ٢٠ بالمائة قياسا الى السنة السابقة .

ويلعب دورا هاما في تطوير السياحة نظام الدخول بدون تأشيرة لاية جولة سياحية في بلغاريا وكذلك الاتفاقيات التي عقدتها بلادنا مع عدد من البلدان حول نظام الدخول بلا تأشيرة لاية سفرة .

اهلا وسهلا بالجميع

تبذل لجنة شئون الراحة والسياحة جهودا كبيرة لتوسيع الصلات السياحية مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي . وتساعد رحلات المواطنين البلغار الى هذه البلدان ومواطنيها الى بلغاريا تساعد على اطلاعهم على حياة بعضهم البعض وتعارفهم وعلى توثيق الصداقة والتعاون بين الشعوب . ولهذا يعار في الآونة الاخيرة اهتمام خاص لما يسمى بالسياحة المتخصصة او الهادفة التي من مهامها تلبية الاهتمامات الخاصة للاشخاص ذوي الاختصاصات المعينة . فتنظم لهؤلاء زيارات الى المصانع والاستثمارات التعاونية والمجمعات الزراعية الصناعية والمعاهد العلمية والمتاحف والحفلات والعروض المسرحية ..

ان مسائل الراحة والسياحة تبحث في بلغاريا وتعالج بشكل مجمع . وتولي الحكومة اهتماما خاصا القضايا تنظيم راحة الشغيلة وتوفير الظروف الطيبة للراحة الاسبوعية بحكم تطبيق اسبوع العمل ذي الخمسة ايام ووجود يومي عطلة .

ولغرض استخدام القاعدة المادية بشكل افضل طيلة كل فصول السنة وضعت تحت تصرف لجنة شئون الراحة والسياحة دور الاستجمام التابعة للنقابات وكذلك مختلف الدوائر والمنظمات . وفي هذه الحالة يحتفظ الشغيلة بكل التسهيلات ومنها دفع جزء فقط (حوالي النصف) من التذكرة . اما القسم الآخر فتدفعه النقابات والمؤسسات .

وبفضل تركيز دور الاستجمام بهذا الشكل تتوفر في الاماكن ظروف اطيب لاستخدام كل الاسرة وعددها ١٨٥ الف سرير على نحو افضل . ففي سنة ١٩٧٣ وحدها ازداد عدد المستجمين الذين استخدموا التذاكر المحلية بمقدار ١٠٠ الف علما بان ذلك قد تم بدون زيادة تذكر في عدد الاسرة . اما على صعيد البلاد كلها فقد استجم في الموسم الماضي ١٫٥ مليون شخص وفي السنوات القريبة سيتضاعف عدد المواطنين المستجمين بشكل منظم وهذا الامر يعني عمليا تقديم الراحة السنوية (المجانية او بالتخفيض) لثلث سكان البلاد .

ان تطوير السياحة الداخلية والدولية وكذلك العناية براحة الشغيلة يتطلبان استمرار توسيع وتجديد القاعدة المادية . ففي مصايف البحر الاسود وحدها سيزداد عدد الاسرة في الفنادق ودور الاستجمام بمقدار ٨٠ الفا . ونقصد بذلك مواقع الاصطياف والسياحة الجديدة جنوبي فارنا وجنوبي بورغاس . وسيستطيع بلغاريا استقبال عدد اكبر من الضيوف الاجانب وفي الوقت نفسه تتحسن الخدمة في المصايف البلغارية وتتوسع دائرة هذه الخدمات .

ويعار اهتمام كبير ايضا بالبيئة الطبيعية والمحافظة على نقاوة الهواء وماء البحر على امتداد الساحل لان ذلك شرط هام لتطوير السياحة وتحسين صحة المستجمين . وقد انشئ اسطول خاص من السفن لتنقية البحر من النفط ولايقتصر عمله على القطع الساحلي وانما يشمل عرض البحر ايضا .

ولغرض تحسين المناخ الموضعي في مناطق الاصطياف ستغرس اجناس من الاشجار والنباتات وستتخذ تدابير بشأن تعميرها . وسيجرى البناء على نحو لايخل بالتضاريس الطبيعية ولايفسد الطبيعة .

زيارة الكتاب العراقيين للاتحاد السوفييتي

... وفد من الكتاب العراقيين ... الاتحاد السوفييتي ... الشاعر خالد علي مصطفى ... اللجنة التنفيذية لاتحاد ... العراقيين ... وذلك ... من اتحاد الكتاب ...

... قام الوفد بجولة في كل ... موسكو ولينينغراد وباكو ... فولغوغراد . وقبيل العودة الى ... زار اعضاء الوفد ... اتحاد الكتاب ... واللجنة السوفييتية ... مع كتاب اسيا وافريقيا ... عبروا للادباء السوفييت ... امتنانهم لاتاحة الفرصة للوفد ... على جوانب حياة الشعب ... وعلى آثاره الثقافية ...

... الوفد بالدور البارز الذي ... الادب السوفييتي في ... من اجل الانسانية ... والتقدم ، وفي سبيل ... شعوب العالم قاطبة ... اعضاء الوفد ان بلادهم قد ... شوطا هاما في ترجمة ... مؤلفات السوفييت ... ان الاهتمام بالادب ... بلغ حدا بات معه ... على الكتب السوفييتية ... كبيرة .

... بالذكر ان العراقيين ... انهوا تحصيلهم العلمي في ... الجامعات السوفييتية يسهمون ... كبير في ترجمة الادب ... من الروسية الى ...

... ياسين نصير الكاتب ... العراقي انه كان يشارك ... في كافة المظاهرات ... الطلابية وفي ... الاخرى . وكان ... في النضال يستلهمون ... مآثر الشعب ... العظيم الذي تجلت ... الصمود والبطولة سواء ... ثورة اكتوبر العظمى او ... الغزو الفاشي لوطنه .

... خضير عبد الامير : «لدى لقائي مع الكتاب والمثقفين السوفييت ... مع العمال والفلاحين كنت امعن النظر وانصت الى حديثهم كثيرا . وقد شدني كل ما رأيته وسمعته ... وادركت ان الواقع تجاوز كل تصوراتي ... بالرغم من انني قرأت الكثير عن الاتحاد السوفييتي قبل زيارتي له .

وقد تجمعت لدي خلال الاسابيع الثلاثة التي قضيتها في هذه البلاد انطباعات كثيرة قررت معها ان اكتب مالا يقل عن ست مقالات حول الاتحاد السوفييتي بمجرد عودتي الى الوطن» .

اما خالد علي مصطفى رئيس الوفد فقد اشار قائلا «ان من **الايام التي تركت لدي انطباعا لا يمحى ... تلك الايام التي قضيناها في فولغوغراد . ان ستالينغراد ، والمعركة الطاحنة التي دارت على ضفاف نهر الفولغا ، والبطولة والوطنية الخارقتين اللتين ابداهما الشعب السوفييتي قد هزت العالم باسره . فهنا فقط على ارض ستالينغراد المروية بالدماء ... هنا عند نصب المجد التذكاري العظيم يدرك المرء عظمة التضحية التي اقدم عليها الشعب السوفييتي للانتصار على الفاشية ولم تذهب دروس ستالينغراد وعبرها سدى فنحن ابناء العراق سنذكر ذلك الى الابد . ان ستالينغراد تلهمنا في نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية اللتين تحملان الموت والدمار للمدن الآمنة ، وتغزوان الارض العربية . ونحن نؤمن بانتصار حق العرب العادل ، وزيارتنا للاتحاد السوفييتي تؤكد بمزيد من القوة ان الشعب السوفييتي ـ صديق حقيقي وامين لشعوب البلاد العربية .**

وعند مغادرة الاتحاد السوفييتي اكد الوفد ان الاتصالات والروابط بين الاتحاد السوفييتي والشعوب العربية سوف تزداد قوة وازدهارا .

ملك المدافع

يلاحظ كل من يدخل كريملين موسكو من خلال بوابة «ترويتسكي» مجموعة رائعة من المدافع تقف على امتداد واجهة مخزن الاسلحة الذي بناه القيصر بطرس الاول في مستهل القرن الثامن عشر . كان القيصر قد قرر تاسيس متحف للمجد الحربي الروسي وبدأ في جمع المدافع التي اخذت غنيمة من الاعداء وغيرها من الاسلحة والمعروضات .

واثناء طرد جيش نابوليون من روسيا تم الاستيلاء على ٨٣٠ مدفعا كغنيمة ونقلت كلها الى الكريملين ووضعت على امتداد جدران مخزن الاسلحة ويمكن ان ترى هناك المدافع التي سبكها صانعو المدافع الالمان والفرنسيون والايطاليون والاسبانيون والهولانديون ...

ويقوم خبراء موسكو الآن بترميم هذه المدافع التي كانت مطلية بمادة خاصة تحميها من التأثير الخارجي ويزيل الخبراء هذه المادة الآن لكي يعود للمدافع لونها البرونزي الطبيعي .

وبين مئات المدافع ٤٠ مدفعا قديما صنعت في روسيا والبلدان الاجنبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ويمكن متابعة تاريخ المدفعية خلال اربعمئة عام بمشاهدة تلك المجموعة .

وكانت المدافع القديمة مخصصة فيما مضى للدفاع عن كريملين موسكو وهي موضوعة على الابراج التي لم تكن آنذاك مخروطية الشكل بل كانت مسطحة .

وقد برز بين السباكين في تلك المرحلة القديمة اندريه تشوخوف الذي تميز بموهبة خاصة فقد سبك تشوخوف مدفع «ترويل» اي ملك طروادة . ومن المعلوم ان المدافع القديمة كانت تطلق عليها مختلف الاسماء كما كانت تزين اثناء سبكها بالزخارف وصور الابطال والحيوانات الميثولوجية فترى على مدفع ترويل صورة ملك طروادة يحمل العلم والسيف والدرع ويبلغ وزن المدفع سبعة اطنان .

اما اكبر مدفع صنعه اندريه تشوخوف فيقف على قاعدة من الحجر الابيض قرب الكنائس القديمة وهو ملك المدافع الدائع الصيت الذي اطلق عليه هذا الاسم بفضل حجمه الكبير للغاية فليس في العالم مثيل له اذ يبلغ وزنه ٤٠ طنا ويساوي طول لوحته ٥ امتار و٣٤ سنتيمترا ويعادل عياره عند قطاع اللوحة ٨٩٠ مليمترا .

وسبك تشوخوف على المدفع صورة بارزة لفارس يمتطي صهوة حصان راكض وهذه هي صورة القيصر فيودور ايفانوفيتش الذي صنع المدفع في عهده . ونقشت على المدفع العبارة التالية : فيودور ايفانوفيتش القيصر وكبير الامراء بحكم الاله والملك المطلق لروسيا العظيمة .

كما نقش على المدفع اسم صانعه اندريه تشوخوف .

لقد صنع ذلك المدفع للاغراض الحربية ولكنه لم يطلق النار ابدا . وكان المدفع يدافع عن ساحة امام برج سباسكي من الكريملين ووضع مرة واحدة فقط على اهبة الاستعداد حينما كان كاظي غيري الخان التتري يهدد موسكو . اما عربة المدفع فقد جرى صنعها في القرن الماضي .

ليف كولودني



جانب من مدافع الكريملين العريقة

... ـفييتي

... على ١٥٠ كم ، اما في عام ... ستزداد هذه الخطوط حتى ... ولقد ربطت هذه الخطوط مركز ... والاحياء السكنية في ضواحيها ... الآن الاعمال الخاصة ببرمجة خط ... الجديد لنصف القطري والذي ... ١١ كم ، والذي يربط الحي الجديد لوتوغيريفا بمركز ... كما اعد التصميم التكنيكي لخط ... لنصف الدائري الذي يبلغ ... حوالي ١١ كم . وسيمر من ساحة ... الى منطقة تشيرتانوفسو ...

... الاعمال ايضا في خط ريجسكي ... الدائري من محطة معرض منجزات ... الوطني في منطقة ميدفيدكوفو .

وينقل مترو موسكو يوميا اكثر من خمسة ملايين انسان . ويعتبر هذا النوع من وسائل النقل بالنسبة لسكان موسكو مريحا للغاية ورخيصا ، اذ ان اجرة الركوب الى مختلف الاتجاهات وبغض النظر عن المسافة هي خمسة كوبيكات فقط .

وقد بدأ ببناء المترو في لينينغراد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ثم في كييف وتبليسي وباكو . وتنقل خطوط المترو الآن في هذه المدن يوميا ملايين الركاب وستفتتح خطوط المترو في عام ١٩٧٥ في خاركوف ، كما يجري بناء خطوط المترو في طشقند .

ويقوم معهدنا باعداد التصاميم التكنيكية لبناء المترو في مدينتي غوركي ومينسك وتضفي الهندسة المعمارية المبتكرة للمحطات والتخطيط المريح والنظافة والانارة والحرارة المعتدلة الدائمة ونقاء الهواء سمعة حسنة على المترو السوفييتي ولذلك فهو يعتبر نموذجا لبناء خطوط المترو في كثير من البلدان .

المباراة الاشتراكية وفعاليتها

بقلم : نيكولاي بتروف

لابد ان يكتشف المرء الذي يزور الاتحاد السوفييتي لاول مرة ويفتح الصحف السوفييتية لاول مرة ايضا ، ان كلمتين تتكرران اكثر من غيرهما ولاسيما على الصفحات الاولى وفي ابرز مكان وهاتان الكلمتان هما «المباراة الاشتراكية» . وهي تتكرر في الانباء والريبورتاجات والرسائل والمقالات الاقتصادية الكبيرة . وانطلاقا من ذلك يسهل ادراك ان الظاهرة الاجتماعية التي تعبر عنها هاتان الكلمتان تلعب دورا بارزا في حياة المجتمع السوفييتي .

ولعلا تساعد مباراة الشغيلة في جميع مراحل وجود دولتنا ومنذ اليوم الاول عمليا على معالجة كثير من المسائل الهامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويشترك فيها كل يوم عشرات الملايين من الناس . فما الذي تعنيه المشاركة في المباراة بالنسبة للفرد السوفييتي ؟ وفيم يتجسد تأثير هذه الظاهرة الاجتماعية في مختلف جوانب الحياة السوفييتية ؟

ماهي المباراة ؟

للحصول على جواب عن هذه الاسئلة يجب قبل كل شيء الحصول على جواب عن السؤال الجذري الرئيسي : ماهي المباراة ؟

استمدت كلمة «مباراة» حياتها الجديدة من الثورة ومن تأميم ادوات ووسائل الانتاج ، والعلاقات الاجتماعية الجديدة التي تكونت في البلاد بعد اكتوبر سنة ١٩١٧ وتعرف القواميس الحديثة المباراة **بانها اسلوب للبناء الشيوعي وتربية الجماهير مؤسس على تنمية مبادرتها الخلاقة بكل السبل وتطوير الروح الجماعية والتآزر الرفاقي وتبادل التجربة في مجرى العمل** . ولكن لابد لادراك فحوى هذا التعريف من التحدث ولو باختصار عن تاريخ المباراة الاشتراكية .

... نحن في سنة ١٩١٩ . والبلاد التي خربتها الحرب الطويلة والمعطلة بطوق من المتدخلين والحرس الابيض تحاول بعث الاقتصاد الوطني وتقويمه . وليس الاقتصاد كله ولكن اهم حلقاته فقط : النقل وصناعة الوقود وبعض مصانع المكائن . وصارت الامور تعدل بالتدريج ولكن بصعوبة وبثمن جهود لاتطاق . ولم يكن الجميع يفهمون اهداف ومهام السلطة الجديدة وشعاراتها وتطلعاتها . وكانت الدعاية المعادية قوية ولم يكن قد تم التغلب على النظرة الى العمل وكأنه غل وقيد .

وفي هذه الظروف تظهر جماعات من المتحمسين وهي كالعادة اما مؤلفة من الشيوعيين وحدهم واما يترأسها هؤلاء ، فتكد بكل طاقتها طيلة يوم العمل بل وفوق ذلك تشتغل متطوعة وبدون اي اضطرار في ايام السبت والاحد وتجسدي معجزات في الانتاج . وكان عدد هؤلاء المتحمسين في البداية صغيرا لايتجاوز العشرات . ولكن بعد بضعة اسابيع صاروا يعدون بمئات الالوف ثم بالملايين . وينجم بينهم سباق حقيقي : اي معمل او مصنع او ورشة سيتفوق في تنظيم العمل ويصنع اكثر من غيره للبلاد . والى جانب كلمة «سوبوتنيك» (اي العمل يوم السبت وهو يوم اجازة) الروسية الجديدة تماما صارت تسمع كلمة اخرى معروفة ولكنها اكتسبت مضمونا ومعنى جديدين وهي «سوريفنوفانيه» (المباراة) ولم يفت ذلك على انتباه لينين مؤسس الدولة السوفييتية . فاخذ موضوع المباراة وتنظيمها يحتل مكانا اكبر في مقالاته وخطبه في تلك السنوات .

واليك صفحة اخرى من التاريخ : سنة ١٩٢٩ استعادت البلاد طاقتها الاقتصادية لما قبل الحرب ، وانقضت بضع سنوات من الحياة الهادئة نسبيا . وبدأ تنفيذ الخطة الخمسية الاولى .

ومعروف ان وضع هذه الخطة قد اشترك فيه كبار علماء الاقتصاد ، وكانت السرعة المرسومة لنمو الاقتصاد عظيمة جدا . ولكن خطرت في الوقت نفسه لعديد من الناس فكرة تتساءل : **افلا يمكن مع ذلك التفوق على سرعة النمو المرسومة وصنع منتجات اكثر مما في الخطة والتوصل الى الحدود المرسومة قبل الموعد ؟**

اجل ان الكل يعرفون صعوبة ذلك . ولكن اكان سهلا اجتذاب الملايين من المشتركين في اعمال السبوتات بهذا الحماس وتلك الحرارة ؟ افلا قيمة لاثنتى عشرة سنة من العمل الحر ؟ وكاد كل فرد يقتنع من مثله الشخصي : ان ثمار عمله لايمتلكها غيره وان كل ما تحصل عليه البلاد نتيجة لزيادة انتاجية العمل ونمو الاقتصاد الوطني ، ان كل ذلك يعود الى الكادحين على هيئة مدارس ومستشفيات جديدة وخدمات طبية مجانية واحياء من المساكن الجديدة . وتوصل الناس لا من المقالات الدعائية ولكن بالعمل والواقع الى الحقيقة البسيطة : وهي انك بقدر جودة عملك تتحسن حياتك ويصبح مستقبلك ومستقبل ابنائك اكثر ضمانا واماناً .

السعي الى العمل الافضل

وتجسد السعي الى العمل الافضل في المباراة الاشتراكية . ويجدر القول ان مفهومي «الفضل» و«اسوا» بحد ذاتهما يعنيان وجود نوع من «نقطة الحساب» اي المستوى الذي يمكن ان تقاس به نتائج عمل الجماعة . وصارت نقطة الحساب هذه لدى الكثيرين عبارة عن نتائج عمل جيرانهم في القطاع او الورشة والعاملين في مؤسسات مماثلة وانتشرت المباريات على نطاق واسع للغاية .

وكانت اول اتفاقية من هذا النوع هي الاتفاقية التي عقدت بين فريقين من العمال في مصنع «كراسني فيبورجيتس» اللينينغرادي ونسختها الاصلية هي صفحة من دفتر مدرسي لاتزال تحتفظ ببصمات اصابع العمال الملطخة بالصدأ والزيت . وهي محفوظة الان في متحف الثورة . ويعرف كاتب هذه السطور جيدا المبادر الى عقد هذه الاتفاقية وهو ميخائيل بوتين عامل الصهر الماهر . ولقد سبق ان التقيت به اكثر من مرة قبل وفاته مؤخرا . وسمعته يقول . ان المباراة قد مهدت لزيادة مؤهلات الطبقة العاملة ورفع مستوى الناس التعليمي ، اذ ان التوصل الى نتائج جيدة في العمل لم يكن ممكنا الا لاشخاص ذوي اعداد جيد ملمين بالتكنيك على الوجه الاكمل .

وكانت في المباراة «نقاط حساب» اخرى . مثل الاصول المقررة لانتاجية المعدات والتي كان يجري التفوق عليها في كل مكان واحيانا باضعافها وطيلة سنوات كثيرة كان يطلق في بلادنا على خيرة العمال المتفوقين كثيرا على تلك الاصول اسم «الستاخانوفيين» باسم عامل منجم الدونباس اليكسي ستاخانوف الذي استخدم طرقا جديدة اكثر ملاءمة للعمل ، وتوصل الى استخراج ١٠٢ طن من الفحم بينما الاصل يقتضي ٧ اطنان . واشتهرت اسماء اتباع ستاخانوف مثل بوصيغين في صناعة السيارات وسميتانين في صناعة الاحذية وميتوسينسكي في صناعة الاخشاب والشقيقتين فينوغرادوفيه في صناعة النسيج وكريفونوس في السكك الحديدية . وقد كانت هذه الاسماء في تلك السنوات تنافس بالشهرة اسماء نجوم السينما والرياضيين المعروفين فكان الناس يكتبون لهم الرسائل وياخذون منهم التواقيع ولكن الاهم من ذلك كله انهم كانوا قدوة للالوف والالوف من الناس .

مساعدة المتخلفين

ولكن حيث يوجد طليعيون يكون حتما متخلفون . فواحد يترأس المباراة واخر يتوصل الى نتائج متوسطة وثالث يبقى في الذنب فكيف الحال معهم ؟ واية مشاعر يثيرها هذا الواقع الجبري عند المشتركين في المباراة .

ان القارىء اللبيب قد تلفت على ما يبدو من حديثنا عن المباراة بعض الملامح التي تجعل منها شيئا قريبا من المنافسة . فالشركات المتنافسة تسعى الى سبق غريمتها بجودة البضاعة وكلفتها وبالتحكم في اسواق التصريف . وروح المزاحمة ملازمة للمنافسة والمباراة بدرجة واحدة . ولكن هذا التماثل لايتجاوز هذا الحد . فالمتزاحمون لا يخطر ببالهم ابدا في صراع التنافس مد يد العون للشركة التي تشرف على الخراب . اما الجماعة المتقدمة في المباراة الاشتراكية فتعتبر من واجبها مد يد المساعدة للمتخلفين . ولعلك تسأل وما هو مغزى ذلك ؟ ولكن اي مغزى في الابقاء على جماعات متخلفة ؟ اذ ان رداءة نتائج عملها يؤثر بشكل او باخر على نجاح الجميع ومنهم الطليعيون . ولهذا فان التآزر الرفاقي يعتبر في عداد المظاهر الالزامية والطبيعية معا من جانب المشتركين في المباراة .

ولا يجوز الظن ان المشتركين في المباراة يتسابقون فيما بينهم على امر واحد وهو تقديم منتجات اكثر .. كلا بتاتا . فاهداف المباراة تتوقف على الظروف المحددة للانتاج . ففي الصناعة الخفيفة ، مثلا ، يطبق على نطاق واسع اسلوب المباراة من اجل تحسين نوعية المنتجات وانتشرت المباراة من اجل التوفير والاقتصاد ويبحث المشتركون فيها عن اساليب للعمل اكثر توفيرا وعن سبل استهلاك الموارد استهلاكا اكثر حكمة . وفي الحقيقة ان عدد اشكال المباراة لا يحصى . فالعمال يتبارون فيما بينهم سواء منهم المجاورون لماكنات العمل او المشتغلون في مؤسسات متماثلة واقعة في اطراف مختلفة من البلاد . وتتبارى فرق وورش ومؤسسات وفروع باكملها . ويتبارى عمال مهن متماثلة وتتبارى على النتائج الاقتصادية من العمل ومستوى التعمير وما شاكل ذلك مدن باكملها .

وتتبارى وفق نظام معقد محافظات وجمهوريات اتحادية . ومجموع المشتركين في المباراة في الاتحاد السوفييتي ٨٠ مليون شخص اي الاكثرية الساحقة من الشغيلة .

المباراة والخطة

كثيرا ما يوجه سؤال : **افلا تدخل المباراة على الاقتصاد الاشتراكي المبرمج المنظم تنظيما جيدا** عنصر التقلبات العفوية والفوضى ؟ اولا تشكل خطر فائض الناتج بعض السلع نتيجة حماسة الناس واندفاعهم ، او تفاوت في مواعيد انجاز بعض الاعمال نتيجة تفوق الطليعيين على الجماعات المتخلفة .

ان امثال هذه المخاوف لاتخلو من اساس ولكن المشاكل الناجمة هنا تذلل بنجاح . فالمباراة صارت ترتبط في السنوات الاخيرة بالتخطيط ربطا اكثر احكاما . فان مبادرة الباحثين عن وسائل وطرق اضافية لزيادة المنتجات هي موضع اعتبار لدى هيئات التخطيط التي تدخل في حسابها من اين ستأتي الخامات والمواد للسلع الاضافية التي صنعت نتيجة المباراة والى اين ستتوجه هذه السلع . وان ما يسمى بالخطط المقابلة (اي المقترحة من قبل جماعات العمال اضافة الى خطة الدولة) تهدف بالضبط الى ان تربط مبادرة الجماهير بالتخطيط الاشتراكي .

وثمة امر هام آخر . فالمباراة حركة طوعية بحتة . فما من احد يرغم الناس على ابداء مبادرة ولكن بما ان كل نمو يصيب الانتاج ويزيد مردوده نافع للدولة وللمجتمع كله ، فان المواطنين الذين يساعدون على ذلك يشجعون التشجيع اللائق . وتوجد منظومة كاملة من الحوافز المعنوية والمادية الرامية الى تشجيع المشتركين في المباراة . **فالصفوة الافضل تكافأ بالاوسمة والميداليات الحكومية الرفيعة . ويوجد لتشجيع جماعات العمال نظام الرايات المتنقلة وشهادات التقدير وماشاكل ذلك . ويكافأ كل نجاح في العمل بجائزة مالية او هدية تذكارية . ويتمتع الطليعيون في المباراة بامتياز معين عند توزيع تذاكر دخول دور الاستجمام والتسهيلات الاجتماعية الاخرى .**

هذه هي المعلومات الاولية اذا صح التعبير عن المباراة وعن تاريخ ظهورها وبعض الاسس المبدئية لتنظيمها .

وان تاريخ المباراة الاشتراكية على ما يبدو هو في اصله فصل من اهم فصول التاريخ فهو مشحون بمشاهد الصراع العنيف بين القديم والجديد وبين الابداع والمحافظة الاقتصادية والتكنيكية .

مشكلة «الانفجار السكاني» هل هي حقيقة ؟

تعقد هيئة الامم المتحدة في مدينة بوخارست خلال النصف الثاني من شهر اغسطس موتمرا عالميا حول مشكلة السكان . وهذا هو الموتمر الثالث من نوعه . وكان الاول قد انعقد في روما سنة ١٩٥٤ والثاني في بلغراد سنة ١٩٦٥ ويتضمن جدول اعمال هذا المؤتمر جملة من المسائل المرتبطة بتحليل الاتجاهات الديموغرافية/السكانية/ . ومن هذه المسائل «الصلات بين التغيرات السكانية والتطور الاقتصادي والاجتماعي» .

تيمون ريابوشكين
عضو مراسل في اكاديمية
العلوم السوفييتية

لقد كان انهيار النظام الاستعماري الامبريالي من اهم الاحداث بعد الحرب العالمية الثانية فتحررت من الظلم الاستعماري بضع عشرات البلدان في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية وهي تسير في طريق التطور الاجتماعي الاقتصادي الناجح . واتاح لها ذلك امكانية استخدام احدث منجزات الصحة والطب في مكافحة الوفيات ولا سيما بين الاطفال . وكانت النتيجة تعاظم الزيادة الطبيعية في سكان العالم . وهي تقارب الان ٢ بالمائة في السنة . ومع هذه السرعة في الزيادة يتضاعف سكان العالم خلال ٣٥ سنة وقد اطلق العلماء على هذه الظاهرة اسم «الانفجار السكاني» .

ما معنى «الانفجار السكاني»

وقد استغلها كثير من الساسة والعلماء البرجوازيين الرجعيين ويستغلونها في الدعاية للنظرية المالتوسية الجديدة . ويرى امثال هؤلاء الساسة والعلماء سبب كل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلدان النامية في اختلال النسبة بين زيادة السكان والموارد الاقتصادية التي تملكها . وفي اعتقاد الساسة والعلماء ، ان المخرج من هذا الوضع واحد في الاساس وهو تخفيض المواليد . وان اصحاب وجهة النظر هذه يصرفون انظار السكان سواء شاءوا ذلك ام لم يشاءوا عن تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة وهذا هو الحاصل فعلا .

الا ان تجربة تطور الاتحاد السوفييتي وكذلك البلدان الاشتراكية الاخرى تؤكد رأيا اخر فالعمليات الديموغرافية (اي العمليات الجارية في السكان الولادات والوفيات والهجرة وغيرها) ولو انها تتمتع بقدر من الاستقلالية تتعين في نهاية المطاف بالظروف الاجتماعية الاقتصادية الاساسية لحياة الناس . ولهذا فان حل المشاكل السكانية الاساسية يتعلق اول ما يتعلق بالتغيرات الجذرية في هذه الظروف لا بتحديد النسل .

لقد ادت التحولات الاجتماعية الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي الى زيادة عدد السكان ، لقد ازداد باكثر من ٩٠ مليون نسمة من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٧٣ ، وان هذه الزيادة كانت ستكون اكبر لولا الخسائر الفادحة التي سببتها الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية والتدخل الاجنبي والحرب الوطنية العظمى . وقد لفت ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه يوم ١١ يوليو سنة ١٩٧٣ الانظار الى ان كل سنة ونصف من البناء السلمي في الاتحاد السوفييتي يقابلها سنة حرب اوبعث الاقتصاد الذي خربته الحرب .

وكانت الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي قد سببت خسائر كبيرة في الجيش والسكان المدنيين وهلك انذاك خلق كثير بسبب الاوبئة والجوع اما الخسائر من الارواح البشرية في الحرب الوطنية العظمى بما فيها الاشخاص المدنيون الذين عذبوا في معسكرات الاعتقال الهتلرية والذين ابادهم الفاشيست في القرى والمدن المحتلة لتبلغ رقما مريعا اكثر من ٢٠ مليون شخصا ويجب ان يضيف الى هؤلاء الخسائر البشرية غير المباشرة الناجمة عن انخفاض نسبة الولادات بحدة خلال سنوات الحرب وعن اسباب اخرى والمسد سببت الحرب خللا شديدا في تركيب السكان من حيث السن والجنس واضعفت صحة الناس الامر الذي ترك هو الاخر اثرا سيئا على مؤشرات عقد الزواج والولادات والوفيات حتى في ايام السلم .

المعجزة الاشتراكية

الا ان الطاقات الحياتية التي تكمن في النظام الاشتراكي قد اتاحت للبلاد السوفييتية ازالة عواقب الحرب في اجل قصير نسبيا وانشاء اقتصاد جبار وتحسين ظروف حياة السكان والاتحاد السوفييتي دولة متعددة القوميات يعيش ويعمل فيه بتآلف اكثر من ١٠٠ امة وشعب . ولقد كانت روسيا القيصرية ايضا دولة متعددة القوميات ولكنها كانت دولة تمزقها التناقضات بين الامم .

ومهدت السياسة القومية اللينينية لنهضة اجتماعية اقتصادية سريعة ولتطوير كل الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات والمحافظات والدوائر القومية ذات الحكم الذاتي تطورا شاملا ولرفع مستوى معيشة السكان من كل القوميات وانقذت هذه السياسة اقليات كثيرة كان محكوما عليها بالانقراض في روسيا قبل الثورة وضمنت سرعة كبيرة لنموها الاقتصادي والثقافي . فان التحولات الاشتراكية التي قضت على التناقضات بين الامم قد ادت الى نشوء تجمع تاريخي جديد للناس هو الشعب السوفييتي .

لقد كانت سياسة الدولة السوفييتية في ميدان السكان تنطلق دائما من مبدأ اساسي واحد . ان مشاكل السكان الرئيسية ترتبط قبل كل شيء باجراء تحولات اجتماعية اقتصادية جذرية ولم تكن النظرة في البلاد السوفييتية الى نمو السكان السريع ابدا كخطر على تطورها المقبل وطبيعي ان ازدياد اشتغال النساء في الانتاج الاجتماعي وتقدم التعليم والثقافة وازدياد متطلبات مستوى تربية الجيل الناشىء ونمو سكان المدن قد ادت الى تقلص الولادات .

واظهرت نتائج الدراسات الديموغرافية الخاصة ان اكثرية الاسر في الاتحاد السوفييتي قد انتقلت في السنوات الاخيرة الى تنظيم حجم الاسرة عن وعي .

والذي يستلزم النظر ان الانتقال الى تنظيم حجم الاسرة الواعي قد جرى بدون تطبيق اية اجراءات خاصة من قبل منظمات الدولة او الهيئات العلمية والاجتماعية بل حتى بدون اية دعاية لذلك من قبلها .

تشجيع النسل

بل على العكس طبقت في الاتحاد السوفييتي وتطبق دائما تدابير واسعة لتشجيع النسل ولتسهيل تربية الاطفال . فالمساعدة الطبية في الاتحاد السوفييتي مجانية . وفي خدمة الامهات شبكة واسعة من عيادات الاستشارات للنساء والاطفال ويبلغ الان عدد المقاعد في دور الحضانة ورياض الاطفال ١٠ ملايين . وفي سنة ١٩٧٣ حصلت ٢٨٠٩ الف ام على مساعدة شهرية للطفل الرابع فما فوق و٣٤٣ الف ام على مساعدة عند ولادة الطفل الثالث .

ويقارب مجموع المدفوعات للامهات بحساب مساعدة الحمل والولادة والادوات الخاصة بالطفل والرضاعة ١٠٦ مليار روبل .

ان اكبر حصيلة للتحولات الاجتماعية الاقتصادية في الاتحاد السوفييتي هي انخفاض نسبة الوفيات انخفاضا حادا فقد وصل هذا الانخفاض في سنة ١٩٧٢ قياسا الى سنة ١٩٤٠ الى النصف ، اما في وفيات الاطفال فبنسبة ٨ مرات . وتقلصت الوفيات في الاتحاد السوفييتي بسرعة اكبر كثيرا من الولادات . ولهذا فان سرعة الزيادة الطبيعية في السكان تظل كبيرة حوالي واحد بالمائة في السنة وهي نسبة اكبر بشكل ملحوظ مما في البلدان الراسمالية المتقدمة–في الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وفرنسا (اما في المانيا الاتحادية فقد لوحظ في السنوات الاخيرة هبوط في عدد السكان لازيادة) .

وفي السنوات الاخيرة اخذ يرتفع مجددا معامل الولادات العام اي عدد المواليد بالنسبة لكل ١٠٠٠ شخص .

ولكن نمو السكان في الاتحاد السوفييتي لا يثير اي قلق لان الاقتصاد كان ينمو دائما اسرع من ذلك : مثلا ، ازداد السكان طيلة السنوات ١٩٦١–١٩٧٢ بحوالي ١٠٢ مرة بينما ازدادت انتاجية العمل ككل ١٠٩ مرة . فان اسبقية نمو انتاجية العمل يجعل ممكنا النهوض بمستوى المعيشة باطراد وانتظام .

ان علماء الاقتصاد والسكان السوفييت ينظرون بعين التفاؤل الى مستقبل التغيرات في عدد السكان . وهم واثقون تماما من انه سيتحقق تقدم جديد في تركيبهم وصفاتهم النوعية ومن ذلك انه سيستمر نمو سكان المدن ويزداد عدد المشتغلين في مجال الخدمات ويرتفع مستوى الايدي العاملة وكفاءاتهم . ولابد من استكمال التدابير الرامية الى مواصلة تخفيض الاصابات بالمرض والى توفير ظروف جديدة للتوفيق على نحو افضل بين وظائف الامومة ومشاركة النساء في العمل الاجتماعي . وان هذا كله سيتيح التطلع الى المستقبل بامل اكبر .

الام ابنائي

... مضت ثلاثون سنة منذ ان اعلن في الاتحاد السوفييتي عن منح لقب «الام–البطلة» تكريما لكل ام تنجب وتربي عشرة اطفال . وفيما يلي نبذة عن حياة واحدة من هؤلاء الامهات .

* * *

... انجبت بيلاغيا سيكيركينا (وهي تعمل في احدى المزارع التعاونية) عشرة ابناء : اربعة اولاد وست فتيات . واكبرهم–زينا ، وعمرها ٣٤ عاما ، واصغر افراد العائلة بوريس ويبلغ العاشرة من عمره .

ومن من الامهات لا تدرك مدى الطاقة البدنية والروحية التي ينبغي ان تبذل في سبيل تنشئة ابنائنا–الاطفال ! ان القلب والعقل واليدان كلها تعمل وتسهر من اجلهم . ولكن كيف يقيس المرء امكانيات الانسان اذا كانت بيلاغيا قد عملت طوال حياتها في المزرعة التعاونية ، فضلا عن انجابها وتربيتها لعشرة من الابناء . ولا يكفي ان نقول انها «عملت» فحسب . كلا ... فان الجهود التي بذلتها في المزرعة جعلتها تستحق اعلى وسام عمل في بلادنا وهو–لقب بطل العمل الاشتراكي ! ولقد منحت هذا اللقب قبل ثلاث سنوات .

بعد فترة وجيزة اعقبت منحها لقب البطولة ... وفد ضيوف من بولونيا على مزرعة جدانوف التعاونية بمقاطعة بيلغورود حيث تعمل بيلاغيا وقد حدثهم الرفاق عنها . فطلب الوفد التعرف بها ، وتم له ذلك .

– هل انجبت السيدة عشرة ابناء ؟ هتف احد اعضاء الوفد بهذا السؤال . وكان رد السيدة بالايجاب .

– ومع ذلك تستطيع السيدة ان تعمل على هذه الصورة الرائعة بالرغم من مشاغلها ؟

وكان ان رافقت بيلاغيا الضيوف الى المزرعة واطلعتهم على مكان عملها . كان ثمة هنا ٤٠ حاضنة في كل منها خنزيرة مع خنانيصها .

– كم خنوصا تربي السيدة في كل سنة ؟

– ٥٠٠ ، ويرتفع هذا الرقم احيانا !

وتعمل بيلاغيا في الوقت الحاضر رئيسة للبستانيين . وهو عمل اسهل ويتيح لها اوقات فراغ اكبر .

– الوقت يكفي حتى للدراسة !–هكذا تقول بيلاغيا ضاحكة وتذكر ان كل افراد اسرتها متعلمون فيما عداها هي !

ومن ابنائها العشرة–خمسة ما يزالون تلاميذ في المدارس من الصف الثاني حتى العاشر . اما الخمسة الكبار الاخرون فقد اتموا تعليمهم الثانوي . وتخرجت ثلاث منهم–وهن زينا وغاليا واوليا–من معهد متوسط لتربية الماشية . كما انهى اثنان اخران–هما اناتولي وفلاديمير–مدرسة لقيادة السيارات .

ومما ساعدهم جميعا على الدراسة وجود مدرسة للشباب العامل ملحقة بالمدارس الثانوية الثلاث التي تملكها المزرعة ، يتلقى فيها العاملون علومهم في الاوقات المناسبة لهم ، كما تمنحهم المزرعة التعاونية اجازات مدفوعة الاجر اثناء تادية الامتحانات . لذلك تمكن ابناء اسرة سكيركين من العمل والدراسة في ان واحد . زد على ذلك ان غاليا كانت تحصل على اعانة مالية من المزرعة اثناء دراستها بنسبة تزيد على المنحة المالية الحكومية التي يحصل عليها الطلاب عادة .

ان المساعدات التي تقدمها المزرعة للعائلات الكبيرة تلمسها في كل مكان .

كلما زاد عدد الاطفال–كلما ضاق البيت بساكنيه ، لذلك لابد من بناء بيت جديد . وقد قدمت المزرعة زهاء ١٤ الف روبل لال سكيركين لبناء هذا البيت . وقد زود البيت الجديد بالاثاث والسجاد وجهاز تلفزيون ، وبني الى جانب البيت مرآب «لمواصلات الاسرة» التي تتمثل في سيارة من طراز «موسكفيتش» ودراجة ، وقد حصلت الاسرة على السيارة بمعونة المزرعة ايضا .

وليست هناك حفلة ما تقيمها الاسرة دون ان تحظى بهدايا سخية من المزرعة . فعندما اقامت حفل زفاف للابنة الكبرى (زينا) اعتمدت المزرعة لذلك ٢٠٠ روبل . وتزوج اناتولي فقدمت المزرعة هدية مماثلة . ولما جاء دور تجنيد الابناء في الجيش ... شاركت المزرعة في حفل وداعهم .

وتقول بيلاغيا :

– كلما طلبت شيئا–لبت المزرعة طلبي فورا ان الاسرة الكثيرة الافراد تحظى باحترام كبير للغاية !

ان مجتمعنا الصناعي الذي يتطور بشكل عاصف يواجه في الوقت الحاضر مشاكل ديموغرافية كبيرة منها نزوح السكان من الريف الى المدينة ، وهذا يتعلق بالشباب الى درجة كبيرة . في الوقت الذي يحتاج فيه الريف الى الايدي الشابة بالذات لذلك تبذل المزرعة التعاونية جهودا كبيرة لايجاد ظروف طيبة تتيح للشباب امكانية الحصول على التعليم والعيش والعمل في قراهم . لهذا كانت للاسر الكثيرة الافراد اهمية بالغة . وال سيكيركين لا يشكلون استثناء في هذا المجال .

يسود افراد ال سيكيركين جو من الالفة والود والاحترام . وعندما تجتمع الاسرة بكافة افرادها برئاسة الكسي الاب ، والام بيلاغيا يتحول اللقاء الى عيد حقيقي . ويتمتع الوالدان بحب واحترام عميقين ، وخاصة الام . فعندما تحدث مشكلة ما فان الاب يتوجه اليها ضاحكا ويقول :

– انت ام–بطلة ، وتحترمك البلاد بأسرها ، وينبغي علينا ان ننصت لنصحك !

انه يمزح بالطبع . لكن كلماته هذه تخفي وراءها حقيقة ناصعة . ونحن نسعى في الواقع الى تربية الشباب بروح احترام المراة–الام ، واحترام الاسرة ، وتقديس العمل الشريف . ولا عجب في ان مدارس الناحية تذكر ال سيكيركين كلما اوردت مثلا عن طيب الخلق والسلوك لتلاميذها .

ونذكر ان بيلاغيا الام–البطلة منحت لقب بطل العمل الاشتراكي في المركز الثقافي بمنطقتها وقد احتشد جمع غفير من الناس في ذلك اليوم وصعد ابناؤها العشرة الواحد تلو الاخر الى المنصة لتهنئتها . وعندما تذكر بيلاغيا ذلك اليوم ... تقول وهي تمسح دموعها :

– كم بكيت في ذلك اليوم ! كنت سعيدة جدا، لذلك بكيت ...

ب . ليوليدوفا

نينا نيكولافنا

قصة بقلم : ليليانا روزانوفا

(بقية المنشور في العدد الماضي)

— ان موضة «الحمامة» لن تضفي جمالا على قوامـك—قالها الجد بلهجة حاسمة—لو ترك الامر لي لا خترت لك موضـة «القارب» ، بالرغم من ان الامر سيان عندي .

— اصنع لي «قاربين مثنيين» ، مع كشكشة في الاسفل — ذلك كان رد الزبونة—مسكينة تلك الصبية ... لم توفق ، على كل ، من الذي يحالفه التوفيق في هذه الايام ... يودي لو اعرف؟

وقد عرف الجميع الشخص الذي يدور الحديث حوله . وكانوا يتذكرون الليالي الصيفية الرائعة ، عندما كانت تنبعث من الجعبة المحمولة على الظهر رائحة المطر والصنوبر ، وعندما كانـت تتجمد الاذان في الصباح الباكر ... وكانت النار تئز فـي الامسيات امام الخيام . في امسيات كهذه كان سيما يحكي مختلف الاقاصيص العجيبة ، اما نينا نيكولافنا فقد كانـت تعلمهم الاغنيات الطلابيـة وكان ترافكين يلحا عندما يحس بالكآبة الى الغناء : «ما اكثر الشباب العازب ولكني احب متزوجا».

ويوجه ترافكين سؤالا الى مدرسته :

— من الذي وضع كلمات هذه الاغنية ؟

فترد نينا نيكولافنا قائلة—لسـت ادري . لقد علمنيـ اياها رفيق لي طبيب . وهو اخصائي في تربية الاسماك . وهو الان في رحلة صيد طويلة بعيدا—بعيدا من هنا .

استعد الجميع لسماع حكاية ممتعة ، فقد كانت نينا تحدثهم كثيرا عن اصدقائها الذين يقومون باسفار من مناطق نائية ، لكنها الان كانت صامتة تنظر الى النار معتمدة بذقنها على يدها

ومضت عينا غالكا ببريق خاص وسألت وهي تلهث :

— انه جميل اليس كذلك ؟

— عادي—ردت نينا بلهجة صارمة وكئيبة . ومضت لترى ما اذا كانت الاعشاب قد وضعت بشكل مربع تحت ارضيـة الخيام .

فسارعت غالكا الى القول :

اه ، ياصبايا ! انها مغرمة به ، اي نعم !

شد آليك قبضة يده المغطاة بالخدوش والكدمات ولمس بها انف غالكا .

— اترين ؟ لو تقولين كلمة اخرى فانتي ...

الا ان صاحبنا التقى بهم في محطة القطارات . ومن يحتمل ان يكون عائدا من مهمة ما على غير انتظار ، ذلك ان نينا نيكولافنا استلط في يدها بمجرد ان رأته من نافذة القطار ، واخذت تسأل الجميع عن سلتها بالرغم من انها كانت قـد سلمتها لاليك قبل لحظات .

وكان الشاب اطول من كافة اولياء امور التلاميذ . وكانت اثار الشمس واضحة على سحنته وكان يعتمر قبعة وقد ربى ذقنه وفودين قصيرين . وصاح بنينا واتجه صوبها .

— يا الهي انه بذلن ... — قالت ذلك واخذت نفسـا وارتفعت الى النافذة قليلا على اطراف قدميها .

واكدت غالكا فيما بعد ان قبلات قد تبودلت بينهما . اما الاخرون فقد حاولوا صرف انظارهم ... وسارعوا لمعانقـة ذويهم ... وتبودلت نظرات متباهية بين التلاميذ . لم يكن هناك فصل يعرف السانا مثله ... فقد كان يرتدي سترة لامثيل لها ... مشبعة بالملح ومشدودة باصابع خشبية بدلا من الازرار . ومن المحتمل انه يمارس في اوقات فراغـه تدخين غليون تصير اهداه له سكان احدى الشواطئ القاصية رمزا للصداقة . وكان يشبه امونسين كثيرا .

— ما الذي يمكن ان تروه ؟ — قال توليك الاخ الاكبر لاليك —انني اعرفه—كان يلعب كرة السلة مع فريق «الاجنحة».

في المساء شد الجد التنورة على القالب وقال :

— ان الحب—سر ابدي ، وهو خفي خاصة في ايامنا هذه ، لقد كان بمقدورها ان تغرم حتى بمتحذلق ثرثار ، ولم لا ؟ وعلى كل لا ثم لا . انه انسان جدير . اما هي—آه ، فيالها من انسانة جديدة حقا ! فما الذي حـدث ؟ لقد انفصلا ، اولولي التباهكم . انهما لا يدركان معنى السعادة ، بالرغم من ان صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» تشرح ذلك كل سبت . انهما لا يفهمان ، لكونهما في شرخ الشباب ، قيمة احدهما بالنسبة للاخر ! وليس هناك من احد يفتح له عينيه . لا ، ليس هناك من احد ...

كان الجد قد تعود التحدث الى نفسه . فضلا عن اعتقاده بان سيما قد نام . ومن المحتمل ايضا ان يكون قد ارتأى عدم مفاتحة احد بافكاره الخاصة .

— ينبغي لنا ان نفتح له عينيه ! — هب سيما صارخا وهو يعق المنضدة بيديه—نحن والا فلا احد . كم من الوقت قد مضى ، وانا انظر اليها في كل درس ... وتتقطـع نياط قلبي . لوانها كانت في مكاننا لتدخلت في الامر فورا . اتذكرون كيف فتحت لتوليك عينيه ؟ ...

وبدونها كان آليك يعتبر صعلوكا . ولولاها لكان اليك في مكان ما اخر منذ زمن بعيد . اتذكر يا آليك ؟

كان اليك يذكر فعلا . فقد زارت دارهم في اليوم التـالي لحادثة اللام الرصاص . وكان آليك عائدا من عند سيمـا عندما قابلهما في الزقاق—نينا نيكولافنا وتوليك ، وكانت نينا نيكولافنا تسير في المقدمة قليلا بينما كان توليك خلفهـا ، وكانت عيناه مشدودتين وفي الوقت نفسه تبدوان كما لو كان قد حصل على علامة سيئة في السير والسلوك . اطلق آليك صفيرا تعبيرا عن دهشته وذهب الى البيت لانتظار توليـك ، وقد اضطر للانتظار اكثر من ساعة ونصف الساعة . وعندما عاد توليك بدت عيناه غريبتين كما كانتا ولم ينبس بكلمة لاليك . لكنه عندما استلقى على الفراش سأل عما اذا كانت نينا نيكولافنا قد شاهدت باليه الجليد النمساوي ، وهو مالم يكن آليك ليعرفه ، ولكنه اجاب على كل حال بانها لـم تشاهده .

فقال توليك :

— اسمع هاك ماساقوله ... افهم وانقل لسيما ولشلتكم باجمعها بانه قد حانت نهاية مزاحكم . انني اوجه ذلك اليك —افهمت ؟ لقد منحت فرصة حتى الصيف . لانها تمكنت من اقناع المدير . وسوف اهتم بك شخصيا—فهمت ؟

— عجبا ؟ ! — ربما كنا اناسا غير طيبين ؟ او يحتمـل ان نكون ... صبايا ؟ من طراز غالكا ؟

اخرج نيكيتا دفتره ووجه سؤالا ،

هل من مقترحات ؟

عين يوم الاحد موعدا للقيام بالعملية—وتقرر اشراك توليك—في اجرائها . وقد ابدى توليك اهتماما غير متوقع بهـذا الحدث . وصحيح انه كان قد اعتبرهم بلهاء في بداية الامر ... لكنه بعد ايام قلائل تمكن من العثـور على العنوان اللازم بوسيلة ما ... وفي يوم الاحد المنشود حلق ذقنه ... وزعـم ان الامر سيان عنده لهو غير مشغول وقد قرر لذلـك توصيلهم . لم تكن مهام توليك محددة ؛ فكان عليـه ان يتجول امام البيت وينتظر تطورات الاحداث . وعلى كل حال فقد تلقى تعليمه في معهد للتربية البدنية وكان ذلك وحده يعني شيئا ما .

وفيما يتعلق بالتفصيلات الاخرى فقد جاء في دفتر نيكيتا : «ولا بدمن استدعائه الى السلم بالحقائق او الخداع وابلاغه كل شيء» . وكان من المتعين ان يكون نيكيتا هو المتحدث . لان الباقين لم يكونوا صالحين ؛ فاليك كما يقول المدرسون لا يستطيع ربط كلمتين معا ، اما ترافكين فقد كان مظهره غير مشجع وكان خائفا ، اما سيما فيعلم الله ما يمكن ان يقوله . وكان نيكيتا ممتازا ... وقد اعد خطة صغيرة بما التبسه من مطالعته للكتب . وسجل في دفتره : اولا حب العمل ، ثانيا حب الرحلات ، ثالثا حب المؤلفات الادبية .

كان يوده ان يحكي كثيرا عن نينا نيكولافنا . وعلى سبيل المثال ... فقد التحمت اثناء رحلة قام بها التلامذة ذات يوم مستنقعا كانت تطفو على سطحه زهور مائية ، اعتقادا منها بان ترافكين قد وقع فيه ... وكان المستنقع مرعبا ... ولقـد فرقت فيه عنزة قبـل وقت قصير . ولقـد اتضح ان ترافكين استسلم للرقاد في حرش مجاور . وحدث ايضا ان قضت عدة ايام مع الجد تاتان الى جانب فراش سيمـا عندما اصيب بالتهاب في الرئتين . او عندما تفوه اليـك سهوا وقال في حضورها ان بوشكين مجرد صفر ... فاخذتهم معها الى دارها وقضت امسية كاملة تلقي عليهم قصائد غير عادية لم يسمعوا مثيلا لها من قبل ، او لم تحن فرصة ما ... ولم يتمكن نيكيتا من وضع تسمية لكل ذلك . وفي النهاية اخذ دفتره وسجل فيه : عرابها حبها لناه .

كان يوما من ايام الربيع الرائعة . وكانت الشلة تسيـر بخطى وئيدة قد ارتدت ازهى حللها .

كانت الدار المطلوبة تقع في داخل سور حجري كبير . وقد جلس امام كل مدخل شيخ او امراة مسنة ... يودعانهـم بنظرات طويلة .

صعد اربعتهم الى الطابق الخامس ببطء ، وضغطوا على زر الجرس . وكان التوفيق حليفهم—فقد فتح الباب هو بعينه . وكان حليق الذقن بغير فودين ولا يعتمـر قبعة—بل كان



صبيانا لعثروا من كل بد على كلمة جميلة ورقيقة ؛ ولكنهم اكتفوا بالتحديق فيها صامتين .

— ايه يا اولاد ! هيت من مقعدها وتحسـت الباب على مصراعيه—هلموا ، ادخلوا ... لم تقفون هنالك ؟

لم تبد عليها علائم الاستغراب . وكان من الممكن الافتراض بانهم يلتقون هنا يوميا .

دلفوا الى الغرفة ، اذ كان من البلاهة الوقوف في البهو ... واستندوا الى الجدار . كان قد علق على الجدار بندقيـة وصورة فوتوغرافية تمثل نينا نيكولافنا في حلة بغير اكمام ،

— يا اولاد — قالت نينا بعد لحظة صمت — هنئوني ، فسوف اتزوج—وفجاة ادنت من ترافكين وطبعت قبلة مدوية على وجنته .

— بمن تتزوجين ؟ — تساءل اليك مشدوها .

كان ذلك سؤالا غبيا اما سيما ليبرمان فقد تقضن الله قليلا ومال جانبا . واجتاحه لجاة شعور حاد من المرارة . فاخذ يتصور نينا نيكولافنا وهي تهرع في المقصف لتبتاع زجاجة من اللبن الرائب اثناء الاستراحة ، وتلملم شعرها فـي عقصة كبيرة تتساقط منها الدبابيس ... وتهرول الى بيتهـا بمجرد الانتهاء من الدروس . ومع انه كان يعلم ان شيئا من ذلك لن يحدث ... الا ان احساسه بالمرارة لم يفارقه — بل ازداد شعوره بالاسف .

— هاكم ... بمن ساتزوج — قالت نينا ذلك واطلقـت ضحكة واحمرت وجنتاها .

كان يقف على عتبة الباب . ويقلب في يديه زجاجتيـن كبيرتين عليهما بقايا ورق فضي على عنقيهما .

— لم اجد سوى هاتين القنينتين اتصلحان ؟

قال سيما هامسا—لنذهب

فقال نيكيتا بصوت عال ؛

— لك التهنئة بالنيابة عن فصلنا — واطرق مفكرا ثـم استطرد—وبالنيابة عن ذوينا ايضا .

هبط الاولاد السلم صامتين . وعبروا الفناء صامتين ايضا ومروا بالقرب من توليك الذي وقف مشدوها . كان يراهـا مشمسا وصاخبا ، وكانت تطل من البراعم الكثـة زهيرات خضراء ، واخذت العصافير تقفز كالاطفال عبر الاسلاك المخلخلة.

ترجمة : ناصر الموالي

التاريخ وضعنا في ... المقدمة

بقلم : نيكولاي تيخونوف
بطل العمل الاشتراكي

مضت اربعون سنة منذ ان عقد في موسكـو المؤتمر الاول للكتاب السوفييت . وكان لي شرف المشاركة في اعماله . وقد احتفظت ذاكرتي بكافة الجوانب الهامة لما جرى في قاعة الاعمدة حيث عقد المؤتمر .

ولازلت اذكر الكلمة الملهمة التي القاها الكاتب العظيم ... اب ادب الواقعية الاشتراكية مكسيم غوركي في حفل الافتتاح والتي قال فيها ان اهمية المؤتمر تكمن في كون ادب شعوبنا المشتـت سابقا بات اليوم وحدة لاتتجزأ امام البروليتاريا الثورية في كل البلدان وامام الادباء الثورييـن الذين يكنون لنا مشاعر الود والصداقة .

ولقـد صار الادب السوفييتـي على اعتاب الثلاثينات ادبا كبيرا وقويا وكان له العديد مـن الادباء البارزين وصـدرت عنه كتب حظيت باعتراف واسع داخل الوطن وخارجه . ويكفـي ان نذكر روايـات شولوخوف والكسي تولستوي وفادييف وفيدين وليونوف وفسيفولود ايفانوف وسيرافيموفيتش وغلادكوف وايرنبورغ وكاتاييف ، كما بعثت الحياة في قوى الخلق والابداع لـدى الشعوب الاخرى التي لم تكن لها لغة مكتوبة او كانت لها كتابة غير متطورة حتى ثورة اكتوبر .

وكان ذلك العهد ... عهد اعادة بناء الحياة على الارض السوفييتية عهد منشآت الخطط الخمسية الاول واشاعة التعاونيات في الريف . كان ذلك عهد انشاء المحطة الكهرمائية الاولى على نهـر الدنيبر ومصانع التعدين في ماغنيتوغورسك واول الافران في مصانع كوزنيتسك وشق قناة بيلومور والسكك الحديدية بين تركمانيا وسيبيريا وانشاء مدينة كمسومولسك على نهر آمور .

وقد حضر المؤتمر اكثـر من ٦٠٠ مندوب يمثلون اربعا وخمسين قومية ... وكان متوسط اعمارهـم لايتجاوز ستـا وثلاثين سنة .

وقد اعرب عن فكر الجميع شاعر ارمينيا الفذ يغيشي شارينتس حين قال : «ان اروع ظاهرة تكشفت هنا في مؤتمرنا هي—في نظري—تلـك التقارير التي تحدثت عن الاداب القومية التـي فتحت امامنا عالما متنوعا لم نكن نعرفه حتـى هذه اللحظة . وهذا لعمري من اهم النتائـج الايجابية التي اسفر عنها مؤتمرنا .

كما التقيت في تلك الايام التي لاتنسى بالعديد من مندوبي المؤتمر ... وكان جميعهم ومم مـن فحول الشعراء المجددين مثل ميكولا باجان ومكسيم ريلسكي من اوكرانيا ، وتيتسيان تابيدزه مـن جورجيـا ويانكا كوبالا وياكوب كولاس من بيلوروسيا وصمد فورغون من اذربيجان وغفور غلام من اوزبيكستان —كانوا في غمرة السعادة تحدوهم آمال عظام في المستقبل .

وكانت البلاد كلها تتابع اعمال مؤتمرنا باهتمام كبير . وكانت وفود العمال والفلاحين والطلاب وجنود الجيش الاحمر تفد الى قاعة الاعمدة لتحية الادباء .

واكدت تلك العشرة الحية الوحـدة الخالدة بين القراء والادباء . واذكر حادثة هامة وقعت في ذلك الحين . كانت البلاد باسرها وكل الاخيار فـي العالم قاطبة يعيشون بكل حواسهم ملحمة اعضاء البعثة القطبية الذين غرقت سفينتهم «شيليوسكين» محطمة الجليد وسالتهم التيارات بمعسكرهـم المقام على الجليد العائم في ارجاء القطب الشمالي الواسعة التي شاطيء لها . وقد انقذهم طيارون عظام ... صاروا اول من حمل لقب بطل الاتحاد السوفييتي . وحدثنا شميدت رئيس تلك البعثـة القطبية انهم لم يعثروا في معسكرهم الجليدي العائم الا على اربعة كتب فقط ، بينهـا ديوان اشعار بوشكين ورواية «الدون الهادئ» لشولوخوف وكانت تلك الكتب تقرا جماعيا . ففي ظلام القطب الدامس كانت تدوي اشعار بوشكين ، وكانت تقرا ابواب رواية شولوخوف مرة بعد اخرى— وعمل الادب عمله—فقد اعانت الانسان في محنته ووهبته القوة والامل .

وفي مؤتمرنا ... كان الجميع يوافقون على صدق كلمات مكسيم غوركي الذي قال : «ان الادب السوفييتي ، بكل تنوعه وعبقرية كتابه وباجياله المتصاعدة من الكتاب المبدعين ... ينبغي ان ينظم كوحدة جماعية لاتتجزأ وكسلاح جبار للثقافة الاشتراكية» .

وقد شارك في اعمال مؤتمرنا ضيوف من بلدان مختلفة . واحتل المنصة ادباء كبار مثل مارتين—آبدرسين ليكسه وجان—ريشار بلوك ورفاييـل البرتي وويلي بريديل وغيرهـم . ودوت هنـا اصوات مؤيدة لنا وقلقة لان الفاشية كانت قد سيطرت على المانيا حيث بدىء بالقاء الكتـب طعاما للنيران ، وبالقاء الادباء في غياهب السجون والفتك باعداء الفاشيـة ... وكان الاوروبيون جميعا يحسون باقتراب الكارثة .

ولم يكن عبثا أن ارسل مكسيم غوركي برسالة تحية باسم المؤتمر الى رومان رولان يقول فيها : «ان اول مؤتمر في التاريخ العالمي لكتاب القسم المحرر من الانسانية—شعوب الاتحاد السوفييتي ، الذي يجمع ممثلين لاربع وخمسين قومية يرفع صوته عاليا دفاعا عن الحرية والثقافة والسلام وضد مشعلي الحرب المجرمين» .

كما تحـدث مكسيم غوركي في حفل اختتام المؤتمر—الذي عقد فيما بين السابع عشر مـن اغسطس والثاني من سبتمبر عام ١٩٣٤—عـن واجب الكتاب في هذه الايام العصيبة المقبلـة فقال : «تقدمنا اليوم قضية هائلة ، قضية ذات اهمية عالمية بالغة . وينبغي علينـا ان نكون جديرين بالمشاركة فيها . اننا ندخل عهدا مفعما بالتراجيدية وعلينا ان نستعد . وان نتعلـم كيفية عكس هذه التراجيدية في تلك الاشكال الجديدة كما فعل ذلك قدماء التراجيديون . وليس لنا ان ننسى ولو للحظة واحدة ما يعتقده عالم الشعوب الكادحة فينا وهو يسمع عنا ولا ان ننسى اننا نعمل امام قارئ ومشاهد لم يعرفهما تاريخ البشرية من قبل ...

فهل يمكن ان يرى طريق تطور الدولـة السوفييتية ونمو الانسان السوفييتي وان نرى جهوده وايامه العصيبة منها والسعيدة احلامـه وامالـه—في صفحـات كتب الادباء السوفييت ؟ نعم ، بامكاننا ان نفعل ذلك . فالادب السوفييتي المتعدد القوميات الذي ارتفع الى الذرى الروحية وحظي بعباقرة ابدعوا في رسم لوحة الحياة وفي التغلغل في اعماق معاناة الشعب . هذا الادب يعكس حياة مجتمعنا في شتى مراحل تطوره .

وفي ابريل الماضي عقد في تبليسي الاجتماع العام للكتاب والناقدين السوفييت ... حيـث نوقشت فيه مضامين الكتب التي تعكس سمات الخلق الشعبية الاصيلة لابطالنا المعاصريـن . فعندما نتطرق الى «الجديد في نثر السبعينـات» فاننا نجد الجانب الاساسي الذي يميـز مؤلفات السنوات الاخيرة— كقضية رئيسية وعميقة—وهـو ان الانسان العامل—هو البطل الرئيسي في ادبنا المعاصر . وهذا لا يعني ان كافة القضايا الاخرى قد استبعدت كلا ... فالكتاب يلجأون الى مواضيع تاريخية وخيالية ايضا ويضعون مؤلفات للصغار . وعالمنا المعاصر ساحة لنضال طاحن بيـن الايديولوجيتين—الاشتراكية والبرجوازية . ونحن نرى كيف يفترى علينا الاعداء وكيف يسعون الى تقويض وحدة مجتمعنا وثقافتنا .

ولكن كتابنا صدوا هجمات اعتى من هذه ... وانتقلوا الى الهجوم ... كما كبر قراؤنا وصاروا يميزون جيدا الرياح التي تاتي بالافتراء النتن ... ويعرفون مصدر العفن في نمط حياتنا وفـي منجزاتنا .

ان بطل الادب السوفييتي—انسان جديد على الارض تشرب كل حكمة ومعرفة عصرنا وكـل الطاقة التي ولدها خالقو المجتمع الجديد .

مكسيم غوركي في هيئة رئاسة المؤتمر الاول للكتاب السوفييت

الأدب السوفييتي باللغة العربية

تصدر دار «التقدم» السوفييتية للنشر العديد من المؤلفات في العلوم الانسانية والسياسيـة والفنون والاداب ... كما تصدر كتبا للاطفـال والبومات مصورة باربعين لغة من لغات شعوب العالم . وتحكي هذه المؤلفات التي تصدرها دار «التقدم» للقارئ الاجنبي عن نمط الحيـاة السوفييتية وعن ماضي وحاضر شعوب الاتحـاد السوفييتي ... وعن السمات الروحية للانسـان السوفييتي .

المؤلفات الادبية

ويحتل الادب مكان الصدارة فيما يصدر عن الدار من مؤلفات . ذلك ان ما يخطه يراع الادباء السوفييت—سجل حي لاحداث البلاد وحياتها . ومن اروع الصفحات البطوليـة التي يتضمنها هذا السجل ... تلك الصفحات المرتبطة بالحـرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي ضد المانيا الفاشية في سنوات ١٩٤١-١٩٤٥ . «قاتلون في سبيل وطنهم السوفييتي»—هو اسم لسلسلة من الكتب تصدرها دار «التقدم» باللغة العربية تعكس المأثرة العظيمـة التي اجترحها الشعب في تلك الحرب الضروس .

وتعمل الدار في الوقت الحاضر على اصـدار مجموعة من المؤلفات المكرسة للذكرى الثلاثين للانتصـار على المانيا الفاشية منها «الفلوج الملتهبة» لبونداريف و«الفجر هادئ هنـا ...» لفاسيليف و«ضمائر القلة» لفيرشيغورا . والجدير بالذكر ان جميع هؤلاء الكتاب من قدماء المحاربين الذين اشتركوا في الحرب الوطنيـة العظمى فيوري بونداريف اندفع الى الجبهة شابا يافعا في الثامنة عشرة من عمره وقاتل في جبهـة ستالينغراد ... وقد انطبعت في ذاكرته تلك الاحداث العظيمة القاسية التي حدثت ابـان الحرب العالمية الثانية . ولكن روايته «الفلوج الملتهبة» لم تصدر الا مؤخرا وقد بات كاتبا لامعا وقد ساعدت الايام والتجربة الادبية الغنيـة الكاتب الموهوب على رسم لوحة متعددة الاحداث الحـرب ... واعطاء وصف دقيـق لمعارك ستالينغراد من مقـر القيادة ... ومن خنادق المقاتلين .

اما قصـة بوريس فاسيليف «والفجر هادئ هنا» فقد كتبت قبل عدة سنوات ... كما عرضت على الشاشة البيضاء وخشبة المسرح . وقـد تمكن الكاتب من عرض احداث مدهشة بطلاتها خمس فتيات من احدى فرق المدفعيـة المضادة للطائرات سقطن في ساحة الوغى وهن يقارعـن الغزاة الفاشيين ... وذلك في صفحات قليلـة استطاع من خلالها ان يبدع في تصوير سلوك الانسان السوفييتي في ساحات القتال ... واحتلت قصته مكانا بارزا بين المؤلفات المكرسة للحرب .

وقصة بيوتر فيرشيغورا «ضمائر القلة»—هي عبارة عن مذكرات وثائقية كتبها قائد من اشهـر قادة الانصار ... قطع اكثر من ٢٥٠٠٠ كيلومتر في معارك طاحنة ضد الغزاة الفاشيين في مؤخرات العدو .

برنامج عام ٧٥

اما سلسلة «مقاتلون في سبيـل الوطن السوفييتي» فيصدر منها في عام ١٩٧٥ القـادم «لحن—السوفييتيين»—وهي مجموعة قصصية ... كما يصدر منها «سطور مشبعة بالبارود»—وهي دواوين شعر وملاحم عن الحرب الوطنية العظمى وهذه السلسلة تمهيد بصورة رائعة كلمات الكاتب السوفييتي الشهير الكسي تولستوي ... ان قال «ان الشعب المقاتل ... الذي يجد في نفسه المزيد والمزيد من القوى المعنوية فـي نضاله الدامي ... ينتظر من ادبه كلمة رفيعة ملهمة ... وهكـذا كان ... ذلك ان الادب السوفييتي صار فنا شعبيا حقيقيا ، وصوتا يعبر عن الروح البطولية للشعب» .

في العام القادم تحل الذكرى الخامسة بعـد المائة لميلاد لينين . وقد كرست لهذه الذكرى سلسلة من قصص ماريـا بريليجايفـا «حياة لينين» ، باللغة العربية . وقد كتبت الصحافـة السوفييتية عنها فقالت : «لقد وضعت ماريـا نصب عينيها مهمة عرض سيرة لينين بحيـث تتجلى امام القارئ لوحة متكاملة رائعة عن حياته العظيمة .»

ومن بين المؤلفات الادبية الاخرى التي ستصدر عن دار «التقدم» باللغة العربية في السنـة المقبلة ... يجدر بالذكر ثلاثية الكسي تولستوي «طريق الالام» المكرسة للثورة الروسية . اما العالم الروحي للمجتمـع الروسي التقدمي في اواسط القرن التاسع عشر ... فيمكن للقارئ ان يغوص فيه عبر رواية الكاتب الروسي العظيم تورغينيف «الاباء والابناء» .

وتصدر دار «التقدم» كتبها عادة في شكل انيق وتضمنها صورا ورسوما فريدة . ويمكن للقارئ العزيز ان يشتـري او يطلب هذه المؤلفات الصادرة باللغة العربية من المؤسسات التي تقوم بتوزيع المؤلفات الادبية السوفييتية في بلاده .

اينا وجماليتا

مستقبل باهر للباليه القاهرية

قبل فترة وجيزة حلت مخرجة فرقة القاهرة للباليه ومدربة الباليه آلا شولغينا بصاحبة المدير الفنى لمعهد الباليه العالى يورى بافلوف ضيفين على ادارة جريدتنا ، ويقوم هذان الفنانان بالاشتراك مع غيرهمـــا من الاختصاصيين السوفييت ، بعمل تربوى فى جمهوريــة مصر العربية وبالتعاون الابداعى مع فرقـــة القاهرة للباليه يقدمون العديد من اعمال الباليه وقـــد حدثنا كل من آلا شولغينا ويورى بافلوف عن انطباعاتهما حول عملهما فى القاهرة .

– لقد عملنا فى القاهرة ونعمل منذ عـــدة سنوات . وان العام الحالى بالنسبة لنا ولزملائنا المصريين يمتاز باهمية خاصة . ففى هذا العام تحل الذكرى الخامسة عشر لتاسيس مدرســة القاهرة للبالية والتى تسمى الان المعهد العالى للباليه . ويبدو للوهلة الاولى ، ان كل ذلك حدث منذ فترة بعيدة جدا حينما وصـــل الى القاهرة اول الاختصاصيين السوفييت ووضعوا هنا اساس مدرســـة الرقص الكلاسيكية التى ترأستها السيدة عنايات عزمى . وكان اولئك مدرسين للرقص الكلاسيكى والتاريخى والشعبى ومدرسين للموسيقى والايقاع ومدربين وراقص باليه . وبكلمة اخرى– فريق كامل من الكوادر الضرورية لاقامة فرقة باليه .

وتم انشاء هذه الفرقة وكانت الاولى من نوعها فى القارة الافريقية هذه الفرقة التى تفخر بها اليوم البلاد كلها . وانه ليسعدنا نحن ايضـــا اننا اسهمنا بقسطنا فى هذه القضية الكبيرة .

نحن نعمل بكل رغبة وارتياح فى القاهرة لاننا نلمس ونشاهد ثمرة عملنا وثمار تعاوننا مـــع زملائنا المصريين وخاصة السيدة عنايات عزمى التى نقر بانها منظمة رائعة للرقصات ولهـــا اطلاع كبير جدا فى انواع الرقص .

لقد استطاعت ان ندخل نظام تعليم رائعا لفن الرقص فى المدرسة يعتمد على احسن تقاليـــد الباليه الكلاسيكى وهذا ما يفرحنا اشد الفرح ويفرحنا شيء آخر هو ان بعض تلاميذنا اصبحوا مدرسين فى المعهد .



مدربة الباليه آلا شولغينا والمدير الفنى لمعهد الباليه العالى يورى بافلوف

ويعمل فى المعهد العالى للباليـــه الان ١٥ مدرسا مصريا شابـــا يقومون بتدريس الرقص التاريخى والكلاسيكى والرقص المميز وقد انهى البعض منهم تدريبه فى مدارس فن الرقص فى موسكو ولينينغراد .

مهرجان للباليه فى القاهرة

وفى العام الحالى وبمناسبة الذكرى الخامسة عشر لافتتاح المدرسة نظم فى القاهرة مهرجان للباليه استمر اكثر من شهر واثار اهتمامـــا كبيرا لدى الجماهير . لقد كان ذلك اليوم يوم الباليه المصرية الذى اثبت المهرجان ان لـــه مستقبلا باهرا .

وقد حضرت هذه الاحتفـــالات التى جرت فى القاهرة وفود عديدة من بينها وفد من الاتحاد السوفييتى برئاسة وزيرة الثقافة السوفييتيـــة ايكاترينا فورتسيفا . هذا وشاركت الصحافـــة والتلفزيون فى ابراز وقائع المهرجان .

وعرضت فرقة القاهرة خلال المهرجان باليهات «جزيل» و«نافورة بقچة سراى» و«دون كيشـــوت» والباليه القومية «الصمود» وبرنامـــج متنوعـــات واسع واول باليه مصرية للاطفـــال «دكتـــور ايبوليت» التى اخرجتها مدرسة الباليه كليـــا وقد شارك فى مسرحيات فرقة القاهرة الفنانون السوفييت ناتاليا بيسميرتنوفا ومليكه سابيروفا وفيلين غوستيان . وقد اشتركت مليكه سابيروفا وفيلين غوستيان فى باليه «دون كيشـــوت» بالاشتراك مع صوليا سركيس واحمد شكـــرى وقد حظيت مسرحية الصداقة هذه التى بداهـــا الفنانون المصريون وانهاها الفنانون السوفييت بنجاح منقطع النظير . وحظيت بنجاح ايضـــا مسرحية «دكتور ايبوليت» التى اضحت عيـــدا حقيقيا للاطفال القاهريين ونظمت فى ايام اليوبيل هذه ايام الابواب المفتوحة فى معهد الباليه العالى .

شعب موهـوب

لقد نما الاهتمام بفن الباليه فى مصر لدرجة انه لم تبق عندنا اية مشاكل لقبول الاطفال فى المدرسة . وان عدد الراغبين فى الرقص كبير وبكلمة عامة لاحظنا ان الناس هنـاك يحبون الرقص . وان الشعب بصورة عامـــة مميز وموهوب وذو حس رفيع وخاصـــة الاطفال وبالرغم من مرور البلاد بمرحلة صعبة الا انا لاحظنا وعلى الدوام حبا كبيرا نحو الرقص ونحو المدرسة ونحو المدربين العاملين فيها ، لاحظنا حبا ورغبه فى العمل . ويكفى القول ان العمل فى اعداد باليه «دكتور ايبوليت» لم يتوقف حتى فى احرج ايام العدوان الاسرائيلى ، ولم يتوقف العمل فى المدرسة .

ما هى مشاريعنا ؟

باليه مصريـة

بعد قضاء اجازتنـــا فى الوطن سنعود الى القاهرة حيث ينتظرنـــا عمل شيق ســـواء فى المدرسة ام فى الفرقة . وفى الفصل الجديـد سنشتغل فى اعداد اول باليه قومية كاملـــة مستوحاة من كتاب يوسف السباعى «اقوى من الزمن» ووضـــع الموسيقـــار عزيـز الشوان موسيقـــى الباليـــه ووضـــع الفنـــان مصطفى صالح الديكور والرسوم التخطيطيـــة الخاصة وتعمل الفنانـــة زينايـيدا كوريش فى تصميم الملابس . وستشترك فى هذه الباليه الفرقة المسرحية وتلاميذ المدرسة والكورس . ولا يسعنا الا ان نتمنى لهذه الباليه ان تكون باليه مصرية حقيقية يشاهد المتفرج فيها عصر الفراعنة القدامى وزمننا المعاصر .

وفى نية المسرح ايضا اخراج باليه «كسارة البندق» لتشايكوفسكى وما عدا ذلك حصـــل مسرح القاهرة للباليــه على دعـــوة للسفر فى الموسم القادم الى كل من يوغسلافيا والمجر وبولونيا وبلغاريا وعرض نتاجاته فى كل منها .

ميداليات تذكارية من اذربيجان

ظهرت مؤخرا فى اذربيجان صورة جديدة بين الصور المتعددة للفنون الجميلة وهذه الصورة هى فن تصميم الميداليات التذكارية وصناعتها ، لقد اصبح اعداد الميداليات التذكارية فى الاونة الاخيرة يشكل عملا تقليديا طيبا . فالفنانون الاذربيجانيون يعبرون عن المناسبـــات السعيدة فى تاريخ شعبهم وعن الاحداث الهامة فى المجالات الثقافية والفنية عن طريق تسجيل تلك المناسبات والاحداث فى شكل ميداليات صغيرة تحتوى على رسوم دقيقة وجميلة .

وقد اصبح لتلك الميداليات شكل وحجم مألوف–قرص معدنى قطـره ستون مليمترا على احد جوانبه صورة لوجه انسان او للحدث المحتفل به وعلى الجانب الاخر رسم او كلمات تحكى الموضوع . وهـــذه هى بعض الميداليات .

الميدالية التذكارية الخاصة بالشاعر الاذربيجانى العظيم فيزولى الذى جرى الاحتفال بمرور ٤٠٠ عام على ميلاده على نطاق واسع ليس فى اذربيجان وحدها بل وفى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى وفى بعض البلدان الشرقية الاجنبية .

ظهرت ميدالية تذكارية اخرى تكريما لمرور ٢٥٠ عام على ميلاد الشاعر الاذربيجانى العظيم والشخصية العامة مولا باناخ وجيف .

جرى بناء على قرار اليونسكو الاحتفال على نطاق واسع بمرور ٦٠٠ عام على ميلاد الشاعر والمفكر العظيم عماد الدين نسيمى وقد ظهرت ميدالية تخليدا لهذا العيد الثقافى .

أنباء الحياة الثقافية

* افتتح فى مدينـــة دوشنبيه عاصمـــة جمهورية طاجكستان المعهد العالى العاشر وهـو معهد الفنون الذى سيعد اختصاصيين للعمل فى الاندية والمدارس .

* اكتشفت فى متحف الفنون الجميلة بمدينة لفوف بأوكرانيا الغربية لوحة بريشـــة الرسام الفرنسى الكبير جورج دى لاتور الذى عاش فى مستهل القرن السابع عشر . واعتبر سابقا ان اللوحـــة التى عرفت بعنوان «فى غرفة المرابى» قـــد صورها الرسام الهولاندى هريت فان هونتهورست، ولكن الخبراء قد اكتشفوا بعد دراستها الدقيقة انها بريشة الرسام الفرنسى دى لاتور . وقـــد ساعدتهم فى ذلك الاشعة تحت الحمراء التـــى اكتشفت امضاء الرسام لاتور .

وهذه اول لوحة زيتية بريشة جورج دى لاتور فى المتاحف السوفييتية .

* قررت هيئة تحرير مجلـــة «لوتس» لسان حال جمعية الكتاب الافروآسيويين التى تصدر فى القاهرة ، ان تخصص بعض اعداد المجلة فى العام الحالى لاوزبكستان وطاجكستان وتركمانيـــا واتخذ هذا القرار بمناسبة الاحتفال الذى يقام فى هذا العام بالذكـــرى الخمسين لقيام هذه الجمهوريات السوفييتية الثلاث فى آسيا الوسطى وستتحدث المجلـــة على صفحاتهـــا عن تقدم الطاجيكيـــين والتركمان والازبكيين فى اعوام السلطة السوفييتية .

ونقول بالمناسبة ان المجلة كثيرا ما تتناول المواضيع الاجتماعية والثقافية للشرق السوفييتى وان ادباء جمهوريات القفقاس وآسيا الوسطى يتعاونون معها بنشاط . هذا وادخلت المجلـــة منذ وقت غير بعيد فى قائمة المطبوعات الدولية التى وافقت اليونيسكو على اصدارها .

* صدرت فى قرغيزيا الانتولوجيـــا الاولى للموسيقى القومية وهى عبارة عن ٣٦ اسطوانة سجلت عليها الحان والحان شعبية ومقتطفات من الاوبرات القرغيزية والموسيقى الخفيفة لملحنى هذه الجمهورية الواقعة فى آسيا الوسطى .

* تكللت حفلات الكورس الاكاديمى الروسى تحت قيادة اليكساندر سفيشنيكوف فى اليابان بالنجاح ، واقيمت حفلات الكورس فى طوكيـو وأيبانا وفوكوكا واوساكـا وغيرها من المدن اليابانية . وعرض الكورس عدة برامج تضـــم الاغانى الروسية الشعبيـــة القديمة ، والحان الكلاسيكيين والموسيقيين السوفييت المعاصرين وهذه المرة الثالثة التى يقوم بها كورس موسكو فى اليابان باحياء حفلاته .

المزارع الجماعى يصبح مؤهلا

تعد امكانية مواصلة التعليم امام جميـــع الراغبين من احد المبادىء الرئيسية التى يقـوم عليها نظام التعليم الشعبى فى بلادنا ، يستطيع كل مواطن سوفييتى الالتحاق بالمعاهد التعليمية لرفع مستوى تعليمه دون ان يدفع اموالا من جيبه الخاص مقابل ذلك . ولا تقل هنا اهميـــة تلك الحقيقة المتعلقة بتوافر الامكانيات امـــام الشباب لاختيار الصور التعليمية التى تناسبــه اكثر من غيرها : المدرسة المتوسطة الفنيـــة المسائية او القسم الصبـــاحى فى المعهد ، او الحلقات الدراسية المخصصة لرفع مستوى التاهيل او معاهد التدريب الفنى الانتاجية .

ويشكل الحاصلون على تعليم متوسط وعـــال فى المدن حاليـــا اكثر من ثلاثة ارباع السكان العاملين ، ويزيد تعـداد هـــؤلاء عـــن نصف العاملين فى المناطق الريفية .

معنى الكلمة العميق

تعرفنا على احد المتخصصين الشباب وهـــو المهندس الكهربائى لطف الله عبد الرحيموف فى المزرعة الجماعية الاوزبيكية «لينينجراد» . كنـا نسمع كثيرا كيف كـــان المزارعون الجماعيون يسمون لطف اللـــه مفتخرين باسم «مهندسنا» لقد ظهر لنا ان لتلك الكلمة معنى عميقا .

برز السؤال التالى حينما قررت المزرعـــة الجماعية كهربة جميع فروعها الاقتصادية : من سيصبح المتصرف فى «كهرباء المزرعة الجماعية»؟ حسب التعبير المستخدم فى هذه المنطقة وفى المناطق المجاورة . قرر مجلس ادارة المزرعـة الجماعية بعد ذلك اعتماد الأموال اللازمة لمنحة دراسية ، وارسال لطف الله عبد الـــرحيموف لمواصلة تعليمه فى المعهد . واصبح هذا العمل حاليا مجـــرد اجراء عادى تقوم به المـــزارع الجماعية ، ويتلقى الالاف من اعضاء المنح المقدمة فى المزارع الجماعية العلم فى المعاهد التعليمية العالية وفى المدارس الفنية المتوسطة فى البلاد وتخصص المزرعة الجماعية لابنها منحة وتوفـر امامه الامكانية لمواصلة تجاربه الدراسية فى قريته ، فى مكان عمله فى المستقبل ، ويتسابق عدة طلاب فى العادة على كل مقعد دراسى فـــى معظم المعاهد التعليمية العالية . ولكن المهم هنا هو التحاق الفلاحين الشباب بالمعاهد دون الوفاء بجميع شروط المسابقة العامة : ويكفيهـم فقط اجتياز امتحانات القبول .

ولاتلعب الدرجات هنا اى دور ، وبالرغم من ذلك هناك حالات لعبت فيها امتحانات القبـــول دورا معرقلا–خاصة حينما تكون الفترة التى تفصل بين تاريخ التخرج من المدرسة وتاريخ الالتحاق بالمعهد كبيرة جدا للدرجة التى تسبب فـــى نسيان المعارف المكتسبة فى السابق . ويتواجد العمال والفلاحون الشباب فى مثل هذه الحالات فى موقف غير متساو مع الطلاب الذين انهـــوا لتوهم المدرسة . وقد تم حاليا تنظيم اقســام تحضيرية تابعة للمعاهد التعليمية يلتحق الطلاب بها دون امتحانـات وذلك بتصاريح من المصانع والمزارع الجماعية . ويستطيع طلاب المستقبل رفع مستوى معارفهم الى مستوى البرنامج المدرسى هنا ثم يتم نقلهم الى الصف الاول فى حالـــة اجتهادهم ونجاحهم فى الدراسة .

اختصاصيون مؤهلون

وينتشر نظام التعليم القائم على تصاريـــح المؤسسات والمزارع الجماعية على نطاق واسـع وبصورة متزايدة . ويقول رئيس المزرعة الجماعية «لينينغراد» ، اومورزاك نازاروف اثناء حديثه عن ذلك وهو يضحك بخبث : «ان هذا العمل يعد على جانب كبير من الفعالية لاستثمار رأس المال» او اذا اردتم انها تلك الحالة التى يعد صرف النقود فيها مكسبا . لقد فهم الجميع عندنا منذ مدة بعيدة مدى الافضليات التى تتمتع بها هذه الطريقة لاعداد المتخصصين ، انى اعتقـد ان ابناءنا يتحولون الى متخصصين على مستوى من التاهيل افضل من غيرهم ، وذلك لان «لطف الله» على سبيل المثال قد اجتاز الامتحانات امام اساتذته وامامنا جميعا اعضاء مزرعته الجماعية ويؤدى ذلك العمل الى رفع مستوى مسئوليـــة الطالب إزاء الدراسة ، ويجبره على بذل الجهود الجادة للاستعداد للعمل فى المستقبل ، وفيما عدا ذلك تقل بشكل حاد فترة «التأقلم» بالنسبـــة لهؤلاء المتخصصين الشباب ، انهم يعودون بعد تخرجهم الى موطنهم وهم يعرفون الناس جيداً ، وخصائص الوضع الاقتصادى وخططه وهكذا يتم تغطية كل روبل يتم صرفه مــع وجود فائض كبير» .

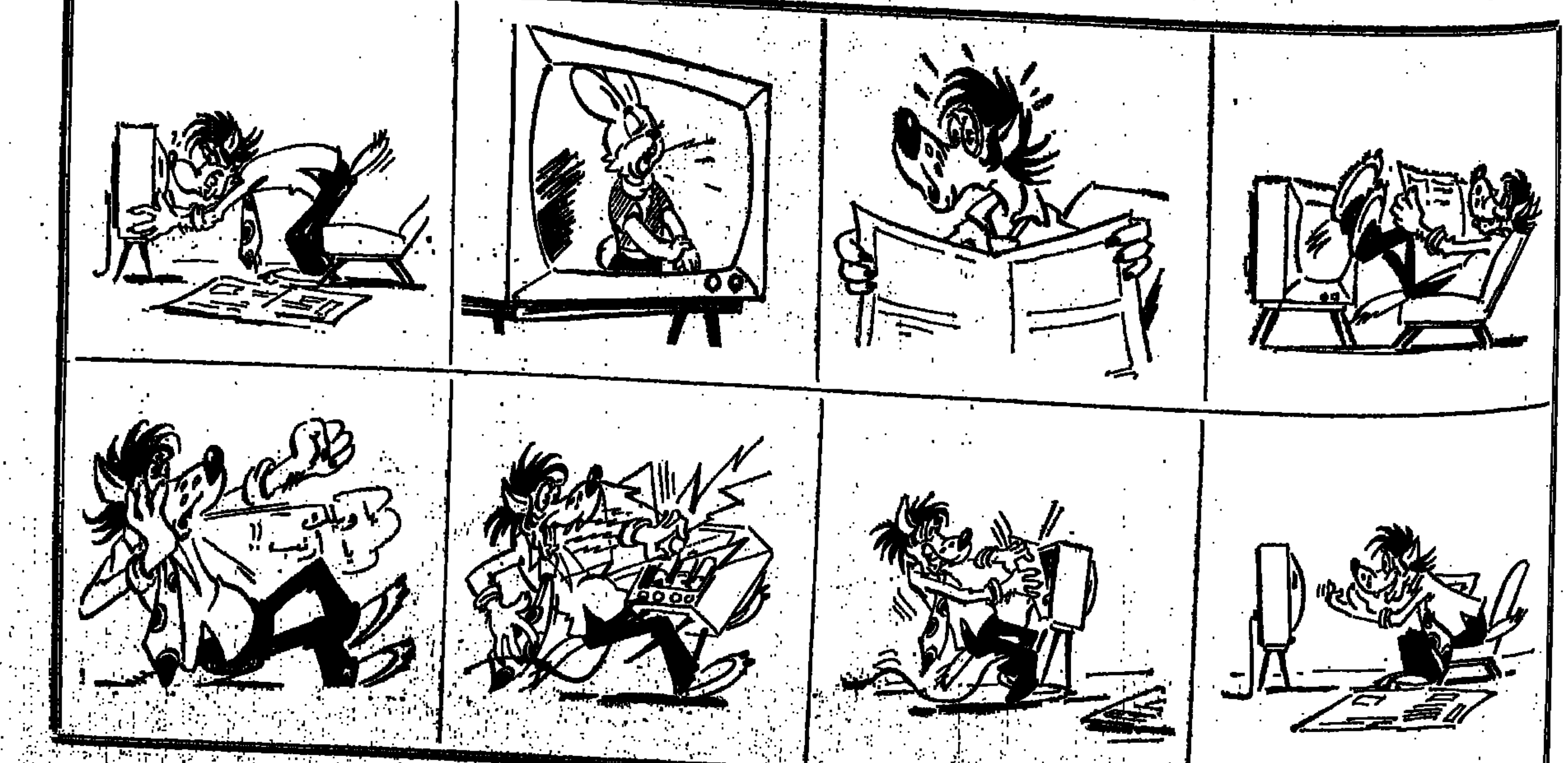
ويعد ذلك العمل مسلكا عمليا لادارى غيـور يهتم بمستقبل المزرعة الجماعية . وقد عبـــر رئيس المزرعة والمزارعون الجماعيون عن رأى آخر : يفرح الجميع حينما يعود الشباب ومعهم الدبلومات وذلك لتزايد عدد المتخصصين العارفين وايضا لتحول ابن او بنت زميلهم فى القريـــة الى مهندسين وفنيين واطباء وزراعيين ، مثلما اصبح ابننا لطف الله وبنتنا توختوفان .

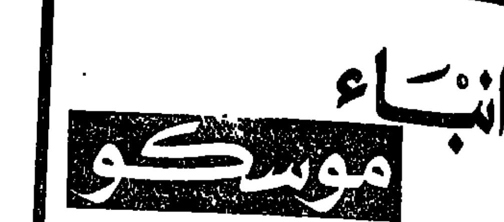
مبعث السعادة

سمعنا فى احدى المزارع الجماعية ايضـــا الكلمات التالية «ان اهتمامنا هنا لايتعلق فقط بحصولنا على دخل مباشر وذلك لان المزرعـــة الجماعية حينما ترسل شابا او فتاة للتعليم فى الكونسرفتوار مثلا فانها لاتتوقع عودتهما اليهـــا وفى مقابل ذلك نحن نحس بالفخـــار لان ابناء موطننا سيمجد موطنهم مع مرور الزمن . وهذا مبعث سعادتنا ولكم ان تحكموا بانفسكم» .

وتعود غالبية كبيرة من طلاب المنح الدراسية المقدمة من المزارع الجماعية للعمل فى مناطقهم بالطبع .

وتتميز القرية الحالية بظهور مهن جديدة فيها وبتجديد المهن القديمة ، ويتحول اطفال واحفاد أسر الفلاحين وفـــلاحى البساتين الى فنييـــن كهربائيين والى مهندسى تشغيل محطات الضخ ثم تجد حلابة الالبان حاليا نفسها مضطـــرة للتعامل مع جهاز الحلب الكهربائى. ويتطلب العصر أن تتوافر عند كل مزارع درجة معينة مـــن المعارف الكيميائية الزراعية والفنية ومن المعارف الخاصة بمعاملة الحيوان ، ولهذا تعتمد المزرعة الجماعية اموالا ضخمة لاعداد المتخصصين وترسل ابناءها للتعليم فى الحلقات الدراسية والمدارس الفنية المتوسطة والمعاهد ، وينمو معـــا تعداد المثقفين المحليين : المهندســـين والمهندسين الزراعيين والمعلمين والخ .







يكرس هذا الملحق للذكرى الثلاثين لقيام الثورة الاشتراكية فى بلغاريا—العيد الوطنى للشعب البلغارى—يوم الحرية .

وسيجد القارىء فى هذا الملحق مواد متنوعة حول المنجزات الكبرى لجمهورية بلغارية الشعبية .

وتشكر هيئة التحرير سفارة جمهورية بلغاريا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى على مساعدتها فى اعداد هذه المواد .



لقاء ودي بين ليونيد بريجنيف وتودور جيفكوف فى مطار صوفيا اثناء زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لبلغاريا بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى فى سبتمبر عام ١٩٧٣ م .

ليونيـــــد بريجنيـــــف

«ان حزبنا ، والاتحاد السوفييتى سيعملان فى المستقبل ايضا كل ما يلزم من اجل التقارب فى كافة المجالات ، ولتوطيد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا ، باسم الاشتراكية والشيوعية ، ولتقوية اسرتنا الاشتراكية كلها ولتلاحم قوى العصر الثورية برمتها» .

تـــودور جيفكـــوف

«ان الحزب الشيوعى البلغارى والشعب البلغارى كانا دائما ولا يزالان يعتزان بصداقة وثقة وحب الحزب الشيوعى السوفييتى والشعب السوفييتى العظيم . ان هذه الصداقة وهذه الثقة وهذا الحب تمدنا بالاجنحة والقوة ، وتزرع فى نفوسنا الثقة بقوانا الخاصة وتضاعف كثيرا من طاقتنا وتلهمنا فى كافة المجالات» .

تجرى يوم اول سبتمبر فى الملعب الاولمبى الذى تم تجديده فى روما مراسيم افتتاح مباريات بطولة اوروبا الحادية عشرة فى العاب القوى ويتنافس هنا اقوى رياضيى العالم القديم طوال ثمانية ايام للفوز بالقاب البطولة فى ٣٨ لونا رياضيا من برنامج الالعاب .

ومن حيث حدة الصراع ومستوى النتائج فان مباريات بطولة اوروبا وهى المباريات الرئيسية لرياضيى القارة لا تتخلف عن المباريات الاولمبية الا قليلا فاوروبا منذ زمن قديم مركز لالعاب القوى العالمية . ويعود للاوروبيين ٦٥ بالمائة من مجموع الارقام القياسية المسجلة رسميا فى هذا المجال. اما اذا نظرنا الى ذلك الجزء من الجدول العالمى الذى يحمل اسماء ممثلات الجنس «الضعيف» لاكتشفنا ان كل المربعات فيه تحتلها رياضيات البلدان الاوروبية .

وكم من مرة فاز الرياضيون السوفييت باعلى الالقاب فى العاب القوى فى مباريات البطولة مجملين تمارينهم بارقام قياسية اوروبية وعالمية .

وقد اجرى مندوبنا حديثا مع ايغور تير-اوفانيسيان مساعد كبير مدربى المنتخب السوفييتى لالعاب القوى والحائز على لقب الاستحقاق فى الرياضة ، ودار الحديث قبل مغادرة الوفد السوفييتى الى روما .

س : ما الذى يمكنك قوله عن العاب اعضاء المنتخب فى هذا الموسم ؟

ج : لقد ارتفع خلال السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ مستوى النتائج التى اظهرها رياضيونا فى كل العاب البرنامج تقريبا . وعلى هذا الاساس نتوقع ظهور انجازات بارزة . اما ان موسم الصيف الحالى لم يسفر لدينا بعد عن عدد كبير من الارقام القياسية فامر يمكن تفسيره بان خطط اعداد افراد المنتخب محسوبة لبلوغ اوج الاستعداد الرياضى مع بداية بطولة اوروبا . والذى يبعث على الاسف ان اكثرية المباريات الكبرى خلال الموسم والتى اشترك فيها رياضيونا جرت فى ظروف طقس سىء الامر الذى اثر طبعا على النتائج . ولهذا فنحن نعتقد بان كثيرا من اعضاء المنتخب سيستطيعون اظهار الطاقات الكامنة لديهم وشاهد على ذلك الانتصارات التى احرزها رياضيونا فى هذه السنة على فرق الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وفرنسا وفنلندة حين لعبوا معها فى ظروف متساوية للجميع .

س : نرجو الحديث باختصار عن تكوين الفريق والاسماء التى تعلقون عليها الامال فى روما .

ج : يطير فريقنا الى روما على افضل تكوين فى الوقت الحالى تقريبا . فمن بين الرياضيين البارزين لا يستطيع المشاركة فى المباريات القادمة بسبب اصابته يفغينى ارجالوف وحده وهو الفائز بالجائزة الفضية فى اولمبياد ميونيخ بالعدو لمسافة ٨٠٠م ونحن نعلق امالنا فى صراع الفوز بالالقاب الرفيعة على اسماء ليودميلا براجينا وفاينا ميلنيك ولديجيدا تشيجوفا وفاليرى برزوف وفيكتور سالبيف وفاليرى بودلوجنى وعلى رماة الرمح وعلى لاعبى القفز بالزانة والوثب العالى وغيرهم . ونامل بان يستطيع كل رياضى ضمن المنتخب خوض الصراع من اجل الفوز بالجوائز .

س : اية فرق رياضية اخرى فى رايكم تامل بالنجاح فى روما ؟

ج : لاشك فى ان فريقى المانيا الديمقراطية وبولندا سيكونان وكما فى السنوات السابقة ، المنافسين الاساسيين لنا فى الصراع على الميداليات ، وخير دليل على ذلك الارقام القياسية العالمية التى حققها فى الموسم الجارى رياضيو هذين البلدين . ومع ذلك لا يجوز ان نخرج من الحساب اهل الدار الرياضيين الايطاليين وكذلك لاعبى جمهورية المانيا الاتحادية والبلدان الاسكندنافية .

وعلى العموم فقد اظهر هذا الموسم اننا ربما نشهد فى مباريات بطولة القارة ميلاد ارقام قياسية جديدة ونتائج مركزة وحدة غير مألوفة فى الصراع حيث يتوقف النصر على الرياضيين ولهذا ليس لدينا مبرر للامل فى ان نحقق فوزا سهلا فى اية لعبة بلا استثناء .

وقائع وارقام

* جرت فى مدينة ساراتوف (على الفولغا) يوم ٢١ اغسطس مراسيم افتتاح المباريات الختامية للمهرجان السوفييتى الثانى للالعاب الرياضية الريفية . ويتنافس حوالى ٢٠٠٠ رياضى من الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة للفوز ببطولات العاب القوى والمصارعة الحرة والمصارعة التقليدية والسامبو والملاكمة ورفع الاثقال والدراجات الهوائية وجولات كرة الطائرة وكرة اليد .

لقد برزت مهارة الرياضيين الريفيين على نحو كبير خلال السنوات الثلاث التى مرت بعد المهرجان الاول للالعاب الرياضية الريفية . فهناك ٢٩ ممثلا للجمعيات الرياضية الريفية يحملون لقب بطولة الاتحاد السوفييتى ويوجد بين المشتركين فى المباريات الختامية الحالية ٤ اشخاص يحملون لقب استاذ استحقاق فى الرياضة و١٥ لقب استاذ فى الرياضة من المرتبة الدولية وكذلك بينهم بطلا الاولمبياد اناتولى بندرتشوك فى رمى المنجنيق ويان تالتس فى رفع الاثقال .

اما مجموع اللاعبين فى فرق الرياضة فقد زاد على ٨ ملايين و٦٠٠ الف فلاح تعاونى وعامل فى مزرعة حكومية وممثل للمثقفين الريفيين .

التنس

انتهت الجولة الدولية بموسكو وحظى باهتمام اكبر اللقاء الختامى فى فردى الرجال ولعب هنا الكسندر متريفيلى تيموراز كاكوليا ، واكد ميتريفيلى شهرته كاقوى اللاعبين اذ حصل على مجموعات ٧-٦ ، ٦-١ ، ٦-١ ، ٦-٣ . كما اصبح بالاشتراك مع اولغا موروزوفا بطل الزوجى المختلط واحرزت موروزوفا نصرا اخر فى زوجى النساء مع ماريا كروشينا . ولكن اولغا التى خرجت الى المباراة الختامية فى ويمبلدون-٧٤ عجزت عن شق طريقها الى المباراة الختامية فى فردى النساء اذ خسرت فى المباراة قبل الختامية امام ناتاليا تشميروفا (١٦ سنة) . فصارت ماريا كروشينا الاقوى بين النساء .

والان توجه ابرز لاعبى التنس السوفييت الى مباريات بطولة الولايات المتحدة الامريكية . اما فى ٢١ ايلول فبانتظار متريفيلى وكاكوليا وكروتكوف المباراة قبل الختامية مع فريق الهند على كاس ديفيز ومن بطولة فرق العالم .

الدراجات الهوائية

انتهت فى مونتريال (كندا) مباريات بطولة العالم فى السباق الدائرى وسباق الطريق ، وقد فاز الرياضيون السوفييت بالميداليات الذهبية ومنهم ادوارد راب الطالب من اومسك لافضل وقت فى سباق ١٠٠٠م والطالبة بيلشيكوفا المدرسة فى معهد تولا التربوى وابنة مدينتها تمارا غاركوشينا فى سباق ٣ كم . والجدير بالذكر ان هذا هو النصر السادس لغاركوشينا فى مباريات بطولة العالم .

وفازت بالميدالية الفضية فالنتينا سميرنوفا فى سباق ٣ كم وسيرغى كراتسوف وفيكتور كوبيلوف وفلاديمر سيمينيتس (كان المنتصر فى اولمبياد ميونيخ) ومنتخب الاتحاد السوفييتى فى سباق الفرق لمسافة ١٠٠ كم .

مسابقة العدو للرجال لمسافة ١٠٠م على شرف الاخوة زناميينسكيخ وهم من اشهر الرياضيين السوفييت فيما مضى

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 220
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا. ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٨/٢٧
أيندكس ٥٠٠٩٠




تمثال الجندى السوفييتى «اليوشا» فى بلوفديف معروف جيدا فى بلغاريا كلها. وقد اصبح هذا الجندى رمزا للطابع التحررى للجيش السوفييتى وهو يجسد الصداقة البلغارية-السوفييتية .

ارقـــام ووقائـــع

* تقع جمهورية بلغاريا الشعبية فى شبه جزيرة البلقان ، وتبلــغ مساحتها ٩ و١١٠ الف كم مربــع ، وسكانها ٨،٦ مليون انسان .

* تعتبر عاصمتها صوفيا ، مركزا صناعيا وثقافيا كبيرا فى البـــلاد ، ويعيش فيها حوالى مليون انسان .

* التركيب الادارى للبلاد: بلغاريا مقسمة الى ٢٨ دائرة ، بمـــا فــى ذلك العاصمة التى تتمتع هى الاخرى بحقوق الدائرة ، والدوائر تنقســم بدورها الى تقسيمات مدينية وريفية .

* اللغة البلغاريـــة هى اللغــة الرسمية .

* فى الثامن من سبتمبر عـــام ١٩٤٤ ، عندمـــا كانت القـــوات السوفييتية تطارد الهتلريين دخلـــت حدود بلغاريا ، وقد ساعد ذلك عـلى توسيع المبادرة الثورية لاوســـع الجماهير الشعبية وعلى نمو الكفـــاح المناهض للفاشية .

* وفى ليلة التاسع من سبتمبر عام ١٩٤٤ وتحت القيادة المباشـــرة للجماهير الشعبية بقيادة الطبقـــة العاملة ، وبفعل الاعمال النشيطـــة لفصائل الانصار ، والفرق الصدامية واقسام الجيش التى انتقلت الى جانب الجبهة الوطنية ، قامت انتفاضـــة مسلحة واقيمت فى البلاد سلطـــة شعبية ديمقراطية ، سلطة الجبهـــة الوطنية .

* وكان اول عمل لحكومة الجبهـــة الوطنية هو قطع العلاقات مع المانيا الهتلرية واعلان الحرب عليها ، واقيمت علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

* جرت فى نوفمبر عام ١٩٤٥ اول الانتخابات الى المجلس الشعبى وصوت فيها ٨٨،١٨٪ من الناخبين لصالـــح الجبهة الوطنية .

* طبق الاصلاح الزراعى فى مارس عام ١٩٤٦ ، وعن طريق الاستفتاء ، قضى على النظام الملكى واعلنـــت الجمهورية الشعبية .

* فى نهاية عام ١٩٤٧ جرى تأميم الصناعـــة والمصانع والمناجم والبنوك الخاصة ووضعت الدولة يدها عـــلى التجارة الخارجية والداخلية .

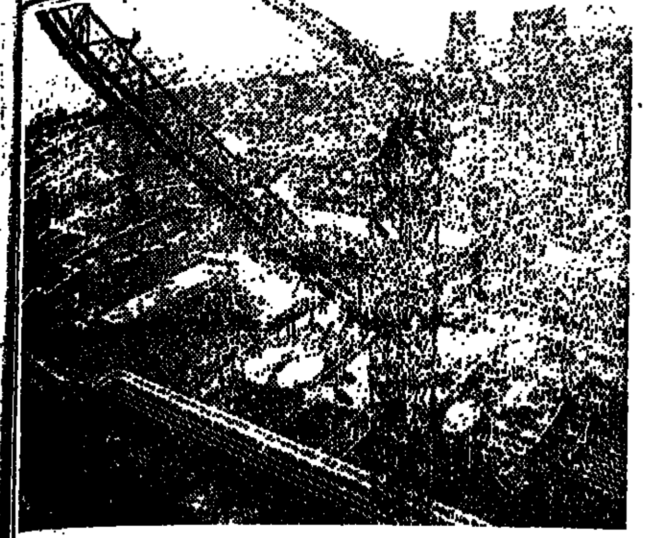
* فى ديسمبر عـــام ١٩٤٧ اقـــر الدستور الذى ثبت بشكل حقـــوقى المكتسبات الثورية للشعب البلغارى .

* فى الثامن عشر من مارس عام ١٩٤٨ عقد الاتحاد السوفييتى وبلغاريا معاهدة الصداقة والتعاون والمساعـــدة المتبادلة ، التى ثبتت بشكل حقوقى التحالف الاخوى الواقعى الـذى كان موجودا بين البلدين (وفى الثانى عشر فى مايو عام ١٩٦٧ عقدت معاهـــدة جديـــــدة بين بلغاريا والاتحـــاد السوفييتى) .

* بلغاريا هى جزء لا يتجزأ مـــن الاسرة الاشتراكية العالمية ، وهـــى عضو مجلس التعـــاون الاقتصـــادى ومعاهدة وارسو منذ اقامتهما ، وان سياستها الخارجية هى سياسة التعايش السلمى بين الـــدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المتباينة ، سياسة السلم والصداقة بين الشعوب .

* جمهورية بلغاريا الشعبية-عضـو فى هيئة الامم المتحدة منذ ديسمبر عام ١٩٥٥ ، وهى عضو فى اكثر من ٢٠٠ منظمة دولية ، وقد اقامت حتى عام ١٩٧٤ علاقات دبلوماسية مـــع ٩١ بلدا من بلدان العالم ، وتقيـــم علاقات تجارية مع ١١١ دولة .

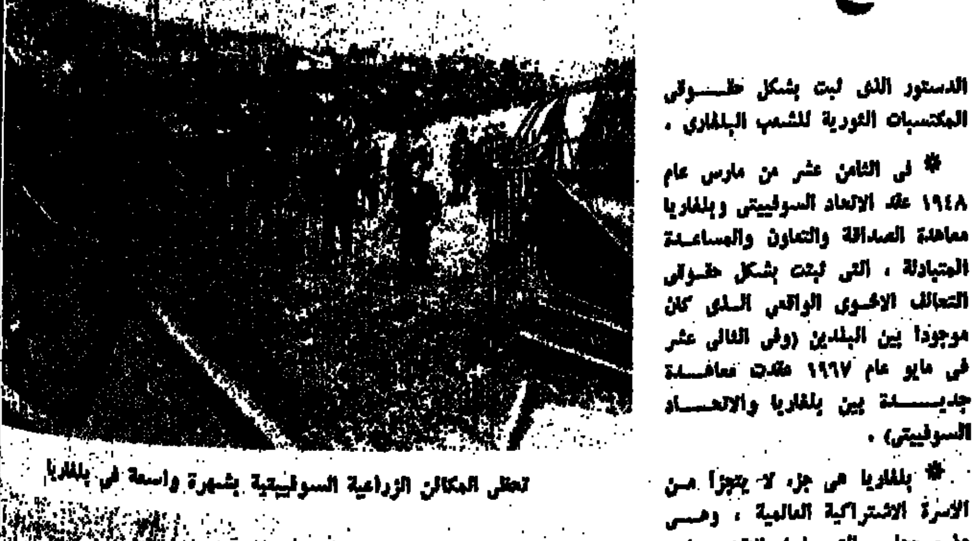
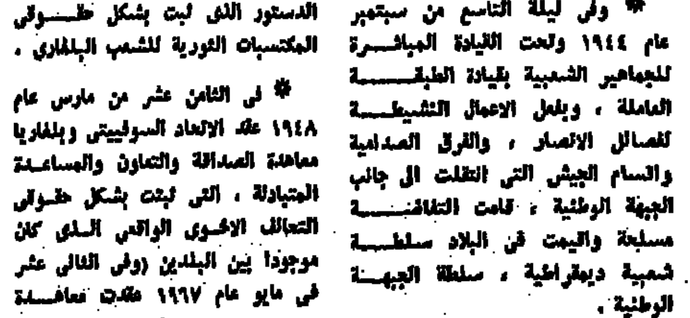
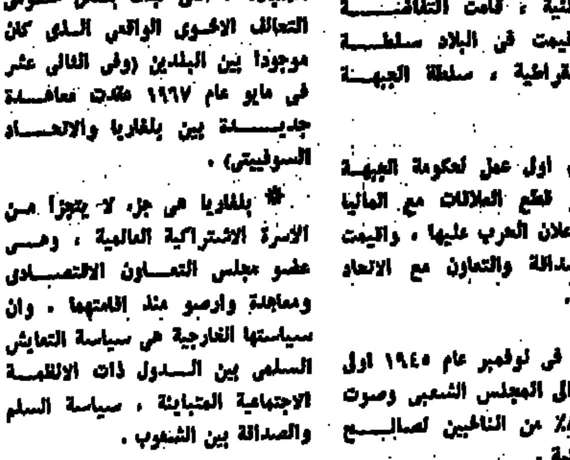
* يوجد فى البلاد ١٨٠ متحفـــا ومعرضا وبيتا فنيا و٥٣ مسرحا و١٣ فرقة سيمفونيـــة كمـــا حظى الفن السينمائى فيها بانتشار واسع .



مجمع كارل ماركس الكيمياوى ، وقد بنى فى مدينة ديفنيا فى بلغاريا نتيجة للتعاون الاخوى بين بلغاريا والاتحاد السوفييتى والمجر .




يعير الشعب البلغارى اهتماما وعناية خاصة بالاغانى والرقصات الشعبية . فى الصورة نساء بلغاريات بملابس قومية .

تحظى المكائن الزراعية السوفييتية بشهرة واسعة فى بلغاريا



ميناء فارنا-بوابة بلغاريا البحرية . ويعتبر الطريق البحرى بين فارنا واوديسا من الطرق البحرية التى تعج بالحركة بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا .
فى الصورة تنزيل حمولـــة الباخرة السوفييتيـــة «مورغاش»

شعلة الصداقة المتوهجة



فى المؤتمر الثالث لجمعية الصداقة البلغارية السوفييتية ، فى الصورة من اليسار الى اليمين : فالينتينـــا نيكولايفـــا-تيريشكوفـــا ولينا بوبوفـــا وبلادراغويتشينا وتودور جيلكوف .

ايفان باليسكي
نائب وزير الماليـة وعضو المكتب التنفيـذى للجنـــة السوفييتية .

للصداقـــة بين الشعبين البلغارى والسوفييتى جذور تاريخية عميقة فهى تضرب فى اعماق القرون وستظل على امتداد القرون فهذه الصداقة التى مرت فى بوتقـــة المحن الشديدة والمعارك الدامية قد صارت اساسا لتطورنـــا الهادل وسمة مميزة له ، فتحريـــر بلغاريا من النير العثمانى الذى امتد خمسة قرون قد غدا ممكنا فى سنة ١٨٧٨ بفضل الكفاح المستميت الذى خاضه الشعبـــان الروسى والبلغارى اللذان عمدا بالدم المراق صداقتهما الاخوية المقدسة التى تربطهما من غابر الزمان .

وفى سنوات الكفاح ضد الفاشية اضحى ايماننـــا بالاتحـــاد السوفييتى وبالجيش السوفييتى وحبنا له مصدرا لنمو وتلاحم القوى الثورية فى البلاد ويحرزون النصر على العدو المشترك ولقد تحققت امال شعبنـــا ، فبفضل البطولة الجيش السوفييتى الحاسمـــة وبقيادة الحزب الشيوعى البلغارى تم فى البلاد يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٤٤ اسقاط الدكتاتورية الملكية الفاشيستية واقامة السلطة الشعبية الديمقراطية كوسيلة لانتصار ثورتنا الاشتراكيـــة انتصارا تاما .

كلمات لكل الاجيال

ان التعاليم الحكيمة التى تركهـــا لنا غيورغى ديميتروف المعلم العظيـــم للشعب البلغارى هى المبدأ القيادى فى قضية تعميق الصداقة بين شعبينا باطـــراد. فقد كان يقول : لا يوجد بلغارى ذو عقل سليم محب لوطنـــه دون ان يكون مقتنعـــا بان الصداقة الخالصة مع الاتحاد السوفييتى لا تقل ضرورة لضمان استقلال بلغاريا الوطنى ولازدهارها ، عن الشمس والهواء لكل كائن حى ، وخرج غيورغى ديميتروف باستنتاج نظرى وتطبيقى هـــام يفيد بانه لا يوجد ولا يمكن ان يوجد فى الوضـــع الدولى الراهن معيار حـــول مسألة من هو عدو قضية الطبقـــة العاملة ومن هو نصير الديمقراطيـــة والسلام اكثر صدقا من معيار العلاقات مع الاتحـــاد السوفييتى ، وان محك الاخلاص وشرف اى رجل فى الحركـــة العمالية واى حزب عمال واية منظمة للشغيلة واى ديمقراطى فى البلدان الراسمالية هو علاقته ببلد الاشتراكية العظيم .

ولقد كانت السلطة الشعبية التى اقيمت يوم ٩ سبتمبر سنـــة ١٩٤٤ مضطرة الى تذليل صعـــاب ضخمـــة للتخلص من التركـــة الاقتصاديـــة ولارســـاء اسس القـــاعدة الماديـــة التكنيكية للاشتراكية ، ولكنهـــا وقد شرعت بتنفيذ برنامـــج التحـــولات الاشتراكية ما كانت لتستطيع الاتكال على قواها وامكانياتها الخاصة وحدهـــا وقد انجزت هذه المهمة بنجاح بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتى الاخويـــة والنزيهة .

وفى سنوات البناء الاشتراكى بلغت صداقة بلغاريا مع الاتحاد السوفييتى اوج ازدهارها واغتنت بمحتوى جديد، فان تعاون بلدينا الشامل المتوســـع باستمرار قد اتاح لنا احراز نجاحات كبيرة فى المجال الاجتماعى السياسى والثقافى ، ويعود فضل كبير فى ذلك للجنة الصداقة البلغارية السوفييتية.

قوة الصداقة المحركة

ان حركة الصداقـــة مع الاتحـــاد السوفييتى قد اتخذت طابعا جماهيريا ومنظما فور اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى وبلغاريا الى مجراهـــا الطبيعى واضطلـــع الحزب الشيوعى البلغارى بدور هام فى هذا الصدد ، وقد تاسست الجمعية الاولى للصداقة البلغاريـــة السوفييتيـــة فى صوفيا يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ثم ظهرت مثيلاتها فى مناطق كثيرة من البلاد وبعد انتصار الثورة سنة ١٩٤٤ انشئت جمعيات الصداقة البلغاريـــة السوفييتية فى كل مؤسسة وكل معهد تعليمى وفى القرى والبلدان .

ان كل المنظمات الاجتماعية كالجبهة الوطنية والنقابات والكمسمول وكـــل هيئات الدولـــة كالمجالس الشعبيـــة والـــوزارات اعتبرت بقيادة الحـــزب الشيوعى البلغارى مهمة اولية مـــن مهامها العمل من اجل ازدهار الصداقة البلغارية السوفييتية من كل الجوانب وباتت هذه الصداقة اساسا لتطورنا والقوة المحركة لاستمرار سير البلاد فى طريق الاشتراكية .

وتمارس لجنة الصداقة البلغاريـــة السوفييتية عملا كبيرا بشأن تنسيق نشاط مختلف المنظمات وتقدم كـــل مساعدة فى تنظيم اى اجـــراء على الصعيد القومى من اجل دعم وتوسيع الصلات الاخوية .

وصار من تقاليدنـــا تنظيم اشهر الصداقـــة البلغاريـــة السوفييتيـــة ومهرجانـــات ثقافـــة الجمهوريـــات السوفييتيـــة وعقـــد الاجتماعـــات والامسيات وايام الزراعة السوفييتية والعلم والتكنيك السوفييتـــى والتى تحظى بنجاح عظيم . وتستخدم اشكال جديدة ايضـــا كالدورات والمؤتمرات والمناظرات والمسابقـــات العلميـــة والابحـــاث والمنشـــورات العلميـــة المشتركة .

وقـــد نظمت فى نوادى الصداقـــة البلغاريـــة السوفييتيـــة محاضرات ومهرجانات سينمائية وفعاليات كثيرة اخرى منتظمة يشترك فيهـــا بنشاط العمال والموظفون والطلبة والتلاميذ.

ويبذل متحف الصداقة البلغاريـــة السوفييتية فى صوفيـــا جهودا كبيرة ومتنوعة بشأن تمتين الصداقـــة بين بلدينا ، وقد اضحى مركزا جذابـــا للشغيلـــة والطلبـــة والتلاميذ الذين يحضرون فعالياتـــه مـــن محاضرات وعروض افلام ولقاءات ، وساهـــم المتحف بنشاط فى اعداد ونشر مؤلف «سفر الصداقة» ذى المجلدات الثلاثة.

ان الصداقة البلغارية السوفييتيـــة الصادقة المتينة قد غدت رمزا وخلقا ومصيرا لشعبنا ، وهذه الصداقة هى قوة محركة جبارة للنهضة المطردة التى تشهدها جمهورية بلغاريـــا الشعبيـــة والضمانة لاستمرار ازدهار وطننـــا الاشتراكى ولمستقبلـــه الشيوعـــى الوضاء .



جرت فى موسكو امسية بين الشباب السوفييتى والبلغارى ، وقد نظمت هذه الامسية هيئـــة ادارة جمعية الصداقـــة السوفييتية-البلغارية .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٥٠

في هذا الملحق

بيان سوفييتي-فرنسي مشترك

بدعوة من جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية قـام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتي بزيارة عملية الى فرنسا في الفترة من ٤ حتى ٧ ديسمبر سنة ١٩٧٤ .

واشترك في المباحثات التي جرت في رامبوييه :

من الجانب السوفييتي غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحـاد السوفييتي وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وابراسيموف مدير قسم باللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتشيرفونينكو سفير الاتحاد السوفييتي في فرنسا والكسندروف وبلاتوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزاغلادين نائب مدير قسم في اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي وزامياتين المدير العام لوكالة تاس وكوفاليوف نائب وزير خارجيـة الاتحاد السوفييتي ودوبينين الموظف المسئول في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الفرنسي سوفانيارغ وزير خارجية فرنسا وفوركاد وزير الاقتصاد والمالية وسيغار سكرتير الدولة لشئون التجارة الخارجية وبيير-بروسوليت السكرتير العـام لمكتب الرئيس وكورسيل السكرتير العام لوزارة خارجية فرنسا وفيمون سفير فرنسا في الاتحاد السوفييتي وديوتيه وغوبو-بوشان وروبين مستشارو الرئيس الفرنسي .

ولقد سادت اللقاء روح الود والتفاهم التي تتصف بها العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا واكد اللقاء استمرار سياسة الوفاق والتعاون بين البلدين التي هي جزء اساسي لايتجزأ من سياستهما الخارجية وعامل هام دائم في تعميق الانفراج في العالم واستتباب الامن الدولي واشار بريجنيف وجيسكار ديستان الى الاهمية التي يوليها كلا البلدين للوثائق السوفييتية الفرنسية الاساسية مثل بروتوكول المشاورات السياسيـة لسنة ١٩٧٠ ومبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا لسنة ١٩٧١ .

واعار الجانبان انتباها خاصا لتطوير الوضع في اوروبا . وعبرا عن الارتياح لان تحسين العلاقات بين بلدان شرق القارة وغربها يوسع امكانيات اوروبا للاسهـــام بقسط في الانفراج الدولي وسيبذل الاتحاد السوفييتي وفرنسا من جانبهما جهودا نشيطة من اجل التمهيد لمثل هذا التطور وتشجيعه-وهما يعتقدان بان الاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ تلعب دورا كبيرا في تحسين الوضع في اوروبا .

وكان سيرعمل مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا موضع بحث عميق . ونوه الطرفان من جديد بالاهمية الكبيرة التي يوليانها لهذا المؤتمر الذي يمثل اهم جزء من مجرى استمرار الانفراج في اوروبا . وهما يعتقدان بان نجاح المؤتمر سيمهد للمزيد من استتباب السلام في اوروبا وفي العالم كله . ويعبر الطرفان عن رضاهما من اسهام الاتحاد السوفييتي وفرنسا في عمل المؤتمر بمبادراتهما الخاصة وعن طريق المشاورات المتبادلة معتمدين في ذلك ضمنا على تجربة تفاهمهما .

واشار الجانبـــان الى انه قد تحقق في المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف تقدم جوهري ومن ذلك ما تحقق خلال الاسابيـــع الاخيرة بشان اعداد مسودات الوثائق الختامية . ويعلن الاتحاد السوفييتي وفرنسا عزمهما على تنشيط الجهود بشان تنسيق المسائل التي لاتزال غير منسقة في نطاق جدول الاعمال الذي اقر في هيلسنكي ، من اجل استكمال المرحلة الثانية للمؤتمر .

وهما يذكران انه توفرت ممهدات جيدة لاتمام المؤتمر في اقرب وقت ولانجاز مرحلته الثالثة والتوقيع على الوثائق الختامية على مستوى القمة .

وتناولت المناقشة كذلك خلال المحادثات الوضع في الشرق الاوسط . ونوه الجانبان بالتقدم التي تحقق فيما يخص اعتبار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . وهما متفقان على ان هذه الحقوق يجب ان تثبت على اساس تنفيذ القرارات الخاصة بذلك والصادرة عن هيئة الامم المتحدة مع احترام حقوق كل دول هذه المنطقة في الوجود المستقل . ويعبر الاتحاد السوفييتي وفرنسا عن القلق بسبب الوضع الحالي في الشرق الاوسط والذي ينطوي في رايهما على اخطار جسيمة . وهما يعتقدان كالسابق بـــان التسوية السلمية العادلة والوطيدة متعذرة بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة في سنة ١٩٦٧ والاعتراف بحق كل دولة من دول المنطقة في العيش في حدود آمنة معترف بها . وهما يعبران عن الامل بهذا الصدد في ان يستانف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط عمله في اقرب وقت ممكن .

ويعلن الاتحاد السوفييتي وفرنسا قلقهمـــا من بقاء الوضع الخطير في قبرص . وهما ينطلقان من ان تسوية المسالـــة القبرصية يجب ان تتحقق عن طريق المفاوضات وان تقوم على الاحترام التام لاستقلال الجمهورية القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها وعلى تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان قبرص تنفيذا تامـــا . ويسعى الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا الى انسحاب كل القوات المسلحة الاجنبيـــة فورا من جمهورية قبرص وعودة جميع اللاجئين الى ديارهم آمنين.

وقد تم استعراض الوضع في الهند الصينية . ويعبر الاتحاد السوفييتي وفرنسا عن التاييد لمراعـــاة اتفاقية باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلام في فيتنام مراعاة صارمة من جانب كل الاطراف الموقعة عليها ويعبران عن الارتياح لعودة السلم والوفاق الوطني الى لاوس طبقا لاتفاقية فيينتيان والبروتوكول الخاص بتنفيذها . ويعتقد الجانبان كلاهما بان مشكلة كمبوديـــا يجب ان تسوى من قبل الشعب الكمبودي نفسه بدون تدخل اجنبي .

ويعلن الطرفان ان هدف مساعيهما في مجال نزع السلاح هو التوصل الى نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي فعال وان اهم جزء منه هو السلام النووي . وبهذه الروح يسعى الاتحاد السوفييتي وفرنسا كالسابق الى عقد مؤتمر عالمي حول نزع السلاح مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذا المؤتمر يستطيع الأسهام بقسط كبير في قضية تخليص البشرية من اعباء التسلح .

ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا وفاء منهما لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وبوصفهما عضوين مؤسسين لها يؤكدان اهميـــة الدور الملقى على عاتق هذه المنظمة في دعم السلام والامن الدولي وهما يؤكدان كذلك تمسكهما بميثاق هيئة الامم المتحدة المؤسس على المبادىء العادلة والمعترف بها من قبل الجميع والمحتفظ بكامل قيمته .

* * *

واعلن الطرفان مجددا انهما يوليان بالغ الاهميـــة لتطوير العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي وفرنســا . وفي ذلك اكدا نية مواصلة المشاورات السياسية المنتظمة حول المشاكل العالمية واشارا الى ان اجراءها على كل المستويات ولاسيما على مستوى القمة عنصر دائم من التعاون السوفييتي الفرنسي . واشار السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس فرنسا عند ذلك بارتياح الى ان لقاءهما الحلي يوافق الذكرى الخمسين لاقامة العلاقـــات الدبلوماسية بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا .

واعير انتباه خاص للبحث في العلاقات الاقتصادية التي تشكل اساسا جوهريـــا للعلاقات بين البلدين . وعبر الطرفان عن الرضا بصدد زيادة تداول البضائع خلال الفترة من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٤ الامر الذي اتاح التفوق على الهدف الذي حدد سنة ١٩٦٩ وهو مضاعفة حجم التجارة بين البلدين خلال خمس سنوات .

ان تطوير التعاون الاقتصادي والصناعي مستمر حسب البرنامج الذي تم التوقيع عليه في موسكو يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ لتعميق التعاون السوفييتي الفرنسي في ميدان الاقتصاد والصناعة لمدة عشر سنوات والذي تم التنويه بقيمته من جديد . ولتطبيق هذا البرنامج ابرمت بين البلدين عقود بشــان مشاريع كبيرة المقاييس للتعاون الصناعي .

ولغرض ترسيخ وتوسيع التعاون ذي النفع المتبادل وقـــع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس فرنسا يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٤ على اتفاقية التعاون الاقتصادي للفترة ١٩٧٥-١٩٧٩ . ويعير الجانبان هذه الاتفاقية قيمة كبيرة.

وتم في اليوم نفسه التوقيع على اتفاقية تسليف تضمن تمويل اهم مشاريع التعاون الاقتصادي التي يجب انجازها خلال السنوات الخمس المقبلة .

ويحكم ان الجانبين مقتنعان بان آفاقـــا طيبة قد تفتحت في ميدان العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا وتعبيرا عن عزمهما على مواصلة توسيع وتطوير هذه العلاقات فقد رسما اهدافا جديدة لزيادة تداول البضائع السوفييتي الفرنسي للسنوات المقبلة . وعزم الطرفان على زيادة تداول البضائع في السنوات الخمس القادمة حتى الضعف قياســا الى فترة السنوات الخمس السابقة واتخاذ كل ما يلزم لكي تبلغ الزيادة ثلاث مرات وكذلك موازنة تطوير المبادلات التجارية بين البلدين .

وبالروح نفسها وبعد ان استعرض الطرفان بعمق المشاريع الاساسية للتعاون الصناعي بين الاتحاد السوفييتي وفرنســا وكذلك امكانيات تبادل بضائع الطاقة ، اتفقا على مساعدة تنفيذ بروتوكول مشاريع التعاون الجديدة . وتم لهذا الغرض التوقيع على ملحق ببرنامج تعميق التعاون السوفييتي الفرنسي في مجال الاقتصاد والصناعة لفترة عشر سنوات مع ادخال بعض مشاريع اضافية منسقة بين الطرفين . وتم التنويه مع الارتياح بعقد اتفاقية حول تقديم الاتحاد السوفييتي لفرنسا كمية اضافية من الغاز الطبيعي الامر الذي يضمن ابتداء من سنة ١٩٨٠ تصدير

صوفيا اليـ...

XXX

ايلان بانيـ...
رئيس اللجنة التنفـ...
لمجلس مدينة صو...

اليوم وبعد انقضاء ثلاثة عقود ... السنين على البناء الاشتراكي ... البلد الشاملة تحصـــل على ... تاريخي وصيـــة ديمتروف ... بالتوصل في اجل قصير الى ما ... اليه البلدان الاخرى خلال قر...

وصوفيا اكبـــر منتج للخير... المادية . وهي تقدم قسما كبيرا ... مجمل الانتاج الاجتماعي في البلاد ... وفي سنة ١٩٤٤ كان في صوفيا ... مؤسسة صغيرة يشتغل فيها زها... الف عامل . اما اليوم ففيهـــا ... مصنعا ومعملا حيث يشتغل اكثر ... ١٧١ الف شخص وتنتج خمس ... السلع الصناعية في البلاد . وتر... ٩٠ مؤسسة في العاصمة القسم الا... من مصنوعاتها الى ٧٠ بلدا وتـ... تضاعف حجم انتاج تعدين الحديد ... خلال السنوات العشرين الاخيرة ... مرات وصناعـــة المكائن ١١ ... والصناعة الكيمياوية وصناعة الخ... ١٣ مرة .

ودخل البلد فترة نهوض تحل ... صوفيا بقوة خاصة . ففي النصف ... فقط من الخطة الخمسية السادسـ... الجارية تم تشغيل طاقات جديدة ... مصنع كريميكوفسكي المجمع للتعـ... والمصنع المجمع للتعادن غير الحديـ... ومصنع العربات الكهربائية .

وكانت نجاحات تطوير الصناعـ... الاشتراكيـــة وتجهيزهـــا بالتقـ... التكنيكية الحديثـــة وانشاء ار... انتاجية قوية نتيجة الجهد البطو... لطبقتنا العاملة والتكامل الاشتراكي ... والمساعدة الاخوية والنزيهة ... الاتحاد السوفييتي .

تغير الانسان

وبسبب تطور الصناعة الشديد ... مجال الخدمات في المدينة ، وبـ... بذلك على نحو خاص بناء المساكن ... فلئن بنى خلال ٦٦ عاما من الحكم ... البرجوازي ما لا يزيد على ثلاثة ... و٨٠٠ الف م مربع من المساكن فان ... الرقم قد تضاعف خلال ٣٠ عاما ... حصة الفرد الواحد ١١،٢ متر ... من المساكن مقابل ٥،٧ متر مربع ... الماضي . وسيبلغ هذا الرقم ١١ ... مربعا في سنة ١٩٨٠ . وعمرت ...

يعيش في صوفيـــا عاصمة بلغاريا مليون انسان وهذه المدينـــة تنمو وتزدهر باستمرار . ونشاهد في الصورة أحد مناظر صوفيا من الجو .

فندق «موسكو» في صوفيا .

ساحة «التاسع من سبتمبر» في العاصمة .





الخطوات الاولى نحو الحياة العائلية

٤ مليارات متر مكعب من الغاز في السنة بشكل عام وكذلك حول تصدير المعدات المناسبة الفرنسية الى الاتحاد السوفييتي . وقد تم التوصل الى اتفاق بين المنظمات المعنية بشأن ابرام عقدين كبيرين حول تصدير انابيب الغاز من فرنسا الى الاتحاد السوفييتي وحول بناء مصنع للمشغلات المغناطيسية في الاتحاد السوفييتي .

ونوه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس الفرنسي بالاهمية الخاصة لتنفيذ المشاريع الجديدة من التعاون السوفييتي الفرنسي مثل مساهمة الشركات الفرنسية في بناء مجمع في الاتحاد السوفييتي لانتاج الالومينا والالومينيوم على اساس التعويض وقد تم التوقيع على بروتوكول خاص بذلك بين الاطراف المعنية . وتشمل هذه المشاريع كذلك امكانية التعاون بشروط منسقة في استثمار مكامن المطمورات النافعة في الاتحاد السوفييتي بما في ذلك النفط والغاز وفي مجال الطاقة الذرية بما في ذلك انتاج المفاعلات الذرية وتقديم معدات مجمعة لبناء بعض مؤسسات تكرير النفط والصناعة الكيمياوية والكيمنفطية والخفيفة وصناعة الاغذية في الاتحاد السوفييتي ، وكذلك المعدات التكنيكية الالكترونية . واكدت بالقدر نفسه اهمية توسيع صادرات المعدات السوفييتية للمشاريع الصناعية في فرنسا .

وتم خلال المحادثات تبادل الاراء العميق بشأن التعاون الثقافي بين البلدين . وتم من كلا الجانبين التنويه بالاهمية الخاصة المعارة لتطوير تدريس اللغة الروسية في فرنسا واللغة الفرنسية في الاتحاد السوفييتي وكذلك لبرامج التبادل العلمي العاملة في الوقت الحاضر .

واسترشادا بمبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا اعلن الجانبان تطلعهما المشترك الى توسيع التبادل الثقافي وستقوم اللجنة السوفييتية الفرنسية المختلطة الدائمة لشئون التعاون الثقافي والتي ستعقد اجتماعها في باريس يومي ١١-١٢ ديسمبر من هذا العام باعداد برنامج العامين القادمين للتبادل الثقافي الواسع ذي الاهمية المشتركة .

وتم التأكيد على الاهمية الكبيرة التي يعيرها الطرفان لتطوير التعاون العلمي التكنيكي . وطبقا للاتفاقيات السوفييتية الفرنسية بتاريخ ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٦ وبرنامج تعميق التعاون في مجال العلم والتكنيك لمدة عشر سنوات بتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٧٣ تتحقق المبادلات او التعاون في كثير من اهم مجالات العلم سواء في الابحاث الاساسية او التطبيقية الهادفة فيما تهدف اليه الى التعاون الصناعي . ويجب ان يولى اهتمام خاص في هذا الصدد لمشاكل الطاقة بما فيها الطاقة الذرية وفيزياء الطاقات العليا واستخدام الماكنات الحاسبة والفضاء وعلم المحيطات والبيئة الطبيعية والطب .

واعرب الجانبان عن سعيهما الى مواصلة تبادل زيارات ممثلي القوات المسلحة لكلا البلدين . وذكرا ان الزيارات المتبادلة التي تمت قد رسخت مشاعر الاحترام التي تكنها القوات المسلحة في كلا البلدين بعضها لبعض ونوها كذلك بالاهمية التي يعيرانها لتبادل الاعلام الخاص في هذا المجال .

وعبر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس الفرنسي عن الارتياح لتبادل الاراء الذي تم والجو الودي الذي جرت فيه المحادثات ونوها مجمعين بضرورة مواصلة اللقاءات العملية .

وقد وجه ليونيد بريجنيف نيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الدعوة لجيسكار ديستان رئيس فرنسا الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية . وقد قبل الرئيس الفرنسي هذه الدعوة بارتياح .

اتفاقية

بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية الفرنسية

حول التعاون الاقتصادي لفترة السنوات ١٩٧٥-١٩٧٩

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية الفرنسية ،

اقتناعا منهما بان للتعاون الاقتصادي اهمية اولية لتطوير العلاقات بين البلدين ، ورغبة منهما في الاستفادة على نحو اكمل من الامكانيات التي يكشف عنها التقدم الصناعي التكنيكي ،

واستنادا الى بنود اتفاقية العلاقات التجارية المتبادلة والنظام الاساسي للممثلية التجارية للاتحاد السوفييتي في فرنسا بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٥١ والبلاغ المشترك بتاريخ ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٦ واتفاقية التعاون العلمي التكنيكي والاقتصادي بالتاريخ نفسه واتفاقية تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي والصناعي بتاريخ ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٧١ وبرنامج تعميق التعاون السوفييتي الفرنسي في ميدان الاقتصاد والصناعة لمدة عشر سنوات بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ ،

ورغبة منهما في مواصلة وتدعيم التعاون على اساس التكافؤ والنفع المتبادل وكذلك في الاسراع بتطبيق برنامج تعميق التعاون بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ ،

واعتقادا بفائدة عقد اتفاقية جديدة لهذا الغرض ، اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى

سيظل الطرفان كلاهما يوجهان جهودهما نحو تطوير وتوثيق التعاون الاقتصادي بين البلدين .

وسيتحقق هذا التعاون قبل كل شيء في المجالات الاقتصادية حيث توجد اكثر الامكانيات ملاءمة لتطوره . وسيتخذ الطرفان كلاهما جميع التدابير اللازمة لذلك .

وسيساعد الطرفان ، من بين الامور الاخرى ، على تنفيذ المشاريع التي لها اهمية متبادلة والمنصوص عليها في برنامج تعميق التعاون بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ . وستبرم العقود المناسبة بشروط تماثل تلك الموجودة في السوق العالمية .

المادة الثانية

يتعهد الطرفان بان يساعدا بكل الوسائل المتوفرة لديهما على تنفيذ المشاريع الكبرى ذات الاهمية المتبادلة حسب الشروط المنصوص عليها في العقود المبرمة بين منظمات ومؤسسات البلدين بما فيها المشاريع التي يمكن ان تنفذ على اساس التعويض .

المادة الثالثة

وستشجع الطرفان المبادرة الرامية الى تطوير التعاونيات الصناعية بين المؤسسات والمنظمات ذات الصلاحية في كلا البلدين بما في ذلك الانتاج المشترك .

وسيتخذان لهذا الغرض التدابير في نطاق صلاحياتهما من اجل تيسير ظروف تحقيق هذه التعاونيات .

المادة الرابعة

اعترافا بالاهمية التي تتسم بها قضايا التمويل لتطوير العلاقات الاقتصادية سيبذل كلا الطرفين الجهود لتقديم القروض باقصى حد من الشروط المناسبة في نطاق تشريعاتهما الخاصة بذلك .

المادة الخامسة

وفي حدود القوانين السارية المفعول في كل من البلدين ستقدم الهيئات السوفييتية والفرنسية ذات الصلاحية بما يناسب ذلك المساعدة على اعتماد ممثليات الشركات الفرنسية في الاتحاد السوفييتي وعلى انشاء جمعيات سوفييتية فرنسية مختلطة في فرنسا .

المادة السادسة

لغرض تطوير التعاون المنصوص عليه في الاتفاقية هذه يتعهد كل من الطرفين بمساعدة منظمات ومؤسسات وشركات الطرف الآخر وموظفيها بالشكل المناسب على اقتناء او استئجار اماكن العمل والسكن المناسبة وادخال معدات المكاتب اللازمة واللوازم المكتبية واستخدام الموظفين ومنح التاشيرات بما فيها التاشيرات الصالحة للاستعمال اكثر من مرة للاشخاص الموظفين ذوي الصلاحية وممثلي هذه المنظمات والمؤسسات والشركات وافراد اسرهم وسفرات هؤلاء الاشخاص للاغراض العملية في اطراف البلد الذي يقيمون فيه .

المادة السابعة

سوف يلتقي ممثلو البلدين مرة واحدة في السنة على الاقل في باريس وموسكو بالتناوب لفحص سير تنفيذ هذه الاتفاقية وبرنامج تعميق التعاون بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٩٧٣ وكذلك لاعداد التدابير لغرض ضمان تنفيذهما .

المادة الثامنة

يبدأ سريان هذه الاتفاقية من يوم اول يناير سنة ١٩٧٥ ويتوقف مفعولها يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٧٩ .

يحتفظ الطرفان كلاهما بالحق في اجراء المشاورات حسب التزاماتهما الدولية بحيث لاتعرض هذه المشاورات للخطر الاهداف الاساسية لهذه الاتفاقية .

حررت في رامبويه يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٤ بنسختين كل واحدة منهما باللغتين الروسية والفرنسية علما بان لكلا النصين قوة معادلة .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ل . بريجنيف

عن الجمهورية الفرنسية
ف . جيسكار ديستان

كلمة بريجنيف

في المأدبة التي اقامها تكريما له الرئيس الفرنسي في قصر رامبوييه يوم ٦ ديسمبر

السيد الرئيس المحترم !

السادة المحترمون !

ايها الرفاق !

اسمحوا لي في البداية ان اعبر عن الشكر على الحفاوة وعلى الكلمات الطيبة الموجهة لبلادنا ولشعبنا .

واننا لشاكرون لكم ايها السيد الرئيس على دعوتكم لنا الى هنا الى ارض صديقتنا فرنسا لمتابعة الاتصالات السوفييتية الفرنسية على مستوى القمة لهذه الاتصالات اكتسبت منذ سنة ١٩٦٦ صفة الدوام ويمكن القول انها غدت عنصرا محددا من العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا .

اننا نلتقي معكم لاول مرة بعد ان اصبحتم رئيسا للجمهورية الفرنسية . ولكنهم في الاتحاد السوفييتي يعرفونكم منذ وقت بعيد ويعرفون انكم شخصيا قد اسهمتم بقسط كبير في قضية تطوير العلاقات السوفييتية الفرنسية ولاسيما في مجال الاقتصاد . ونحن نامل بان يكون لقاؤنا مفيدا ومثمرا . فذلك سيتجاوب مع مصالح شعبي بلدينا .

ان لدينا مبررات لتقدير تطور العلاقات السوفييتية الفرنسية تقديرا ايجابيا . فقد اتاحت لنا الجهود المشتركة ارساء اساس مضمون للتعاون ذي النفع المتبادل . وينطبق ذلك بقدر واحد على المجال السياسي وعلى الاقتصاد وعلى صلاتنا العلمية التكنيكية والثقافية . وتوجد بطبيعة الحال ايضا قضايا تتطلب معالجة وتوجد صعوبات معينة يجب تذليلها .

لقد جئنا الى هنا تملؤنا الرغبة الصادقة في اعطاء زخم جديد للتعاون السوفييتي الفرنسي عن طريق الجهود المشتركة . وذلك نفسه كما نعلم مايسعى اليه الجانب الفرنسي ايضا .

ويطيب لنا هنا ان نتذكر ان علاقات الاتحاد السوفييتي وفرنسا كانت من نواح كثيرة نموذجا طيبا للبلدان الاخرى . ولن نبالغ اذا قلنا ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا قد مهدا بجهودهما المشتركة وبدرجة غير قليلة لتعديل المناخ السياسي في اوروبا بل ليس في اوروبا وحدها .

ان مواقف بلدينا ازاء عديد من المسائل الحساسة في الوضع الدولي المعاصر متقاربة او متطابقة . وهذا يعني انه يوجد مجال للتعاون البناء اللاحق لصالح استمرار تخفيف التوتر الدولي .

ومن المعروف ان وجهات نظرنا غير متطابقة تمام التطابق حيال بعض المشاكل وليس هذا سرا ولكن ذلك في رأينا دافع اذن للقاء واجراء المشاورات والسعي الى تحقيق تقارب الاراء . ونحن نرى ان من اهم اهداف لقائنا توسيع مجال تفاعل بلدينا في الشئون الدولية .

ان الحياة الدولية في ايامنا هذه معقدة ومتناقضة ويزداد قوة الاتجاه الى توطيد السلام وامن الشعوب ويجري انفراج التوتر . وفي الوقت نفسه ما تزال هناك بؤر للحرب ويظل الوضع في الشرق الاوسط منذرا بالانفجار ويستمر تخزين واستكمال الاسلحة . كما ان الثورة العلمية التكنيكية تكشف عن امكانيات لاسابق لها لازدهار البشرية بأسرها وفي الوقت نفسه تبرز بحدة متزايدة امام بلدان كثيرة مشاكل عسيرة كمشكلة الطاقة ومشكلة الغذاء وغيرهما .

اننا لانهدف الى ان نحلل هنا اسباب هذه الظواهر وعرض السبل لتسوية المشاكل غير المحلولة . فكل واحدة منها تتطلب انتباها خاصا وجهودا مشتركة بين دول كثيرة .

ولكن امرا واحدا لاجدال فيه وهو ان الشرط الحتمي للنجاح في معالجة كل هذه المشاكل هو ضمان السلام الوطيد وتطوير وتعميق مجرى الانفراج . اما من ناحية الاتحاد السوفييتي فان بوسعنا ان نعلن بثبات وتحديد انه كان وسيكون دائما شريكا مضمونا في النضال من اجل بلوغ هذه الاهداف .

ان الوفاء لافكار الانفراج والتعاون والسلام يمحص على صعيد الواقع العملي ويمثل مؤتمر الامن والتعاون اكثر القضايا العملية الحاحا في اوروبا من هذه الناحية .

ان ثلاثين عاما ستكتمل في السنة القادمة منذ ان صمتت المدافع على ارض اوروبا وانقطع سيل الدماء . ونحن في الاتحاد السوفييتي مثلكم في فرنسا لن تنسى ابدا الحرب الماضية اضرى الحروب واكثرها دموية في تاريخ البشرية . فنحن نعتقد بان الواجب العام لكل من يعني بان لاتتكرر ماساة الماضي ابدا هو فعل كل ما يلزم لترسيخ اركان السلام الاوروبي ترسيخا امينا . وكما نعتقد سيكون اتمام عمل المؤتمر الاوروبي العام بشكل ناجح وعاجل وعلى اكبر المستويات هيبة خطوة هامة جدا في هذا الاتجاه .

ليس هناك هدف اهم وانبل من ضمان سماء سلام صافية فوق كوكبنا كله . وباسم ذلك تهون كل الجهود وكل الاعمال . ونحن من هذه المواقف بالذات نقدر ايجابيا حصيلة المباحثات التي انتهت توا مع جيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية في فلاديفوستوك .

ونحن ننطلق من هذه المواقف نفسها ازاء تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا فبقدر ما تكون افضل وبقدر ما يكون تعاوننا اوسع والثقة المتبادلة اقوى يكون ذلك افضل لقضية السلام الوطيد في اوروبا وفي العالم كله .

لقد اكدت السنوات السابقة خصب سياسة تطوير العلاقات الودية السوفييتية الفرنسية تطويرا شاملا واظهرت بشكل مقنع مدى الامكانيات الكامنة فيها . والقضية الان هي استخدام هذه الامكانيات بشكل اكثر كمالا قدر الامكان . والقضية الان هي ملء اتفاقاتنا المبدئية باعمال محددة جديدة متجددة . واود ان اطمئنكم ايها السيد الرئيس انه لن يكون نقص في النية الطيبة من جانب الاتحاد السوفييتي .

ان صداقة الاتحاد السوفييتي وفرنسا ملك ثمين لشعبي بلدينا ونحن ننادي بتدعيمها وتطويرها . ويسترشد بهذا الحزب الشيوعي السوفييتي وحكومتنا والشعب السوفييتي كله .

اشكركم ايها السيد الرئيس مرة اخرى على الدعوة الى زيارة فرنسا وعلى كرمكم . وآمل ان يكون بامكاننا ان نرد لكم ذلك بالشكل اللائق خلال زيارتكم الرسمية المرتقبة الى الاتحاد السوفييتي .

ارفع نخب استمرار تعميق التعاون السوفييتي الفرنسي من اجل السلام وامن الشعوب !

من اجل الصداقة الراسخة بين شعبينا !

وفي صحتكم ايها السيد الرئيس !

بيان سوفييتي - برتغالي مشترك

زار موسكو في الفترة الواقعة بين التاسع والعشرين من اكتوبر والثالث من نوفمبر وفد الجمهورية البرتغالية برئاسة الفارو كونيال وزير الدولة .

وقد ضم الوفد السكرتير الحكومي لشئون الاعلام الجماهيري غ . كوليساو-ى-سيلفا ، وسفير البرتغال في الاتحاد السوفييتي م . فيسوؤو ليفيش ، والمدير العام لادارة الشئون السياسية لوزارة الخارجية ف . ماغالياياش كروش ، والمدير العام لادارة شئون التجارة الخارجية لوزارة الاقتصاد ا . ريفيرا ، والسكرتير الخاص لوزير الدولة ف . دواولى كواريژما .

وقد زار الوفد الحكومي للجمهورية البرتغالية اثناء وجوده في موسكو ضريح لينين ووضع اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول قرب جدار الكرملين .

وفي الثاني من نوفمبر استقبل نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب وى . ف . ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي، استقبلوا وزير الدولة البرتغالي الفارو كونيال والسكرتير الحكومي لشئون الاعلام الجماهيري غ . كولسيساو-ى-سيلفا .

وفي مجرى المحادثات الودية جرى تبادل وجهات النظر في شئون العلاقات السوفييتية-البرتغالية ، كما جرى التعبير عن مساعي البلدين لتطوير التعاون ذي النفع المتبادل .

ونقل الجانب السوفييتي تحية وافضل تمنيات ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين لرئيس جمهورية البرتغال الجنرال كوشتا غوميش ولرئيس الوزراء الفريق فاسك غونسالفيش.

وقد اجرى الوفد الحكومي البرتغالي العديد من اللقاءات مع الوفد السوفييتي الذي ضم ن . س . باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية (رئيسا للوفد) وس . ب . كوزيروف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وف . ى . بوبوف نائب وزير الثقافة في الاتحاد السوفييتي وا . ى . كاليثين سفير الاتحاد السوفييتي في البرتغال ، ويو . ن . باكوف رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ود . م . غفيشياني نائب رئيس اللجنة الحكومية لشئون العلم والتكنيك لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ون . ن . اينوزيمتسيف نائب رئيس لجنة التخطيط في الاتحاد السوفييتي وم . ن . سولوفيف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وقد اشار الطرفان بارتياح الى ان اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال قد خلقت المقدمات الضرورية لاقامة وتطوير التعاون السوفييتي-البرتغالي .

وقد تم عبر المحادثات التي جرت في جو ودي عملي ، تبادل الاراء بشكل مفصل حول امكانيات ومستقبل تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية البرتغالية في الميادين التجارية-الاقتصادية والعلمية-التكنيكية والثقافية وغيرها من المجالات .

وقد اقر الجانبان اعداد وتقديم مسودات اتفاقيات مشتركة للنظر فيها من قبل الحكومتين ، من شانها ان تساعد على تطوير التعاون ذي الفائدة المشتركة ، خدمة لاهداف التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وقد تم التوصل بشكل خاص الى اجراء مفاوضات في ديسمبر من العام الحالي حول عقد اتفاقية تجارية من شانها ان تقيم الاساس التعاقدي-الحقوقي للعلاقات الاقتصادية بين البلدين .

وقد عبر الجانب البرتغالي عن رغبته في ان يقوم الاتحاد السوفييتي بشراء مجموعة من بضائع التصدير البرتغالية التقليدية بما في ذلك المشروبات واللوز ومادة الفلين وبعض منتجات الصناعة الخفيفة ، وكذلك في ان يبيع بضائعه في البرتغال ، وقد ابدى الجانب السوفييتي استعدادا لان ينظر الى تلك الرغبة بشكل ايجابي . وتم الاتفاق على زيارة ممثلي المنظمات الحكومية والشركات البرتغالية الى الاتحاد السوفييتي في نوفمبر من هذا العام ، كما سيسافر ممثلو المؤسسات السوفييتية للتجارة الخارجية الى البرتغال لاجراء مباحثات تجارية .

وقد اتفق الجانبان على تكليف الهيئات ذات الصلاحية لاعداد الاقتراحات لحكومتيهما حول الاهداف الملموسة للتعاون العلمي-التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال ، الامر الذي يساعد على اتخاذ قرارات ملموسة في القريب العاجل .

ويعير الطرفان اهمية كبرى لتطوير التبادل الثقافي والتبادل في مجال وسائل الاعلام الجماهيري ، الامر الذي سيساعد على التعرف السريع المتبادل على نجاحات البلدين في ميدان الفن والادب والتعليم وغير ذلك من المجالات الفنية . ولهذه الاهداف فقد اعتبر من المناسب اجراء مباحثات في القريب العاجل حول عقد اتفاقية حول التعاون الثقافي بين الحكومتين .

ويعتبر الوفدان السوفييتي والبرتغالي بان المباحثات التي جرت كانت مفيدة وبناءة وتخدم قضية التقارب اللاحق بين البلدين وتطوير العلاقات الودية فيما بينهما .

حول زيارة

شاهنشاه ايران محمد رضا بهلوي

الى الاتحاد السوفييتي

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية زار صاحب الجلالة محمد رضا بهلوي شاهنشاه ايران الاتحاد السوفييتي زيارة ودية عملية من ١٨ حتى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

وجرت خلال الزيارة مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبين شاهنشاه ايران.

وقد تم خلال المباحثات التي جرت في جو عملي وصريح بحث مفصل في قضايا العلاقات السوفييتية الايرانية وكذلك في المشاكل الدولية التي تهم الطرفين .

وعبر القادة السوفييت وشاهنشاه ايران عن ارتياحهم لنجاح تطور التعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتي وايران ، وان عزم الجانبين الثابت هو مواصلة ترسيخ علاقات حسن الجوار بين الدولتين . واعرب الطرفان اللذان يوليان اهمية كبيرة للتعاون السوفييتي الايراني الاقتصادي والتجاري والعلمي-التكنيكي ، اعربا عن السعي مستقبلا ايضا الى توسيع الصلات في هذه المجالات على اساس المدى البعيد والنفع المتبادل . وتم التوصل الى اتفاق مبدئي حيال بعض المشاريع الكبرى من هذا التعاون في ايران والاتحاد السوفييتي ، واتفق على مواصلة معالجة هذه المسائل في اللجان السوفييتية الايرانية المختصة .

ونوه القادة السوفييت وشاهنشاه ايران مجددا بتوافق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي وايران حيال جملة من المشاكل الدولية الحساسة واكد كلا الطرفين سعيهما الى استمرار تخفيف التوتر الدولي ، وتطبيق مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية ، وحل المسائل الدولية المختلف عليها وراء مائدة المفاوضات . وهما اذ يقدران عالي التقدير التبدلات الايجابية الجارية في العالم فانهما يعلنان عزمهما على القيام بكل ما يتعلق بهما لاطراد تطور مجرى الانفراج الدولي وانتشاره في كل مناطق الكرة الارضية .

وايد الجانبان السوفييتي والايراني تسوية مشكلة الشرق الاوسط بلا تسويف على اساس تنفيذ بنود قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة رقم ٢٤٢ والمؤرخ في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وكذلك القرارات التالية حول هذه القضية واشارا الى ان تحرير كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ هو الشرط الرئيسي لحل هذه المشكلة وضمان الحقوق والمصالح الشرعية لجميع بلدان وشعوب هذه المنطقة بما فيهما الشعب العربي الفلسطيني . ويعتقدان ان هذا الامر يمكن ان يساعد عليه استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط في اقرب وقت .

وتبادل الجانبان بروح الصراحة في الاراء التي تدور حول عدد من القضايا الاخرى للوضع في الشرق الاوسط لعرضا مواقفهما حيالها .

ان الطرفين مقتنعان كالسابق بان القضايا المتعلقة بمنطقة الخليج العربي يجب ان تعالجها بلدان هذه المنطقة بنفسها بما ينسجم ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة .

واولى اهتمام خاص الملائمة تنشيط العمل لغرض انشاء نظام للامن في آسيا مؤسس على الجهود المشتركة بين جميع الدول الاسيوية .

وكان لقاء القادة السوفييت وشاهنشاه ايران شوطا هاما جديدا في تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وايران وفي توثيق التعاون المثمر بينهما .

بيان

سوفييتي - سري لانكي مشترك

بدعوة من الحكومة السوفييتية زارت الاتحاد السوفييتي السيدة سيريماوا بندارانيكه رئيسة وزراء جمهورية سري لانكا زيارة رسمية من ١١ حتى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

وبالاضافة الى موسكو زارت رئيسة الوزراء جمهورية جورجيا السوفييتية واطلعت على بعض المؤسسات الصناعية والدوائر الثقافية والتقت بممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية .

وجرت مباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، من جهة ، وبين رئيسة وزراء جمهورية سري لانكا من جهة اخرى ورافق رئيسة الوزراء الدكتور فيراتونغه سفير جمهورية سري لانكا في الاتحاد السوفييتي وبيريس سكرتير رئيسة الوزراء وفيجيراتنه سكرتير وزارة الدفاع والشئون الخارجية وماكي راتواته سكرتير رئيسة الوزراء وانوره بندارانيكه وايلمو سينيفيراتنه رئيس الدائرة الاقتصادية في وزارة الدفاع والشئون الخارجية وايلكادوفه سكرتير وزارة الصناعة والابحاث العلمية وبالاسوبرامانيام رئيس دائرة بلدان اوروبا في وزارة الدفاع والشئون الخارجية واوستين فيرناندو رئيس دائرة الموارد الخارجية في وزارة التخطيط والاقتصاد وغونا فاردينا كبير مهندسي المكتب الاستشاري المركزي في وزارة الري والطاقة والطرق وفارنابالا مستشار سفارة جمهورية سري لانكا في الاتحاد السوفييتي .

ونوقشت في سير المباحثات التي جرت في جو الود والتفاهم قضايا العلاقات السوفييتية السري لانكية الثنائية وكذلك المشاكل الدولية التي تهم الطرفين .

ونوه الجانبان بارتياح بانه قد تكونت وتتطور بنجاح بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية سري لانكا علاقات الصداقة والتعاون التي ارسى اساسها المتين في حياة سولومون بندارانيكه رجل الدولة والسياسة البارز في سري لانكا ، واشارا الى وجود آفاق طيبة لتطوير العلاقات السوفييتية السري لانكية تطويرا لاحقا ومثمرا في مجالات شتى .

واكد الجانبان سعيهما المشترك الى توسيع وتعميق التعاون الاقتصادي والتكنيكي ذي النفع المتبادل والاتصالات العلمية والثقافية انطلاقا من مصالح الدولتين .

ونوه الطرفان بالنتائج الطيبة لتطوير العلاقات التجارية السوفييتية السري لانكية المؤسسة على مبادىء التكافؤ والمنفعة المتبادلة . واعربا عن تطلعهما الى مواصلة تطوير التجارة بين البلدين واتفقا لهذا الغرض على ان ممثلي الطرفين سيجرون في وقت قريب مباحثات ويعقدون بروتوكولا حول التداول التجاري بين الاتحاد السوفييتي وسري لانكا لسنة ١٩٧٥ ينص فيه على مواصلة توسيع تبادل البضائع .

وتم في سير المحادثات والمباحثات التاكيد على تطابق او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي وسري لانكا حول جملة من المسائل الهامة في العلاقات الدولية المعاصرة ، والاعراب عن السعي المشترك الى المساعدة بكل السبل على توطيد السلم في العالم كله على اساس مبادىء التعايش السلمي والتعاون الودي بين الدول .

واشار الجانبان بارتياح الى ان مجرى الانفراج الذي يقود الى استتباب الامن الدولي وتطور التعاون المتكافىء ذي النفع المتبادل بين الدول لايزال يتطور في العالم . ونوها بتطور التيارات الايجابية في آسيا والتي تشهد على الاتجاه المتزايد نحو توطيد السلام والاستقرار في هذه المنطقة من الارض . وقد اتسم باهمية كبيرة التوصل الى اتفاقية باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام وقد تمت خطوات فعلية بشأن تثبيت السلم والوفاق الوطني في لاووس . وتم التاكيد على ان مشاكل الهند الصينية يجب ان تحل من قبل شعوب بلدان هذه المنطقة على اساس احترام حقوقها الشرعية وبدون اي تدخل اجنبي . وتم كذلك التاكيد على ان اتفاقية باريس يجب ان تنفذ كلها من قبل كل المشتركين فيها .

وتمت خلال المحادثات الاشارة الى انه يوجد نجاح في قضية التسوية في شبه قارة جنوب آسيا فقد ابدت الهند وبنغلاديش والباكستان موقفا بناء من حل عدد من المسائل المختلف فيها والموجودة في هذه المنطقة بطريق المفاوضات .

ورحب الجانب السوفييتي بالتوصل الى اتفاق بين سري لانكا والهند حول الحدود البحرية بين الدولتين في مضيق بلك وحول قضايا اخرى .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي وسري لانكا بان الاعمال المشتركة بين جميع البلدان والرامية الى اقامة العلاقات المتبادلة بينها على اساس مبادىء التعايش السلمي وحسن الجوار والتعاون وقبل كل شيء التخلي عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتطوير التعاون الاقتصادي على نحو واسع ومتكافىء ان هذه الاعمال ستضمن السلم الوطيد والاستقرار في العالم كله .

وعرض الجانب السري لانكي اراءه حيال الاقتراح الخاص بجعل المحيط الهندي منطقة سلام . واشير من الجانب السوفييتي الى ان الاتحاد السوفييتي يعمل على تأييد هذه الفكرة الرامية الى تعزيز السيادة الوطنية وتقوية استقلال الدول وازالة القواعد العسكرية الاجنبية من هذه المنطقة . واكد كلا الطرفين استعدادهما للمساهمة مع جميع الدول المعنية وعلى اساس متكافىء في البحث عن حل ملائم لمسالة جعل المحيط الهندي منطقة سلام وفقا لمبادىء القانون الدولي .

ونوه الاتحاد السوفييتي وسري لانكا بالعوامل الايجابية في تطور الوضع في آسيا وهما يدعوان الى مزيد من النشاط لجهود كل الدول المحبة للسلام لصالح تثبيت الآفاق الملائمة لقضية السلام والملحوظة في آسيا .

ويعتقد الطرفان بان الاتفاقيات الهامة التي تم التوصل اليها بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ستظل تخدم التحسن العام في الوضع الدولي واضعاف التوتر .

وتم التنويه بارتياح بوجود تبدلات ايجابية لاحقة محسوسة في الطريق الى ايجاد اساس في القارة الاوروبية للسلام الوطيد والامن والتعاون ورحب الجانبان بالقسط الكبير الذي يسهم به في هذه العملية مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا واعربا عن الامل بان ينتهي بنجاح في اقرب وقت باقرار وثائق ذات اهمية دولية كبيرة على مستوى القمة .

ونوه الطرفان على نحو خاص بضرورة الاعمال النشيطة لجميع الدول المحبة للسلام باتجاه تصفية مواقد الخطر الحربي . واعربا عن قلقهما الشديد من الوضع القائم في قبرص وايدا حل المسالة القبرصية حلا عادلا وعاجلا على اساس احترام استقلال الجمهورية القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها ووفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

وان الطرفين اللذين يؤيدان التسوية السياسة للنزاع في الشرق الاوسط مقتنعان تماما من ان احلال سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط يتجاوب مع مصالح امن كل دول وشعوب هذه المنطقة وتطورها المستقل ، لا يمكن ان يتحقق الا على اساس تنفيذ القرارات الخاصة الصادرة عن مجلس الامن ومع انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من كل الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . ويؤيد الطرفان استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باسرع وقت .

ويشجب الاتحاد السوفييتي وسري لانكا بحزم الاعمال القاسية للطغمة العسكرية التشيلية ضد القوى التقدمية والديمقراطية في تشيلي .

وان الاتحاد السوفييتي وجمهورية سري لانكا الساعيان بنشاط الى اجتثاث الاستعمار والعنصرية و«الابرتهيد» قد تعاونا وسيتعاونان وثيقا في المضمار الدولي لتقديم المساعدة للبلدان والشعوب التي لاتزال ترزح تحت النير الاستعماري في نضالها المشروع من اجل التحرر . ويعتبر الطرفان حدثا هاما انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية نتيجة النضال الوطني التحرري في غينيا-بيساو وموزمبيق وانغولا والحركة المناوئة للفاشية للشعب البرتغالي . وهما يريان في هذا الحدث مرحلة هامة في الطريق الى زوال الاستعمار في افريقيا نهائيا .

واثنى الجانب السوفييتي على سياسة عدم الانحياز التي تسلكها حكومة جمهورية سري لانكا في الشئون الدولية واعرب عن الامل بان المؤتمر القادم لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة والذي من المقرر عقده في كولومبو سنة ١٩٧٦ سيسهم بقسطه في مواصلة تثبيت الانفراج الدولي والتعاون وفي استئصال الاستعمار والعنصرية والابرتهيد .

واكد الاتحاد السوفييتي وسري لانكا دعمهما هيئة الامم المتحدة بصفتها اداة هامة لتوطيد السلم والامن الدولي . ويعتقد الجانبان بان على هيئة الامم المتحدة ان تلعب دورا ايجابيا في تنشيط الجهود بشان تثبيت ونشر انفراج التوتر الدولي في العالم .

واكد الجانبان السوفييتي والسري لانكي استعدادهما لمواصلة الجهود في المضمار الدولي ، بما في ذلك هيئة الامم المتحدة باتجاه تحقيق تقدم في مجال تقييد سباق التسلح ونزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة وتنفيذ تدابير فعالة يمكنها ان تساعد على تقليل خطر نشوب الحرب . ويعتقد الطرفان بان ثمة دورا هاما في حل المشاكل الناضجة لنزع السلاح يمكن ان يلعبه مؤتمر عالمي حول نزع السلاح وان عقده يتجاوب مع مصالح توطيد السلام وامن الشعوب .

ويعتقد كلا الطرفين بان تطبيق الاقتراحات بشان تقليص النفقات الحربية للدول سيساعد لو تم على تخليص البشرية من اعباء نفقات ضخمة على السلاح وضمان تطور حر ومستقل للشعوب بما فيها شعوب البلدان النامية .

ونوه الجانبان باهمية عقد ميثاق حول تحريم التاثير على البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التي تتنافى ومصالح ضمان الامن الدولي وصحة الناس وسلامتهم .

ان الجانبين السوفييتي والسري لانكي على يقين عميق من ان المحادثات والمباحثات التي تمت خلال زيارة رئيسة الوزراء سيريماوا بندارانيكه الى الاتحاد السوفييتي كانت مفيدة جدا وستكون مساهمة كبيرة في قضية تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية سري لانكا .

وقد وجهت رئيسة وزراء سري لانكا الدعوة لاليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى زيارة سري لانكا زيارة رسمية وقبلت هذه الدعوة بارتياح .

اليكسي كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد
السوفييتي

سيريماوا بندارانيكه
رئيسة وزراء جمهورية
سري لانكا

بيان سوفييتي - زامبي مشترك

بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والحكومة السوفييتية قام كينيث ديفيد كاوندا رئيس جمهورية زامبيا بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي في الفترة من العشرين حتى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٧٤ .

والى جانب موسكو زار رئيس جمهورية زامبيا والشخصيات المرافقة له خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي مدن لينينغراد وتبيليسي وكييف واطلعوا على حياة ومنجزات الشعب السوفييتي في تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة .

وقد استقبلوا في كل مكان بحفاوة وكرم يعكسان العواطف الودية الحارة التي يكنها السوفييتيون نحو الشعب الزامبي .

واثناء زيارة كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا لموسكو جرى لقاء وحوار بينه وبين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما جرت مباحثات بين نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا وموديندا رئيس لجنة الشئون السياسية والدستورية والحقوقية والدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الموحد للاستقلال الوطني وعضو لجنة الحزب المركزية . واشترك في المباحثات :

من الجانب السوفييتي : باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وكوزيريوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبيلوكولوس سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية زامبيا وكيتايف مساعد رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واوستينوف مدير الدائرة الافريقية الثالثة لدى وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الزامبي : كاوندامي عضو اللجنة المركزية للحزب الموحد للاستقلال الوطني ونائب رئيس لجنة شئون الشباب والرياضة لدى لجنة الحزب المركزية ومواليا عضو البرلمان ووزير خارجية جمهورية زامبيا والدكتور بوول عضو البرلمان ووزير الدولة لوزارة الدفاع لجمهورية زامبيا وقائد القوات الجوية وتشونا المساعد الخاص للرئيس للشئون السياسية وتشيسانغا سكرتير المكتب وسيباجيني سفير جمهورية زامبيا في الاتحاد السوفييتي وكالالا مساعد السكرتير الاداري للجنة المركزية للحزب الموحد للاستقلال الوطني وموياغالا السكرتير الدائم في مكتب الرئيس .

وتم التنويه بان التعاون قد تطور في المجال الاقتصادي ولوحظ الود والصراحة والتفاهم استعراض قضايا العلاقات السوفييتية الزامبية الثنائية وتم كذلك تداول الاراء حول المشاكل الدولية الراهنة التي تهم الطرفين .

وذكر الجانبان بارتياح ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا تتطور على اساس المساواة التامة واحترام السيادة المتبادل وعدم التدخل في شئون الطرف الاخر . وقد مهد لتطورها نجاح تنفيذ اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتكنيكي والتجارة والتعاون الثقافي .

وتم التنويه التعاون قد تطور في المجال الاقتصادي ولوحظ انتعاش العلاقات التجارية وتتوسع الاتصالات الثقافية . وعبر الجانب الزامبي عن رضاه من مساعدة الاتحاد السوفييتي على اعداد الكوادر المتخصصة لزامبيا .

ونوه الطرفان بوجود ظروف ملائمة لمواصلة تطوير وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون ذي النفع المتبادل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا .

وقد تم خلال وجود رئيس جمهورية زامبيا كاوندا في الاتحاد السوفييتي التوقيع على اتفاقية حول تبادل الاعلام عن طريق وكالات الانباء وتم كذلك التوصل مبدئيا الى اتفاق على عقد اتفاقية حول انشاء خط جوي مباشر بين الاتحاد السوفييتي وزامبيا .

واقر الطرفان بفائدة الصلات بين المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا لترسيخ التفاهم بين شعبي البلدين واتفقا على المساعدة بكل السبل على توسيعها .

وقد اكد سير المباحثات وحدة مواقف الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا ازاء كثير من المشاكل الدولية الملحة . واكد الطرفان ان ضمان السلم الدولي والامن شرط ضروري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي لكل بلدان وشعوب العالم .

وتم التنويه بارتياح بان تيار انفراج التوتر الدولي الذي يجري الان يقوي التعاون الدولي ويمهد لزيادة التفاهم بين الشعوب وسيبذل الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا الجهود من اجل اضفاء طابع اللارجعة على هذا المجرى .

واشاد الجانب الزامبي بمساعي الاتحاد السوفييتي بشأن تخفيف التوتر الدولي وتوطيد السلام الشامل .

واستعرض الطرفان بالتفصيل الوضع في جنوب افريقيا واشارا في هذا الصدد برضا كبير الى ان شعوب وحكومات القارة الافريقية قد اسهمت بقسط في التبدلات الطيبة في الوضع الدولي بكفاحها ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والابرتهيد وبالاعمال المشتركة بين الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية .

واكدا من جديد عزمهما على مواصلة النضال في سبيل تصفية الاستعمار تصفية تامة ونهائية طبقا لبيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وعلى تقديم العون لكل الشعوب المناضلة في سبيل التحرر من الاستعمار والعنصرية .

ويحيي الاتحاد السوفييتي وزامبيا اعتراف البرتغال باستقلال غينيا-بيساو . ونوها بارتياح بالاتفاقية التي تم التوقيع عليها يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٧٤ بين جبهة تحرير موزامبيق وبين البرتغال حول منح موزامبيق الاستقلال التام في ٢٥ يونيو سنة ١٩٧٥ واعربا عن الامل بان يتحقق منح انغولا الاستقلال بدون تسويف .

ان هذه الاحداث البالغة الاهمية كانت ثمرة الكفاح العنيد الذي خاضته طيلة سنوات عديدة حركات التحرر الوطني في افريقيا بمساندة القوى التقدمية في العالم كله وانتصار القوى الديمقراطية البرتغالية على الحكم الفاشستي في هذا البلد .

واشاد الجانب السوفييتي بشعب زامبيا الباسل الذي يقف في الصف الامامي من الكفاح ضد انظمة الاقلية العنصرية في افريقيا الجنوبية . وتم في هذا الصدد الاعلان عن ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا ، استرشادا منهما بموقفهما المبدئي من مسائل تصفية الاستعمار نهائيا سيواصلان تقديم كل مساعدة ومساندة ممكنة للشعوب الافريقية وكذلك لكل الشعوب الاخرى التي لاتزال ترزح تحت نير الاستعمار والامبريالية والعنصرية في نضالها المشروع من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

وعبر الجانب الزامبي عن الامتنان للحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي على المساعدة التي لاتثمن والتي يقدمانها لحركات التحرر التي تخوض نضالا بطوليا في سبيل الحرية والاستقلال الوطني . واشار الى ان المعونة السوفييتية كانت اهم عامل في انتصار الشعوب الافريقية على الاستعمار والفاشية .

واذ ناقش الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا الوضع في الشرق الاوسط عبرا عن قلقهما الشديد بسبب استمرار صعوبة وخطورة الوضع نتيجة لمواصلة السياسة العدوانية التي تسلكها اسرائيل الساعية بدعم من الاوساط الامبريالية الى الاحتفاظ بالاراضي العربية التي اغتصبتها سنة ١٩٦٧ . ويعلن الطرفان ان احلال سلام وطيد وعادل لايمكن تحقيقه الا على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة طبقا للقرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . وهما يعتقدان بانه لابد للوصول باسرع ما يمكن الى تسوية في الشرق الاوسط من استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط بلا ابطاء .

وبصدد الاحداث في قبرص نوه الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا بوجوب تصفية هذه البؤرة الخطيرة من بؤر التوتر في جنوب البحر الابيض المتوسط في اقرب وقت . وهما ينوهان بوجوب اتخاذ تدابير عاجلة تحمي قبرص من التدخل الخارجي وتضمن انسحاب جميع القوات الاجنبية من هناك وتضمن سيادة الجمهورية القبرصية ووحدة اراضيها . وفي هذا الصدد نوه الاتحاد السوفييتي وزامبيا بالاهمية الايجابية لقرار الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول المسالة القبرصية واكدا اهمية عقد مؤتمر دولي بشأن قبرص في اقرب وقت .

واكد الطرفان عزمهما على بذل الجهود الرامية الى ايقاف سباق التسلح وتحقيق التدابير الخاصة بنزع السلاح الى حد نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي فعال . ويرى الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا ان الاسراع بعقد مؤتمر عالمي حول نزع السلاح سيمهد لبلوغ هذا الهدف .

وبحكم ان الطرفين مؤمنان بان استمرار تخفيف التوتر الدولي يتجاوب مع مصالح جميع دول العالم وشعوبه فقد اعربا عن تأييدهما تنفيذ كل الدول قرار الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول التخلي عن استخدام القوة وحول تحريم استخدام السلاح الذري الى الابد في آن معا .

وقدرت جمهورية زامبيا تقديرا ايجابيا الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفييتي الى الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول تحريم التأثير في البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية والاغراض الاخرى التي تتنافى مع مصالح ضمان الامن الدولي وصحة البشر وسلامتهم . ومصير الاقتراح الذي لقي تأييدا دوليا واسعا . ويعتقد الجانبان كلاهما بان عقد ميثاق مناسب يحرم شرعا اي تأثير في البيئة الطبيعية للاغراض العسكرية سيتجاوب مع مصالح جميع البلدان والشعوب . وتمت الاشارة كذلك الى ان قرار الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والذي صدر حسب مبادرة الاتحاد السوفييتي ، حول تقليص الميزانيات الحربية بنسبة ١٠٪ للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن واستخدام جزء من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية ، ان هذا القرار يتسم بدعوة هامة لقضية السلام وان تطبيقه سيساعد على النمو الاقتصادي للبلدان النامية .

واكد الطرفان تمسكهما وتأييدهما لهيئة الامم المتحدة ، وهما يعيران اهمية كبيرة لزيادة فاعلية عملها بشأن ضمان السلام والامن الدولي على اساس التنفيذ الدقيق بميثاق هيئة الامم المتحدة والاستفادة بشكل اكمل من الامكانيات الكامنة فيه .

ونوه الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا بالدور الهام لحركة عدم الانحياز في السياسة العالمية ومساهمتها في النضال من اجل ازالة بقايا الاستعمار القديم والاستعمار الجديد وفي انفراج التوتر الدولي وتوطيد السلام .

وتم خلال المباحثات التأكيد على ان عقد الاتصالات السوفييتية الزامبية الودية على مستوى القمة يتسم باهمية كبيرة لترسيخ الثقة المتبادلة والتعاون بين البلدين . وتم الاتفاق على مواصلة الاتصالات على مستويات مختلفة وكذلك اجراء الاستشارات سواء حول قضايا العلاقات الثنائية او بشأن المشاكل الدولية ذات الاهمية للطرفين .

واعرب الجانبان عن ثقتهما من ان زيارة كينيث ديفيد كاوندا رئيس جمهورية زامبيا الى الاتحاد السوفييتي والمباحثات التي جرت في موسكو ستكون مساهمة كبيرة في قضية تطوير وتمتين علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا الامر الذي يتجاوب مع مصالح شعبي وضع توطيد السلام والامن الدولي .

وعبر الرئيس كاوندا عن الشكر الجزيل لرئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بودغورني على الحفاوة والود والكرم الذي استقبل به هو وقرينته بيتي كاوندا وكل اعضاء الوفد . ودعا بودغورني الى زيارة جمهورية زامبيا زيارة رسمية . وقد قبلت هذه الدعوة مع الشكر . وسيحدد موعد الزيارة عن طريق الهيئات الدبلوماسية .

لمصلحة السلام والتقدم في اوربا

اضيفت صفحة جديدة الى تدوين تاريخ الحركة الشيوعية : فمن السادس عشر حتى الثامن عشر من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٤ جرى في وارصو عاصمة جمهورية بولونيا الشعبية لقاء استشاري للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا .

وتنحصر النتيجة الرئيسية للقاء في ان المشتركين فيه اتفقوا على اعداد وعقد مؤتمر للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا مكرس لموضوع : **النضال في سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي في اوربا** . وفي النية عقد هذا المؤتمر قبل اواسط عام ١٩٧٥ في جمهورية المانيا الديمقراطية . ومن الواضح ان هذا اللقاء الذي سيمثل مندوبوه ٢٥ مليون شيوعي تتوفر فيه كل الشروط لكي يكون حدثا دوليا ضخما .

ومن الضروري الاشارة الى ان اللقاء الاستشاري بحد ذاته اصبح حدثا مرموقا في التطور المعاصر . فقد اشترك ٢٨ حزبا شيوعيا وعماليا في استشارات وارصو . وبكلمة اخرى كان بذلك اللقاء اوسع اجتماع للشيوعيين ، بين جميع الاجتماعات التي جرت في اوربا ، هذا وجرى الاجتماع بروح التعاون الاخوي وبروح التضامن الاممي والنزعة الداعية الى الوحدة والتلاحم المهيمنة بسطوع في الوقت الحاضر على الحركة الشيوعية .

وانطلق وفد الحزب الشيوعي السوفييتي عند ابداء وجهة نظره في اللقاء الاستشاري حول مسالة الدعوة الى عقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية الاوربية ، من «ان عقد هذا المؤتمر سيساعد- **كما اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي- على تعزيز الاعمال المشتركة لمصلحة مواصلة انفراج التوتر في القارة والعمل على نجاح نضال الشيوعيين في سبيل ضمان حقوق الكادحين الملحة» .**

١

لقد اظهر نقاش وارصو حول قضايا اعداد وعقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربا وحدة واسعة في وجهات النظر حول تقييم الوضع الحالي في القارة ، والتغييرات الجارية فيها خلال الاعوام الاخيرة والقوى المحركة لهذه التغييرات وطرق مواصلة التطوير اللاحق . وقد رحب المشتركون في اللقاء من القلب بممثل الحزبين الشيوعيين المجيدين البرتغالي واليوناني اللذين قاما بعمل الكثير من اجل اسقاط الدكتاتورية الفاشستية في بلديهما ولفتح آفاق التطور الديمقراطي . واشار كارلوش ابريو اينفليش عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي بهذه المناسبة الى «ان احداث البرتغال تعتبر دليلا ساطعا على ان التعايش السلمي لا يحول دون حدوث العملية الثورية ، بل على العكس من ذلك يخلق ظروفا ملائمة لتحقيق انجازات وانتصارات جديدة . وفي الظروف الحالية توجد صلات متبادلة وثيقة بين النضال من اجل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة من اجل المصالح الحيوية للكادحين واوسع جماهير الشعب ، والنضال من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي في كل بلد» .

واكد هذا الرأي مندوبون اخرون اشاروا الى النجاحات التي حققها الشيوعيون والقوى اليسارية المتعاونة معهم في السنوات الاخيرة في فرنسا وايطاليا وغيرهما من البلدان . وهناك حقيقة لا جدال فيها ، هي ان الاحزاب الشيوعية تتمتع في ظروف الانفراج بامكانيات اكثر من السابق للتأثير على سير الاحداث في اوربا لمصلحة السلام والتقدم الاجتماعي .

ومن خطب ممثلي الاحزاب الشقيقة تكونت صورة عريضة للنجاحات الضخمة في النضال من اجل السلام والامن في القارة وقد اشير في وارصو الى انه اذا كان الشيوعيون في الخمسينات قد طرحوا في المقام الاول وبشكل عادل ، قضية تثبيت النتائج الجغرافية والسياسية للحرب العالمية الثانية ، فتوجد الان كل الاسس للاشارة الى ان النجاحات الكبيرة في حل هذه المسالة لا جدال فيها . فنتيجة لتوقيع الاتفاقيات المعروفة بين الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية مع جمهورية المانيا الاتحادية اكتسب مبدأ ثبات الحدود في اوربا اعترافا شاملا . وان جمهورية المانيا الديمقراطية-دولة الكادحين الالمان-معترف بها عمليا اليوم من قبل العالم كله . واذا كان الحديث في الستينات قد جرى حول ضرورة بذل كل الجهود من اجل القضاء على «الحرب الباردة» ، فتوجد الان كل الاسس للقول بان قوى السلام في اوربا قد تقدمت بعيدا الى الامام لتحقيق هذا الهدف . لقد اشار بونوماريوف رئيس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي ، المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى «ان الاتجاه نحو «الحرب الباردة» قد اخزى نفسه كليا من الناحية المعنوية-السياسية ، اما مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فانه اليوم يحدد اكثر فاكثر العلاقات الدولية في اوربا وفي العالم كله» .

لقد ثمن المشتركون في لقاء وارصو بالاجماع تلك العوامل التي ادت الى تحولات ملائمة في الحياة السياسية الاوربية . وجاء في كلمة ج . كاناپا رئيس وفد الحزب الشيوعي الفرنسي ، ان نمو القوة ومنعة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية يجبر الاستعمار ، الذي تزداد حساباته حول مسح الاشتراكية من على وجه الارض عسرا من يوم لاخر ، على التراجع ، وان الاستعمار مجبر اكثر فاكثر على الاتفاق مع ضرورة التعايش مع الاشتراكية .

وسيطر على خطب الكثير من المندوبين رأي مفاده ان الانفراج يخدم التقدم الاجتماعي . فمن جهة ، كما قال اكسين عضو المكتب السياسي ، امين اللجنة المركزية للحزب الالماني الاشتراكي الموحد : «**في ظروف تعزيز التعايش السلمي والحد الكبير من النفقات العسكرية وتطوير التعاون المتبادل المنفعة ، ستستطيع شعوب اسرتنا الاشتراكية وبشكل اقوى واوسع ، اظهار كرامة وافضلية النظام الاجتماعي الاشتراكي» . ومن جهة اخرى ، ونتيجة لاقرار مبادئ التعايش السلمي تنخلق ظروف ملائمة لتوسيع النضال الطبقي من اجل حقوق الكادحين الاقتصادية والسياسية ضد تحكم الاحتكارات .**

واشار المشتركون في اللقاء الاستشاري ، وهم يؤكدون على نجاحات قوى السلام والديمقراطية والاشتراكية ، الى المقاومة المستمرة من جانب الدوائر الرجعية العدوانية لرأس المال الاحتكاري لسياسة الانفراج والتعايش السلمي . ويستمر سباق التسلح ، حتى انه اضحى اكثر شدة نوعيا . وتعرقل دوائر الاستعمار الرجعية واليمينية المتطرفة والمتصلة قبل شيء بحلف شمال الاطلنطي ، تطور العلاقات البناءة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وتتمسك بسياسة «مواقع القوة» التي رفضتها الحياة .

لقد قال تيلالوف امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري «**ان اوربا المحبة للسلام تعقد اليوم امالا كبيرة بالنسبة لمستقبلها على المؤتمر الاوربي العام والخاص بقضايا الامن والتعاون ، وعلى المعاهدات الخاصة بتقليص القوات المسلحة والتسلح في وسط اوربا . وكما هو معلوم تخلق دوائر معينة صعوبات سواء في نشاط المؤتمر ام اثناء المحادثات حتى انه بعد انتهائها يجب القيام بعمل كبير جدا من اجل تحقيق القرارات المتخذة . وعلى المؤتمر ان ياخذ برأي الشيوعيين بالنسبة لهذه القضايا الهامة» .**

واشار العديد من مندوبي الاحزاب الشقيقة بقلق ، وخاصة من بلدان اوربا الغربية ، الى ان تمركز القدرة الاقتصادية في ايادي الاحتكارات الكبيرة يرافقه سعي هذه الاحتكارات لتركيز كل السلطة السياسية في اياديها . وكما اشار فالير نائب الامين العام للحزب الشيوعي البريطاني : «**تسعى الدوائر الرجعية الى استخدام القوات المسلحة الى اقصى حد كسلاح للنضال ضد الجماهير الشعبية» . ولحد ما يلاحظ بعث مختلف المنظمات ذات الاتجاه الفاشيستي في عدد من بلدان اوربا الغربية . اما «العنصرية فتستخدمها الطبقات الحاكمة من اجل زرع الشقاق في صفوف الطبقة العاملة» .**

«**وتبذل اكثر الدوائر الرجعية الاستعمارية باستمرار ، جهودا معينة من اجل مقاومة القضاء على اكثر بؤر الصدامات خطرا-** هذا ما اشار اليه غرليتشكوف عضو اللجنة التنفيذية لهيئة رئاسة اللجنة المركزية لاتحاد شيوعيي يوغسلافيا ، الذي وافق ممثلو جميع الاحزاب بغبطة كبيرة على اشتراك وفده في اللقاء الاستشاري .

ومن الطبيعي ان المشتركين في اللقاء الاستشاري قد اعاروا اهتماما كبيرا في خطبهم الى قضايا هامة كالنضال ضد سباق التسلح والاعداد المادي للحرب الذي يسحب من جيوب الكادحين مبالغ كبيرة ، والنضال من اجل الحقوق الديمقراطية والاجتماعية في البلدان الراسمالية ، وضرورة ابداء مقاومة حاسمة وثابتة للرجعية اليمينية والفاشية .

٢

اظهر سير ونتائج اللقاء الاستشاري ان جميع المشتركين فيه ينطلقون من ضرورة وضع خطة سياسية وبرنامج للاعمال المشتركة ، تكون فيه مسالة السلام والامن في اوربا متصلة اتصالا وثيقا بقضايا التقدم الاجتماعي . فان هذه الخطة بالذات بمكنها ان تكون واحدة من النتائج الرئيسية للمؤتمر .

وفي خلال تبادل الاراء في وارصو طرحت اراء تقول ، كان من الافيد لو احتوت وثيقة المؤتمر على شكل ملائم ومنسق لتحليل طبيعة التغيرات التي تمت في القارة ، والتحدث عن القوى والعوامل التي ادت اليها ، وتوضيح الاسس لبرنامج الاعمال المشتركة لمصلحة السلام والتقدم الاجتماعي المطروح من قبل الحركة الشيوعية الاوربية .

وحسب الرأي العام لممثلي الاحزاب الاوربية الشقيقة ، حظيت مسالة اشكال واهداف ومضمون تعاون جميع القوى اليسارية والديمقراطية والمحبة للسلام-المستعدة للعمل كالشيوعيين ومعهم-باسم تعزيز امن الشعوب الاوربية ، حظيت باهمية خاصة في الظروف الحاضرة . ولهذا السبب بالذات دار الحديث ايضا في اللقاء الاستشاري حول ضرورة عرض موقف الشيوعيين بشكل واضح بالنسبة لهذه المسالة والاشارة بدقة الى تصورهم لمثل هذا التعاون وما هو الممكن والواجب عمله من اجل تحقيقه وكما اشار الوفد الحزبي الشيوعي السوفييتي وغيره من الوفود الشقيقة ، يستطيع المؤتمر ان يقر وثيقة خاصة يمكن ان يعرض فيها الاراء والشعارات الرئيسية لشيوعيي اوربا بشكل مقتضب .

واشير في كلمات المشتركين في اللقاء الى انه من المفهوم تماما ان تعبر وثائق المؤتمر المقبل عن اتفاق عام في اراء جميع الاحزاب المشاركة ، الامر الذي لا يرفض بطبيعة الحال حق كل حزب في مناقشة اية من المسائل التي يراها ضرورية اثناء القاء كلمته . وهذه نزعة عميقة الجذور وديمقراطية تماما .

ومفهوم ان كلا من فصائل الحركة الشيوعية في اوربا تعمل حسب ظروفها الخاصة . فقسم من الاحزاب تعمل في دول الاشتراكية وتكون في هذه الحالة قيادية ، واخرى تعمل-في عالم رأس المال-او تكون ضمن المعارضة البرلمانية ، او لايكون لها ممثلوها في الهيئات التشريعية ، الا انها تعمل بشكل علني او سري ، وبعض هذه الاحزاب تعمل في دول تدخل في اتحادات عسكرية سياسية متناقضة من حيث طابعها (معاهدة وارصو وحلف شمال الاطلنطي) ، واتحادات سياسية-اقتصادية (مجلس التعاون الاقتصادي والسوق المشتركة والمنظمة الاوربية للتجارة الحرة) ، واخرى في دول محايدة ، او في دول تنهج سياسة عدم الانحياز والى غير ذلك من الامور .

ولذلك يكون من المفهوم تماما ان تقوم الاحزاب الشقيقة وفي كثير من الاحيان بحل القضايا المتباينة بشكل مغاير ومفهوم كذلك ان الاحزاب الشيوعية الاوربية كثيرا ما تعامل هذه او تلك من القضايا المعينة التطبيقية بشكل غير متماثل ، الا ان الاهداف والمصالح الرئيسية وعزم مختلف فصائل الحركة الشيوعية في اوربا تتفق في كل ما هو رئيسي واساسي ، وهذا ما اظهره اللقاء الاستشاري مرة اخرى بقناعة ، فكل سير وطبيعة تبادل الاراء في وارصو ونتائجه الملموسة اكدت ببلاغة من جديد ، مدى قوة الميل الحالي في الحركة الشيوعية الاوربية نحو التضامن والتلاحم في النضال في سبيل الاهداف الاممية .

لقد امتاز اللقاء في وارصو ، كما هو واضح من اسمه وجدول اعماله ، بطابع استشاري . الا ان المشتركين فيه راوا من الضروري اقرار وثيقة يؤكدون فيها من جديد التأييد الثابت من جانب الشيوعيين في اوربا لكل المناضلين ضد الاستعمار والاستعمار الجديد وضد الرجعية والعدوان . ولم يكن ذلك مجرد اجراء شكلي ، بل على العكس ، لقد اعلن ممثلو الاحزاب الشقيقة في اوربا بذلك مرة اخرى ، عن امميتهم وعلاقاتهم المتينة مع الحركة الشيوعية العالمية ، ومع النضال الثوري والتحرري الوطني لجميع الشعوب .

واثناء اللقاء جرى التأكيد ، ولمرات عديدة اثناء النقاشات على ان نظرية «المركزية الاوربية» كانت غريبة دوما على شيوعيي اوربا . وبالاضافة الى ذلك جرى التعبير عن ثقة كبيرة ،-كما قال بايتا عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الايطالي : «**بان اوربا تعتبر الطبقة العاملة وجماهير الكادحين فيها ابطال المعارك العظيمة والنضال الذي لا هوادة فيه باسم التقدم والديمقراطية والاشتراكية ، وتمتلك امكانيات كافية وشعورا بالمسئولية لكي تسهم في نضال شعوب العالم كله بقسط جديد وفريد» .** ولدى الاشارة الى هذه الظروف الهامة ، اعار ممثلو الاحزاب الشقيقة اهتماما خاصا لضرورة اعطاء رد حاسم وصريح على المتاجرين بالدعاية البرجوازية التي تسعى لاقناع القراء بشرعية تقسيم الاحزاب الاوربية الى «كبيرة» و«صغيرة» ، و«غربية» و«شرقية» ، وحتى الى «يسارية» و«يمينية» . وان مثل هذه الحملة نشطت في الصحافة الغربية قبل بدء اللقاء زاعمة بان اللقاء سيمر في مرحلة «صعبة» ، وانه ستظهر بين المشتركين فيه «تناقضات لايمكن تغطيتها» وما شابه من الاقاويل .

واليوم ، اجبر نجاح اللقاء الاستشاري في واقع الحال اكثر المدمنين على العداء للشيوعية ، على تغيير نبرتهم بشكل حاد . كما ان اكثريتهم اجبروا على الاعتراف بانهم عند اعلانهم عن وجود تناقضات وانفصالات داخل الحركة الشيوعية الاوربية ، كانوا «يعلنون عن رغباتهم وكانها هي الواقع» . اما صحيفة «ستامبا» الايطالية فقد نشرت خبرا عن وجود «انقلاب في العلاقات بين الاحزاب الشيوعية الاوربية» . ويعني قول هذه الاشياء على لسان مثل هذه الصحيفة البرجوازية ، الافلاس الحقيقي لتقييماتها الخاصة لحالة الوضع في الحركة الشيوعية والذي تصوره الصحافة البرجوازية راسا على عقب .

لقد امتلك المشتركون في اللقاء الاستشاري كل الاسس لكي يعلنوا ، كما جاء في البيان الختامي «**عن مشاعر الرضا لجو الديمقراطية والتعاون الاخوي الذي جرت فيه اعمال اللقاء على اسس مبادئ المساواة واحترام اراء جميع الاحزاب من اجل تحقيق المواقف العامة . واعلن المشتركون عن قرارهم للقيام بالاعداد للمؤتمر وعقده بمثل هذه الروح» .** وهذا له اهمية كبيرة لان الاتفاق حول الدعوة الى مؤتمر للاحزاب الشيوعية الاوربية والذي تم التوصل اليه في وارصو يشتمل في جدول اعماله على العديد من المسائل الهامة ، وان التوصل الى حلها سيقره ممثلو جميع الاحزاب المشتركة وبشكل جماعي وبتلك الاشكال الثابتة ونفس الاساليب التي يتفقون عليها .

مثل هذا الدرع الفضى كان الفرسان يضعونه على ركبهم لحمايتها فى القرن الرابع قبل الميلاد

كنوز تراقيا فى موسكو

بقلم : ليودميلا جيفكوفا ،
النائب الاول لرئيس لجنة الفن والثقافة لجمهورية بلغاريا الشعبية .

يفتتح فى موسكو فى شهر سبتمبر لمعرض فنون وثقافة تراقيا الذى يشتمل على النماذج الفنية التى انتجت على الارض البلغارية منذ مايتراوح بين خمسة وستة الاف سنة خلت .

وتضم مجموعة المعرض افضل نماذج الفن المصنوعة من الطين والحجر والمعدن والتى تعكس حياة وثقافة وديانات ومستوى تطور الفن المعمارى ومختلف انواع الحرف . وبطبيعة الحال فان الكنوز الذهبية لتراقيا والتى طبقت شهرتها الآفاق تترك انطباعا عميقا فى نفس المشاهد ، وهى كنوز تم العثور عليها فى قرى بلغاريا المعاصرة كقرية بانافيورشتى وفيلتشيترن وفراتسا .

ولود عن طريق هذا المعرض الذى يقام فى موسكو اتاحة الفرصة للاطلاع والتعرف على منجزات بحوث الماضى العلمية ، ان الطريقة المركبة المتبعة اليوم فى استقصاء الثقافة القديمة ومصادرها تسمح الحقيقة القائلة بان تطور مجتمعات القنانة وتكوينها الاقتصادى يشبه خلفية شاسعة من نسيج مشجر يحتل كل زخرف منسوج فيه مكانه الخاص .

ولهذا السبب يجب مراعاة اهمية ثقافة الماضى السحيق بتفاصيلها مع الاخذ بعين الاعتبار تنوع وجوهها وعمق مضمونها . اما الثقافة المادية والروحية لفن تراقيا فتعتبر احدى الاشكال الفريدة لهذا التراث الثقافى .

واود هنا ان اذكر انه كلما عظم موقع ثقافة تراقيا بالنسبة التاريخ جنوب شرق اوربا واوربا والازمان الغابرة ، كلما تفتحت واتضحت اصالتها بالمقارنة مع الثقافات المجاورة كالهيلينية وثقافة آسيا الصغرى وثقافة القفقاس-البحر الاسود . ومن جهة اخرى فان التاثير الحتمى للثقافات وقبل كل شىء ثقافات الشرق والجنوب متعلق بالظروف التاريخية والجغرافية لتراقيا .

وهنا يقع هذا التاثير القادم من الشرق والجنوب تحت القوة الابداعية الهائلة للتراقيين ويجد له تربة خصبة فى تراقيا للتطور والافتناء بمضامين جديدة ومن ثم تاخذ طريقها الى الغرب والشمال الغربى والشمال . وفى الفترة الاخيرة حصلنا على معلومات دقيقة وجديدة حول خاصية مميزة ثالثة لثقافة تراقيا . وهى الدم سجل تاريخى لمصادر تطورها التى تعود الى بداية التاريخ الاوربى وحتى نهاية الالف الرابع قبل الميلاد .

ويبلغ عدد المعروضات التى احتلت واجهات متحف بوشكين حوالى ٨٠٠ معروض ... وانه سيكون وسيلة جيدة لتعميم منجزات ثقافة تراقيا القديمة والدعاية لها .

قبة مدفن تراقيا التى بنيت فى القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد .

الميكانيكية والاوتوماتيكية للتجارة بالجملة .

مركز الحياة الثقافية

طبيعى تماما ان تكون عاصمة البلد مركز حياته الثقافية وصوفيا مدينة العمال هى الى جانب ذلك مدينة الطلاب فان ٢٢٩٠٠٠ شخص يتعلمون فى مؤسساتها الدراسية التى تعد بناة الحياة الجديدة . وتتركز فى العاصمة اهم واكبر المعاهد التعليمية ويقوم حوالى ٤٥٠٠ استاذ ومدرس متخصص بتعليم ٦٤٢١٠ طلاب ؛ ويوجد تحت تصرفهم كما تحت تصرف جيش لجب من التلاميذ ٩٤٣ مكتبة عامة تضم من الكتب قدر عدد سكان بلغاريا . والى جانب ذلك يعمل فى العاصمة ١١٦ ناديا و٦٣ دارا للسينما و٢٢ متحفا و١١ مسرحا وتجرى فى صوفيا كل سنة عروض ومهرجانات مسابقات تعكس النجاحات الباهرة التى حققها الفن البلغارى الاشتراكى .

وطبق فى بلغاريا مبدأ الخدمة الطبية المجانية وانشئت شبكة واسعة من المؤسسات الطبية فمن سنة ١٩٤٤ ازداد عدد الاسرة فى المستشفيات من ٣٦٠ الى ٩٨٩٨ وتبلغ حصة كل ١٠ آلاف نسمة من السكان ٤٩ طبيبا و٩ اطباء اسنان وبموجب قرارات المؤتمر العاشر للحزب ودورة ديسمبر المركزية للحزب الشيوعى البلغارى وجهت الجهود نحو تحسين الخدمات الطبية وتوسيع الاعمال الوقائية ونتيجة للعناية بصحة السكان اختفت جملة من الامراض الخطيرة وتقلص عدد الاصابات بامراض اخرى الى حد بعيد .

وغير العمل السلمى الخلاق ملامح المدينة وطابعها ونفسية الناس الواثقين بغدهم . ولدى كل اهالى صوفيا هدف واحد ، المستقبل الوضاء الذى رسم معالمه مؤتمر الحزب العاشر والمتجسد فى القرار الخاص الصادر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ومجلس الوزراء حول مواصلة تطوير صوفيا الاجتماعى الاقتصادى . وتنعكس فى القرار عناية الحزب بسد حاجات سكان العاصمة المادية والثقافية على وجه اتم . وهذا هو الحافز الذى يؤدى الى تبدلات جديدة تعود لشدة النمو الاقتصادى . وآفاق تحول صوفيا الى مدينة اشتراكية نموذجية .

ملهى فى الهواء الطلق .


يعيش هؤلاء الصغار فى روضة الاطفال فى منطقة ملادوست الجديدة .

منشآت الصداقة

بقلم : باراسكيفا ماركوفا
صحفية بلغارية

اخذت عمليات البناء والتعمير في بلغاريا نطاقا واسعا ومذهلا خلال سنوات السلطة الشعبية . وتلعب المساعدات الاخوية النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي دورا بالغ الاهمية في تنفيذ برنامج توظيف الرساميل في هذا المجال . وقد بني في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٧٠ اكثر من ١٨٠ مؤسسة كبرى في مجال انتاج الطاقة الكهربائية والصناعات الكيماوية والتعدين وغيرها من الفروع الاقتصادية الهامة ، اما في سنوات الخطة الخمسية الجارية فان الخبراء السوفييت يساعدون بلغاريا على تشغيل ١٥٠ مؤسسة صناعية ، منها اول محطة كهرذرية بلغارية تبنى على ضفاف نهر الدانوب بالقرب من مدينة كوزلودوي .

ان كل بلغاري تطأ قدماه ارض هذه المنشآت يجد نفسه امام مشهد مهيب نادر غير مألوف . ولكن ما الذي يثير في الانسان مثل هذه الاحاسيس . وربما كان السبب لان هذا الانسان يشاهد بالقرب منه على ضفة نهر الدانوب سفينة «راد يتسكي» التي كانت تقل البطل الاسطوري خريستو بوتيف الذي نزل بقواته هنا قبل مائة عام لتحرير البلاد من النير العثماني . ام لان هذه المنشأة تختلف اختلافا بينا عن كافة المنشآت القائمة في بلادنا بميزاتها الخاصة ؟ ام ان السبب يكمن في الارقام التي تجاوزت كل المؤشرات—اذ ان هذه المحطة الكهربائية تبلغ طاقتها مليون و٧٦٠ الف كيلواط ، اي ثلاثة اضعاف الطاقة الكهربائية التي كانت تملكها بلغاريا قبل ١٥ سنة .

لا هذا ولاذاك ... فلا رومانسية المآثر التاريخية ولا مستحدثات التكنيك ولا المقارنة بين المنشآت بقادرة على تفسير دهشة الانسان الذي يجد نفسه وجها لوجه امام هذه المحطة الكهرذرية .



يعتبر مصنع كريميكوف للتعدين في بلغاريا اكبر مصنع في البلقان وتربط العاملين فيه علاقات ودية مع عمال التعدين السوفييت . وفي الصورة : خبراء ومهندسون سوفييت وبلغار يتبادلون التجارب

الذرة وسعادة الناس

فهنا يحس الانسان بالذرة السلمية وهي تمد له يدها الودودة . هنا يشاهد الانسان بلغاريا الحديثة السائرة بوحي من زعيمها ومعلمها جيورجي ديميتروف ، الماضية قدما على طريق التقدم التكنولوجي ، بلغاريا —البلد الاول في البلقان وفي جنوب شرق اوروبا الذي يأخذ في راحته هذه اليد الجبارة الممدودة اليه من اجل استخدام قوتها لاسعاد الانسان العامل هنا ... في هذا الوليد الاول للطاقة الذرية الوطنية تجسدت منجزات الفكر الانساني روحا ودما ... وهذا يؤكد ذلك التقدم الجبار الفريد الذي وصلت اليه الامة البلغارية لتدخل عالم الابداع العلمي والتكنيكي من اوسع ابوابه ... وليكون ضمانة لنجاحها في مجال برمجة وتوجيه اقتصادها الوطني .

والجدير بالذكر ان المحطة الكهرذرية الاولى قد بدأت في انتاج الطاقة الكهربائية . وكان الضوء الذي ينبعث من هذه الضفاف التاريخية يمتزج بهالة نصب تاريخي اخر يوحد بين الشعبين السلافيين—هو نصب الصداقة البلغارية السوفييتية .

ويقول ليوبين لامبانوف—وهو سائق بلغاري لاحدى الشاحنات السوفييتية الجبارة من طراز «بيلاز» العاملة في منشآت المحطة الكهرذرية .

— ما كان لنا ان نبني مثل هذه المحطة الكهربائية الذرية لولا الخبراء السوفييت والمساعدات السوفييتية .

ولا عجب في ان هذه الكلمات كانت اول تعليق سمعناه عندما وصلنا الى المنشآت والحق ان الصداقة البلغارية السوفييتية—هي ذلك المناخ السائد هنا في اول المحطات الكهرذرية في بلادنا . ففي كل مكان تدخله—سواء في قاعة ادارة العمليات او في ساحات البناء حيث يجري تركيب الاجهزة— تلتقط اذناك اللهجة البلغارية التي تتخللها الكلمات الروسية ، ولكنة روسية بلغارية ممتزجة . كما تسمع الاسماء الروسية في كل مكان وتشاهد في كل خطوة لوحات كتب عليها «صنع في الاتحاد السوفييتي»...

وقال لنا المهندس اناتولي يوزيفوف رئيس الخبراء السوفييت .

— لا نحس اننا ضيوف هنا . ذلك ان صداقتنا مع بلغاريا—هي بالدرجة الاولى مسئولية تلزمنا ان نقوم بعملنا على افضل صورة .

وقد وضع تصميم اول محطة كهرذرية في بلغاريا بصورة مشتركة فقامت مؤسسة «تيبلو اليكتروبرويكت» في موسكو بوضع الوثائق التكنولوجية الاساسية ، بينما قامت مؤسسة «انيرغوبرويكت» في صوفيا بتجهيز جزء كبير من قاعدة البناء والمنشآت المتممة له . وفي الاشهر الاولى لبدء اعمال البناء على ضفاف نهر الدانوب بدأ تفريغ السفن من شحناتها من الالات والمعدات السوفييتية الضخمة في الميناء الذي انشيء خصيصا لذلك وهنا تم انزال مفاعلين ذريين وكان ذلك اليوم من الايام التي لا ينساها العاملون في المنشآت .

ان الصداقة البلغارية-السوفييتية الخالدة خلود الحياة تتوطد وتزدهر .. وهي حجر الزاوية اليوم في العمل السلمي المبدع . والخبراء السوفييت مايزالون يقومون باعمال المناوبة في الاقسام الهامة من المنشأة الهائلة . وبمساعدتهم قام المهندسون والبناة البلغار بتركيب الماكينات والمعدات الجبارة ... وتعرفوا بتكنلوجية بناء وتشغيل المحطة الكهرذرية . ولقد تكللت جهود «الذريين» السوفييت والبلغار بنجاح عظيم—ان اول محطة كهرذرية بلغارية بدأت تؤتي ثمارها الطيبة .

... بديء بتشغيل اول مفاعل ذري، وتحركت اولى توربينات المحطة الكهرذرية وامامنا الان مهمة تشغيل المفاعل الذري الثاني ، وتشغيل التوربين الثاني . ولسوف تشق عنان السماء الهياكل الباسقة للمحطات الكهرذرية الثانية و ... الثالثة ... وسوف تشترك الايدي البلغارية والسوفييتية معا في تغيير معالم الحياة هنا ولسوف تعطي الصداقة البلغارية السوفييتية ثمارها—وهي الاساس المتين لقاعدة المحطة الكهرذرية التي ارسيت دعائمها على ضفاف كوزلودوي التاريخية.

تبنى هذه المحطة الكهرذرية في مدينة كوزلودوي في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

في غمرة التعاون الاشتراكي

بلغاريا—مثال ساطع لما يمكن ان يصل اليه في وقت قصير ، بلد صغير كان متخلفا حتى الماضي القريب ، عندما يسير في طريق الاشتراكية ويستند الى التعاون المشترك مع الدول الاشتراكية الاخرى .

* ديسمبر ١٩٤٨ وضع المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي البلغاري خطة بناء المجتمع الاشتراكي ، وطرح المهام الاساسية التي ينبغي تنفيذها في مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية . وكانت الخطة الخمسية الاولى /١٩٤٩-١٩٥٣/ تنص على تصنيع وكهربة البلاد .

* ادى التنفيذ الناجح للخطة الاولى خلال اربع سنوات فقط الى تهيئة الظروف لتحويل بلغاريا من بلد زراعي متخلف الى بلد صناعي—زراعي متطور . (وقد انتهت بلغاريا من اشاعة التعاونيات في الملكيات الفلاحية في عام ١٩٥٨) .

* ادى انتصار اساليب الاشتراكية الى تغييرات عميقة في البنية الطبقية للمجتمع البلغاري .

* في عام ١٩٧٢ بلغ التناسب بين اجمالي الانتاج الصناعي والانتاج الزراعي ٨١ : ١٩ على التوالي .

* ساعد التطور الشامل للاقتصاد البلغاري على الارتفاع بمستوى معيشة السكان . ففي الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٠-١٩٧٣ زادت المداخيل الفعلية للعمال والمستخدمين بنسبة ٧٤٪— وتضاعفت الى ثلاث مرات بالنسبة للفلاحين .

* زاد متوسط الاجور بين عامي ١٩٦٠-١٩٧٣ من ٩٣٩ ليفا الى ١٦٣٠ ليفا .

* بلغاريا—من اوائل بلدان العالم التي تكفل التأمين الاجتماعي للفلاحين: فكل عضو في تعاونية زرعية يحق له التقاعد بعد ان يمضي ٢٠ عاما في العمل .

* بحلول عام ١٩٧٣ كان قد تم بناء مليون وخمسمائة الف شقة جديدة في البلاد . ولذلك فان زهاء ثلثي سكان البلاد يعيشون في شقق جديدة في الوقت الحاضر . كما تحول طابع حياة العائلة البلغارية : ففي عام ١٩٧٣ بلغ نصيب كل مائة عائلة بلغارية ١١٠ من اجهزة الراديو ، ٧٤ من اجهزة التلفزيون ٦٦ من الغسالات الكهربائية و٥١ ثلاجة و

* بحلول عام ١٩٧٢ كانت المؤسسات التعليمية في جمهورية بلغاريا الشعبية قد اعدت ٥٠٠ الف عامل مؤهل ، و٥٠٠ الف تكنيكي من حملة المؤهلات المتوسطة وزهاء ١٧٠ الفا من الاخصائيين الحاصلين على تعليم عال .

* كل الشغيلة في بلغاريا يتمتعون بالخدمات الصحية المجانية . وهناك طبيب واحد لكل ٤٩٠ نسمة من السكان مقابل طبيب لكل ٢٠٢١ نسمة في عام ١٩٣٩ .

* يبلغ التبادل التجاري الخارجي بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ اكثر من مليارين و٣٠٠ مليون روبل ويحتل الاتحاد السوفييتي المكانة الاولى في التبادل التجاري البلغاري اذ يبلغ نصيبه (زهاء ٥٥٪) وتحتل بلغاريا بدورها المكانة الرابعة في جدول التبادل التجاري السوفييتي.

* تخرج من معاهد الاتحاد السوفييتي وجامعاته اكثر من ٧٠٠٠ شاب وشابة من بلغاريا . ودافع ٩٠٠ شخص عن رسائل الدكتوراه . كما شارك في دورات التأهيل اكثر من ٨ الاف اخصائي بلغاري .

* سيبنى في بلغاريا خلال خطتها الخمسية السادسة (١٩٧١-١٩٧٥) زهاء ١٥٠ مؤسسة صناعية بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

* يساهم البناة البلغار في بناء عدد من المؤسسات الانتاجية في اراضي الاتحاد السوفييتي ، بحيث ستحصل بلغاريا على منتجاتها (وهي مؤسسات للتعدين ، وتوسيع مصانع ارخانجلسك للسيليولوز ، وتصنيع الاخشاب في جمهورية كومي السوفييتية ذات الحكم الذاتي وغيرها) .

* تقوم بلغاريا في اطار مجلس التعاون الاقتصادي بانتاج سلسلة ضخمة تبلغ ٤٠٠ صنفا من الماكينات ولبلغاريا اتفاقيات طويلة الامد حول التخصص والتعاون الانتاجي مع معظم البلدان الاعضاء في المجلس ، كما تشارك في كافة منظمات التعاون الجماعي للبلدان الاشتراكية .

للدفاع عن الوطن والاشتراكية

الفريق اثاناس سيميرجييف ، النائب الاول لوزير الدفاع الشعبي رئيس الاركان العامة في جمهورية بلغاريا الشعبية .

كانت ثورة التاسع من سبتمبر الاشتراكية اهم حدث خلال كل تاريخ بلغاريا ذي الثلاثة عشر قرنا ، فقد وضعت حدا للانظمة الاستغلالية وفتحت حقبة جديدة لتطور البلاد هي الحقبة الاشتراكية . والحدث الآخر في تاريخنا هو انشاء الجيش الشعبي البلغاري الذي غدا مهدا هاما لتثبيت وحماية انتصار الشعب . وتدل تجربتنا مرة اخرى على ان نجاح اية ثورة يتعذر بدون تحطيم جيش الطبقات الرجعية المسيطرة وانشاء تنظيم عسكري جديد يخدم مصالح الشعب الكادح .

ان انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر وانشاء جيشنا كانا كلاهما نتيجة للنشاط الثوري المديد الذي لايهادن والذي مارسه الحزب الشيوعي البلغاري وكفاحه البطولي ضد الظلم الرأسمالي والفاشية وفي سبيل مصالح الشعب العامل . وهما يرتبطان وثيقا كذلك بالقوى المسلحة السوفييتية الجبارة التي اضطلعت بدور حاسم في انتصار انتفاضة التاسع من سبتمبر والتي صارت منذ ميلاد السلطة الشعبية تقدم ولاتزال تقدم الان مساعدة لا تثمن على انشاء واعداد الجيش الشعبي البلغاري .

ان حزبنا الذي انشأ وقوى الجيش الشعبي البلغاري كان يسترشد دائما بالتعاليم الماركسية اللينينية حول الجيش وبالتجربة الفياضة للحزب الشيوعي السوفييتي في مجال البناء العسكري . والى جانب ذلك ابدى الحزب عند معالجة هذه المهمة المعقدة من الثورة الاشتراكية حكمة سياسية رفيعة وقدرة على الابداع في تطبيق المبادىء الماركسية اللينينية العامة حسب الظروف التاريخية القائمة . فبدلاً من حل الجيش البرجوازي في مجرى الثورة والشروع في انشاء القوات المسلحة على اساس جديد تماما انتزعه الحزب من قبضة الزمرة الملكية الفاشيستية محافظا عليه كتنظيم وحوله عن طريق ثوري الى جيش من نمط جديد . وتتلخص جوهر هذا التحويل في ازالة وظيفته كاداة للسلطة البرجوازية واستبدال وظائف جديدة بها ، وظائف حماية الثورة والوطن الاشتراكي .

ومن اليوم الاول لميلاد الجيش الشعبي الذي هب جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتي الشقيق وجيش التحرير الشعبي اليوغسلافي الى الحرب الوطنية ضد المانيا الهتلرية . واشتبك ضمن قوات الجبهة الاوكرانية الثالثة في معارك دامية مع القوات الالمانية الفاشيستية وقطع خلال تسعة اشهر طريقا كفاحيا مجيدا من بيلو بالانكا وديفي — بايرا وينشا وسكوبلي وكوسوفو-بولي ودرافا وناداكاينجسي حتى كلاغينفورت والنمسا . وكم من مرة اشادت القيادة العليا للاتحاد السوفييتي ببطولته وانتصاراته .

لقد اراق المحاربون السوفييت والبلغار في سير المعارك دماءهم سوية وكان هجوم الوحدات البلغارية يسند بالطيران السوفييتي وبالمدفعية وبـ«كاتيوشا» الاسطورية . وكان القواد العسكريون السوفييت المحنكون يساعدون آمرينا ومقراتنا على تنظيم المعركة وادارة القوات. ونقل المحاربون السوفييت البواسل للمحاربين البلغار لتجربتهم ومهاراتهم القتالية . وستظل تذكر المعارك المشتركة على نهر درافا اترى كان ذلك اعادة التاريخ نفسه وانبعاث ملحمة شيبكا ؟

التحولات العميقة

ان فترة ثلاثين سنة بعد التاسع من سبتمبر فترة قصيرة جدا في وجود بلغاريا ذي الثلاثة عشر قرنا ولكنه يعادل عصرا كاملا بالتحولات العميقة التي تمت في مختلف مجالات الحياة . فخلال هذه السنوات انشيء اقتصاد متين متطور بسرعة . وسبقت جمهوريتنا جارتيها تركيا واليونان الى حد بعيد من حيث عدد من المؤشرات الاقتصادية . واحرزت نجاحات ضخمة في مجال التعليم والعلم والثقافة . وارتفع بشدة مستوى حياة الشغيلة . وتغير من الجذور التركيب الاجتماعي وتكونت وتزداد متانة وحدة الشعب الاجتماعية السياسية .

ان هذه المنجزات الباهرة في انشاء القوة الاقتصادية والروحية للبلاد هي حصيلة الجهود البطولية والعمل المتفاني للشعب والمساعدة الاخوية الشاملة من الاتحاد السوفييتي والتعاون مع البلدان الاشتراكية الاخرى . وهي كذلك ثمرة الجهد السياسي والتنظيمي الجليل الذي بذله الحزب والسير الحثيث على نهج الحزب الذي رسمته لجنته المركزية بزعامة الرفيق تودور جيفكوف في دورة ابريل سنة ١٩٥٦ .

وكان الحزب والحكومة وهما يقودان بناء الاشتراكية وبحكم الضرورة التي املاها تطور الوضع الدولي مضطرين الى العناية دائما بتقوية دفاع البلاد وتعزيز قواتها المسلحة . وكانت نتيجة ذلك ان صار الجيش الشعبي البلغاري بتنظيمه وتجهيزه التكنيكي ومستوى استعداده القتالي والسياسي جيشا عصريا قادرا على القيام بواجبه الوطني والاممي بالشكل اللائق .

بلادنا في البناء الاشتراكي وتعزيز قوتها الدفاعية . ولهذا قال الرفيق جيفكوف في تحيته التي وجهها الى الحفل الذي انعقد في موسكو لاحياء الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي : **ان جمهورية بلغاريا الشعبية لها مكان واحد فقط تحت هذه السماء ، في المنظومة الاشتراكية العالمية ومع البشرية التقدمية والى جانب الاتحاد السوفييتي وكتفا الى كتف مع الاتحاد السوفييتي تحت الراية العظيمة راية ماركس-انجلس-لينين !**

الاساس المتين

ان صداقة شعبينا وجيشينا الضاربة بعروقها في اعماق القرون والتي صمدت لامتحان التاريخ العسير تستقر اليوم على اساس متين جدا على عمومية الايديولوجيا الماركسية اللينينية ووحدة اهداف ومصالح البلدين وتماثل النظام الاجتماعي . وان الاسس العامة للمذهب العسكري هي العامل لتطور ورسوخ التعاون في الميدان العسكري البحت .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية وهي عضو في المنظومة الاشتراكية مساهم نشيط في مجلس التعاون الاقتصادي ومعاهدة وارسو وتسهم بقسط كبير في تمتين وحدة وتلاحم البلدان الشقيقة والقوة الدفاعية للقوات المسلحة الموحدة .

الحارس للسلام والامن

كان اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية الذي جرى في وارسو يومي ١٧و١٨ ابريل الماضي تأكيدا جديدا للاهداف السامية والطابع السلمي الذي يتسم به حلفنا الاخوي ، وان القرارات التي اتخذتها اللجنة ذات اهمية حياتية للبشرية باسرها . فهي ترمي الى ضمان السلم والامن والتقدم الاجتماعي لا لشعوب المنظومة الاشتراكية وحسب بل لجميع شعوب اوروبا والعالم .

والاتحاد السوفييتي بقوته السياسية والعسكرية الضخمة هو القوة الرئيسية للمنظومة الاشتراكية العالمية . وللعب مساعدته الاخوية دورا حاسما في حماية وحدة اراضي بلغاريا وحريتها وفي النجاحات العظيمة التي احرزتها

ان تطوير التعاون بين الجيش الشعبي البلغاري والقوات المسلحة السوفييتية ينبع من قرارات اللجنة الاستشارية السياسية للبلدان الاعضاء في معاهدة وارسو والخلاصات والمواقف المنسقة التي استنبطتها لقاءات القرم لقادة الحزب والدولة في البلدان الاشتراكية الشقيقة والوثائق الصادرة على اساس اللقاءات الثنائية بين الرفيقين **جيفكوف وبريجنيف** وغيرهما من قادة الحزب والدولة .

ويشمل هذا التعاون كل مجالات البناء العسكري ويجري في نطاق معاهدة وارسو وعلى اساس ثنائي معا . وينعكس في تبادل الوفود العسكرية واللقاءات العملية الدورية لوزيري الدفاع وغيرهما من القواد والتنظيم المناورات المشتركة واجتماعات كبار الضباط وتبادل تجربة العمل الحزبي السياسي واللقاءات الدوريه لافراد الجيشين وغير ذلك .

ان خطر العدوان الامبريالي والثورة العميقة في الفن العسكري يزيدان ويعقدان باستمرار مهمات البناء العسكري في الظروف الراهنة . وان تطور المعدات الحربية والاسلحة وتحسن التركيب التنظيمي لاصناف واسلحة القوات وتكامل العلم العسكري واعداد الكوادر ان هذا كله مهمات يتعذر حلها على نحو مستقل بقدر تام على دولة صغيرة وحتى متوسطة . وهذا ما يضفي على المساعدة التي تحصل عليها البلدان الاشتراكية من الاتحاد السوفييتي في ميدان البناء العسكري مغزى خاصا ويجعلها بالغة الاهمية والقيمة لدفاعها ، ولهذا بالذات اعرب الفريق **دوبري جورف** وزير دفاع جمهورية بلغاريا الشعبية من منبر المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري عن الشكر الجزيل والامتنان العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وللرفيق **ليونيد بريجنيف** شخصيا وللحكومة السوفييتية ولقيادة الجيش السوفييتي وللشعب السوفييتي كله على الثقة العظيمة بالقوات المسلحة للشعب البلغاري وعلى المعونة الشاملة التي لا تثمن والتي تجعل جيشنا قويا شديدا منيعا .

لقد اقترنت دورتا يوليو واكتوبر للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري اللتان تمتا في السنة الماضية بمرحلة جديدة اعلى من التعاون والتقارب بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتي . وان قرارات هاتين الدورتين تترك اثرا مثمرا في كل مجالات حياة البلاد . ولها قيمة لا تثمن لمواصلة تقوية قدرة البلاد الدفاعية والقوة الكفاحية لدى الجيش الشعبي البلغاري . وهي تتجاوب مع مصالح الدفاع للدول الاخرى الاعضاء في معاهدة وارسو ومع مصالح كل من يناضل في سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

ان شعبنا وهو يستقبل العيد الثلاثين لثورة التاسع من سبتمبر الاشتراكية والجيش الشعبي البلغاري ليجدد الاعراب عن امتنانه المطلق للشعب السوفييتي وقواته المسلحة على تحرير البلاد من نير الراسمالية والفاشية وعلى حماية حريتها واستقلالها . وان جنودنا الاوفياء لوصية ديميتروف يتعلمون ليلا ونهارا وسيظلون يتعلمون من تجربة الفن العسكري للجيش السوفييتي وسيحرصون دائما على الصداقة معه حرصهم على حدقة العين . وهم على استعداد للقيام بشرف بالاشتراك مع جنود البلدان الاشتراكية الشقيقة وكتفا الى كتف مع جنود الجيش السوفييتي الاسطوري بواجبهم المقدس في قضية الدفاع عن الوطن وعن الاشتراكية .

الشعب البلغاري يستقبل الجيش السوفييتي المحرر عام ١٩٤٤